أَجْوِبَةُ الفَقِيرِ عَدَاب
عَلَى أَسْئِلَةِ الأَحْبَاب



وهي أجوبة الشيخ العلامة الشريف

عداب بن محمود الحَمْش

حفظه الله ورعاه

على السائلين في منتديات

الحارة العُمانية

على الشبكة المعلوماتية

شوال ١٤٣٠ هجرية

أكتوبر ٢٠٠٩ روميّة

الطبعة الإلكترونية الأولى

ربيع الأنوار ١٤٣٩ هجرية

كانون الأوّل ٢٠١٧ روميّة

فهرست المُحتويات

مُقدّمة المُحرّر عفا الله عنه 10

مُقدّمة إدارة الحارة العُمانيّة 12

السّيرة الذّاتية للشّيخ عداب بن محمود الحمش 14

أجوبة الفقير عداب على أسئلة الأحباب 23

علمُ الجرح والتّعديل وعلمُ نقد المتون..... 24

الوسطيّةُ بين القُرآنيّين والسّلفيّين 25

أحاديثُ المُعجزات المادّيّة للنّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم..... 27

الفَرْقُ بين الفِرَقِ الإسلاميّة..... 27

مُسندُ الرّبيع بن حبيب..... 29

(المهديُّ المُنتظرُ) بين النّفي والإثبات 30

السُّنّةُ قاضيّةٌ على القُرآن؟..... 30

جُمودُ المُحدّثين وكودنةُ النّقلة..... 31

إثباتُ العقائد الأصليّة بخبر الواحد 32

حديثُ نزول القُرآن على سبعة أحرف 33

مصنّفاتُ علم نقد المتن الحديثيّ 34

سلسلةُ (الإمام الرّبيع) 34

استقلالُ حديث الآحاد بالتّشريع 35

حديثُ غمس الذُّبابة 37

نزولُ المسيح في آخر الزّمان 38

بين القُرآن الكريم والرّوايات 39

(صحيحا البُخاريّ ومُسلم) في الميزان 40

الموقفُ من المذهب الإباضيّ 42

من مات على كبيرةٍ من غير توبةٍ بشُروطها فهُو خالدٌ في النّار 43

الموقفُ من مدرستي (أهل الحديث) و(أهل الرّأي) 44

الإمامُ أبو حنيفة رحمهُ اللهُ وصنعةُ الحديث 45

النّسخُ في القُرآن الكريم 46

خلقُ القُرآن ورؤيةُ الله عزّ وجلّ وخلودُ مرتكبي الكبائر في النّار 47

ضررُ الفلسفة أكبرُ من نفعها 48

أصولُ الفلسفة وفُروعُها 48

الفلسفةُ وحيرةُ الإنسان 49

حُجّيّةُ العقل 49

أبو حامد الغزالي وعلومُ الفلسفة 49

بين ابن رُشد وحضارة الغرب 50

المعتزلةُ هُم عُقلاء الأُمّة في الجُملة 51

تعريفُ السُّنّة النّبويّة الشّريفة 52

ثُبوتُ السُّنّة النّبويّة الشّريفة 53

أحاديثُ الفتن والملاحم وأشراط السّاعة وأهوال القيامة 53

ثغراتٌ في عُلوم الحديث 54

التّعارضُ والتّرجيحُ في الحديث الشّريف 55

السُّنّةُ لا تنسخُ القُرآن 56

إسلامٌ بلا مذاهب 56

جنايةُ الأحاديث الضّعيفة والموضوعة على الأُمّة 56

بين الحقيقة والمجاز 57

القياسُ بين الإثبات والنّفي 58

تعدُّدُ القراءات القُرآنيّة 59

الصّراعُ الدّامي بين الشّيعة والسُّنّة 59

الموقفُ من المُقاومة العراقيّة 60

الجماعاتُ الإسلاميّةُ وأزمةُ الأُمّة 60

الإسلامُ هُو الحلُّ 62

حقيقةُ 'تشيُّع' الشّيخ عداب الحمش 62

استقلالُ السُّنّة بالتّشريع 65

الأحاديثُ الضّعيفة والموضوعة..... 66

دورُ ناشري الكُتُب في بناء وعي الأُمّة..... 66

بين العدالة الإلهيّة المُطلقة والرّحمة الإلهيّة المُطلقة 68

شهادةٌ على نعيم القبر وعذاب القبر 70

الخلافاتُ السّياسيّةُ بين أفراد الأُمّة..... 73

أحاديثُ (الأئمّة) عند الشّيعة..... 74

حديثُ (الأئمّة من قُريشٍ) 74

رجمُ الزّاني المُحصن في الإسلام 75

تحريفُ القُرآن الكريم بين السُّنّة والشّيعة..... 76

تعقيبٌ على (العدالة المُطلقة والرّحمة المُطلقة) 78

عذابُ القبر بين النّفي والإثبات 79

العددُ المُعتبرُ في الحديث المُتواتر 80

إنكارُ كرامات الأولياء 81

العلاقةُ بين جماعة الإخوان السّوريّة وسلطة حزب البعث 82

تقييمُ الدّعوة في سورية 83

الشّعوبُ العربيّةُ والعملُ في المخابرات 83

شروطُ توثيق الرُّواة 85

نقدُ مسند (الرّبيع بن حبيب) 86

أساتذةٌ من عُمان 88

قراءةٌ في جدليّة الرّواية والدّراية عند أهل الحديث 88

كراماتٌ ربّانيّةٌ 89

العلاجُ بالرُّقية الشّرعيّة 89

رُؤيةُ رسول الله -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- في المنام 90

جهالةُ (الرّبيع بن حبيب) 91

جدليّةُ الرّواية والدّراية عند أهل الحديث 93

مسألةُ (المعراج) 93

تهافُتُ القول بجهالة (الرّبيع بن حبيب) 96

عُيوبُ صناعة الحديث في مُسند (الرّبيع بن حبيب) 96

التّدرُّجُ في التّشريع 98

تدوينُ السُّنّة 99

وصايةُ آل البيت على الأُمّة 100

مصداقيةُ وأمانةُ عُلماء الجرح والتّعديل 100

دواوينُ الحديث ومذاهبُ الفُقهاء القُدامى 101

حُكمُ الرّجم بين اليهوديّة والإسلام 102

قضيّةُ الكرامات 103

رفعُ اليدين في الصّلاة 105

صحّةُ مسند (الرّبيع بن حبيب) 105

السُّنّةُ المُجتمع عليها 105

التّصحيحُ بالشّواهد والمُتابعات 106

أحاديثُ الرّواة أهل البدع 107

نسخُ التّلاوة وثُبوت القُرآن 107

{ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنسها نأتِ بخيرٍ منها أوْ مثلِها} 108

القراءاتُ القُرآنيّة 108

مُسندُ الإمام (الرّبيع) 110

الإنحرافاتُ السّياسيّة والمذهبيّة 112

تقديسُ كُتُب التّراث 112

مُحمّد عمران حنشي 115

مُسندُ (الرّبيع) 116

لا للعصبيّة! 117

إجماعُ الأُمّة على صحيحي البُخاريّ ومُسلم 118

المذهبُ الإباضيُّ وآلُ البيت وقضايا أُخرى..... 119

لا تعليق! 121

أحاديثُ (الرُّؤية) 123

{الفائدةُ المُثلى} 124

نقدُ تعريف (السُّنّة النّبويّة) 125

حدُّ إعفاء اللّحية 127

الجرحُ والتّعديلُ عند السّادة الإباضيّة 129

تعريفُ (الجهالة) عند المُحدّثين 130

هل الإباضيّة من الخوارج؟ 131

مُشكلُ الحديث الشّريف 131

الرّوايةُ بالمعنى وأثرها في السُّنّة..... 132

حديثُ (الذُّبابة) 133

صيغةُ الصّلاة على الذُّرّيّة النّبويّة 134

استقلالُ السُّنّة بالتّشريع 136

أحاديثُ الشّفاعة وأحاديثُ الصّلاة على النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم..... 137

مشروعُ تنقية (السُّنّة)..... 138

كلمةٌ ختاميّةٌ للشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ تعالى.....140

كلمةٌ ختاميّةٌ لإدارة الحارة العُمانيّة.....141

مسرد الآيات القُرآنيّة.....142

مسرد الأحاديث النّبويّة الشّريفة 145

مسرد الأعلام.....146

مسرد الكتب.....158

مسرد الفرق والمذاهب 162

مسرد الأماكن 163

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة المُحرّر عفا الله عنه

الحمد لله والصّلاة والسّلام على عبده ومصطفاه سيّدنا مُحمّد رسول الله الأكرم وآله المُطهّرين ورضي الله عن صحبه الأبرار الأخيار، وبعدُ:

فيسُرُّني تقديم هذه الرّسالة بالاسم الّذي وضعه شيخنا عداب بن محمود الحمش حفظه الله سبحانه، وهي أجوبة الشّيخ الحمش على أسئلة الأعضاء في منتدى (الحارة العُمانيّة) على شبكة المعلومات الدّوليّة عام 1430هـ/ 2009ر، وهي -في الأصل- مُتاحةٌ لكُلّ باحثٍ عنها في مُحرّكات البحث المُختلفة، ولكن لم يقُم أحدٌ بجمعها وترتيبها وتنسيقها وتحريرها في جُزءٍ واحدٍ سهل المأخذ، فشاورتُ شيخنا -لا أبلى اللهُ مودّتهُ- فأشار بالرّأي الحسن، وحدّثني بأنّها تُعبّرُ عن مرحلةٍ من مراحل حياته العلميّة -سلّمهُ اللهُ تعالى- وفي نشرها الفائدةُ الجمّةُ بإذن الله، ومن خَبِر شيخنا -حفظهُ اللهُ عزّ وجلّ- وسبر آراءهُ علم حقّ اليقين أنّ أكثر أجوبته باقٍ على حاله، وقليلٌ منها تغيّر اجتهادُهُ فيها لأدلّةٍ أقوى ظهرت لهُ، يعلمُ ذلك من يُتابعُ صفحتهُ العامرة في موقع التّواصُل الاجتماعيّ.

وقد قُمتُ بتنسيق الأجوبة واختيار عناوينها بنفسي من سياق الأسئلة والأجوبة دون أدنى تكلُّفٍ، وهي تُكوّن فهرسًا للمُحتويات يقعُ نظرُ القارئ عليها مُباشرةً لمُجرّد قراءته، بل ويذهبُ القارئُ إلى السُّؤال المرغوب وجوابه بمُجرّد الضّغط على عُنوان المُحتوى في الفهرست.

إضافةً إلى ما سبق لم أقُم بتغيير لُغة الأسئلة حتّى لو وُجد فيها أخطاء نحويّة وغيرها حرصًا على أصالة الأسئلة كما هي وكذلك أداءً للأمانة، فما كان حديثًا عابرًا للسّائل فهو بالبنط الأسود العاديّ، وما كان سُؤالًا مُباشرًا

فقد قُمتُ بتشديد لونه بالبنط **الأسود العريض**، وما كان من أجوبة شيخنا أو تعليقاته فهو مُلوّنٌ بالبنط الأخضر اليانع مع تشديد افتتاحيّة الجواب أو التّعليق بالبنط **الأخضر العريض** لأجل تمييز ذلك عن ذاك، وبعد أن جاوزت الأسئلةُ والأجوبةُ حاجز المئة صفحة من القطع الكبير رأيتُ صُنع مسارد مُتنوّعة منها:

- مسردًا للآيات القُرآنيّة.
- مسردًا للأحاديث النّبويّة الشّريفة.
- مسردًا مختصرًا للأعلام.
- مسردًا مختصرًا للكُتُب.
- مسردًا مُختصرًا للفرق والمذاهب.
- مسردًا مُختصرًا للأماكن.

غاية هذه المسارد هي لأجل الوُقوف على الفوائد بأيسر طريقٍ وأقصره، وقد حادثتُ شيخنا –حفظه الله تعالى– لأجل كتابة مُقدّمةٍ لهذه الرّسالة الجزيلة يذكُرُ لنا فيها الباعث والدّاعي لهذا اللّقاء المفتوح مع أعضاء مُنتدى (الحارة العُمانيّة) وظُروف قيامه بذلك، وقد مضى عليها نحو عشر سنين من الزّمان، فاعتذر شيخُنا عن ذلك لظُروفٍ خاصّةٍ حفظهُ اللهُ تبارك وتعالى، ولعلّهُ يكتبُ ذلك في مقالةٍ ينشُرها لاحقًا في صفحته العامرة على موقع التّواصُل الاجتماعيّ، واللهُ وحدهُ المُستعان، والحمدُ لله في البدء والمُنتهى.

أخوكم مُليك اللّاش القادريّ الجيلانيّ

عفا الله عنه وعن شيوخه ووالديه والمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة إدارة الحارة العُمانيّة

تستمرُّ الحارةُ في مُسلسل ضيافاتها المُثيرة، فتارةً مُثقّفٌ وتارةً أديبٌ وتارةً فنّانٌ...

أمّا هذه المرّة فالضّيفُ عالمٌ مُتمرّسٌ في عُلوم الحديث الشّريف، يُشاركُنا من أحد الأحياء المُحيطة بالجامع الأُمويّ!

ضيفُنا -أيُّها الزُّوّار- هُو الدُّكتور عداب الحمش، وهُو عالمٌ سوريٌّ مُتمرّسٌ حضر إلى السّلطنة ودرّس فيها عامًا واحدًا بمعهد العُلوم الشّرعيّة.

الدُّكتور عداب لهُ مُؤلّفاتٌ كثيرةٌ أغلبُها في عُلوم الحديث الشّريف، الّتي كثُر اللّغطُ حولها في السّاحة الدّينيّة الآن، حيثُ يرى البعضُ أنّ المنهج القديم لم يف هذا العلم حقّهُ من حيثُ البحث والتّمحيص والاكتفاء بصحّة السّند دون النّظر إلى المتن، في حين يردُّ الطّرفُ الآخرُ على عكس ذلك بالقول: إنّ العُلماء فنّدوا ما هُو ضعيفٌ وسقيمٌ من الرّوايات، وإنّ منهجهُم هُو المنهجُ الصّوابُ، وما سواه لا يعدو كونهُ دخيلًا على الشّريعة الإسلاميّة ومُستوردٌ من خارج حظيرة الإسلام.

نتطلّعُ إذن من خلال استضافة الدُّكتور التّعرُّف على الخلاف بين الفريقين والرّابط بينهُما، علّنا نصلُ إلى نُقطة الإشكال وسبب الخلاف والطّريقة المُثلى للمُوائمة بين هذه المناهج المُختلفة.

للدُّكتور عداب موقفٌ من روايات المهديّ المُنتظر سواءٌ كانت سُنّيّةً أو شيعيّةً، ولمن أراد الاستزادة فإنّ الدُّكتور وضع فكره حول القضيّة في مُؤلّفٍ بعُنوان "المهديُّ المُنتظرُ في روايات أهل السُّنّة والشّيعة الإماميّة- دراسةٌ حديثيّةٌ نقديّةٌ" أثار به ضجّةً لم تخمُد بعدُ.

يميلُ الشّيخُ إلى ضعف الرّوايات في الطّرفين لأنّها في رأيه لا ترقى للصّحّة، وما صحّ منها ليس صريحًا في المهديّ المُتعارف عليه روائيًّا... سنعرفُ المزيد حول هذا الأمر خلال الحوار.

ومن جانبٍ آخر، فإنّ للدُّكتور عداب مواقفٌ واضحةٌ تُجاه بعض التّحرُّكات السّياسيّة الّتي تمسُّ العالم الإسلاميّ والعربيّ بشكلٍ خاصٍّ، ولرُبّما يُتحفنا ببعض هذه الآراء.

ضيفُنا بين أيديكم أيُّها الإخوة والأخوات الكرام.

الدُّكتور عداب محمود الحمش... أهلًا وسهلًا بك!

ستكونُ الاستضافة من تاريخ 15/ 10/ 2009م إلى 20/ 10/ 2009م

ولا مانع من الاستزادة في المُدّة إن استدعى الأمر...

السّيرة الذّاتية للشّيخ عداب بن محمود الحمش

* الاسمُ والنّسبةُ: عداب بن السّيّد محمود بن السّيّد إبراهيم بن الشّيخ مُحمّد "الحَمْش" آل كنعان الحُسينيّ الرّضويّ نسبًا النّعيميّ قبيلةً الحمويّ.

* والدته المُقرئة خديجة بنت مُحيي الدّين بن فارس آل مُغني باشا النَشْتَر الأيّوبيّة الحمويّة.

* وُلد صاحبُ السّيرة هذه في حماة – سوريا بتاريخ (11/ 12/ 1949م).

* الجنسيّةُ: عربيٌّ سوريٌّ.

* الدّينُ: مُسلمٌ.

* الشّهاداتُ العلميّةُ:

– حصل على درجة (دُكتوراه فلسفة) في الشّريعة الإسلاميّة، تخصُّص دقيق (الحديثُ وعُلومه) من كُلّيّة العُلوم الإسلاميّة بجامعة بغداد عام (1998م) بتقديرٍ عامٍّ: مُمتاز.

– حصل على درجة الماجستير في الشّريعة الإسلاميّة، تخصُّص دقيق (كتابٌ وسُنّةٌ – الحديثُ وعُلومه) من جامعة أُمّ القُرى عام (1986م) بتقديرٍ عامٍّ: مُمتاز.

– حصل على درجة البكالوريوس في الشّريعة، تخصُّص دقيق (كتابٌ وسُنّةٌ) من جامعة أُمّ القُرى للعام الدّراسيّ (1981م) في ثلاث سنوات، بتقديرٍ عامٍّ: مُمتاز مع مرتبة الشّرف الأولى – التّرتيبُ الأوّلُ.

- حصل على إجازةٍ علميّةٍ في العُلوم الإسلاميّة (المعقول والمنقول) من فقيه العراق الدُّكتور مُصطفى الزّلميّ الشّافعيّ، وحصل منهُ على إجازةٍ عامّةٍ في الفتوى.

- حصل على إجازة علميّةٍ في العُلوم الإسلامية (المعقول والمنقول) من الشّيخ مُحمّد صالح العُبيديّ الأعظميّ الحنفيّ، وحصل منهُ على إجازة في الفتوى على المذهب الحنفيّ.

- حصل على إجازةٍ علميّةٍ في العُلوم الإسلاميّة (المعقول والمنقول) من الشّيخ مُحمّد عليّ المُراد الحمويّ، وحصل منهُ على إجازةٍ في تعليم المذهب الحنفيّ، وعلى إجازةٍ روحيّةٍ خاصّةٍ.

- حصل على إجازةٍ في القراءة والإقراء من معهد القراءات في حماة (رواية حفص).

- حصل على إجازةٍ في القراءة والإقراء من شيخ مقارئ جامع الإمام الحُسين في القاهرة (رواية حفص).

- حصل على إجازةٍ حديثيّةٍ علميّةٍ من السّيّد مُحمّد عبد اللّطيف سالم التّجّانيّ القاهريّ، وحصل منه على إجازةٍ علميّةٍ في الفتوى، وأفتى بين يديه مُدّةً من الزّمن عام (1977م).

- حصل على إجازةٍ حديثيّةٍ علميّةٍ من الشّيخ عبد الله الغُماريّ.

- حصل على إجازةٍ حديثيّةٍ علميّةٍ من الشّيخ مُحمّد ياسين الفادانيّ.

- حصل على إجازةٍ حديثيّةٍ علميّةٍ من الشّيخ إبراهيم بن داود الفطانيّ المكيّ.

* الدّرجاتُ العلميّةُ:

- أعدّ أبحاث الأُستاذيّة السّتّةَ الّتي قدّمها إلى رئاسة جامعة صدّام، ثُمّ سافر من العراق، وحصل ما حصل، وأوقف كُلّ شيء بشأنها؛ لأنّ صاحب السّيرة ليس على رأس عمله!

- حصل على درجة (أُستاذ مُساعد = أُستاذ مُشارك) من جامعة صدّام أيضًا عام (1996م).

- حصل على درجة (مُدرّس = أُستاذ مُساعد) من جامعة صدّام للعُلوم الإسلاميّة عام (1992م).

- حصل على درجة (مُدرّس مُساعد- مُحاضر) من جامعة أُمّ القُرى عام (1988م).

* الخبراتُ العمليّةُ:

- عمل مُنذ (1/ 9/ 2004م) مُديرًا لمركز صالح كامل لخدمة الكتاب والسُّنّة فرع عمّان، ولا يزالُ على رأس عمله.

- عمل أُستاذًا زائرًا في معهد العُلوم الشّرعيّة بمسقط-عُمان للفصل الدّراسيّ الأوّل (2003-2004م) واعتذر هُو عن مُتابعة العمل.

- عمل باحثًا مُشاركًا غيـرَ مُتفرّغٍ في مركز البُحوث العلميّة (مبدأ) بجامعة صدّام للعُلوم الإسلاميّة (1998-2002م).

- عمل مُدرّسًا وأُستاذًا مُساعدًا مُتفرّغًا في جامعة صدّام للعُلوم الإسلاميّة للأعوام (1992-1996م).

- عمل مُدرّسًا مُساعدًا (مُحاضرًا) في جامعة أُمّ القُرى- فرع الطّائف للأعوام (1987-1991م).

- عمل مُدرّسًا مُساعدًا (مُحاضرًا غير مُتفرّغ) في دار الحديث الخيريّة المكيّة (مُستوى جامعيّ) للأعوام (1984-1987م).

- عمل مُعلّمًا في المرحلة المُتوسّطة والثّانويّة في سوريا من عام (1970-1975م) في محافظات دمشق وحماة والرّقة، وعمل عاميّ (1974-1975) مُعلّمًا في المعهد الشّرعيّ الدّينيّ في حماة أيضًا.

- عمل إمامًا ومُدرّسًا دينيًّا عامًّا وخطيبًا مُتطوّعًا في غُضون ثلاثين سنة، في سوريا والعراق ولُبنان والأُردُن والكُويت.

* الخبراتُ الإداريّةُ:

- تولّى رئاسة لجنة الكتاب والسُّنّة بقسم الشّريعة بكُلّيّة التّربية بالطّائف (1988-1991م).

- تولّى رئاسة اللّجنة العلميّة بكُلّيّة الدّعوة والفكر في جامعة صدّام للعُلوم الإسلاميّة (1994-1996م).

- كان عُضو مجلس القسم في كُلّيّة التّربية في الطّائف، وفي جامعة صدّام، مُدّة عمله فيهما.

- كان عُضو اللّجان التّربويّة والانضباط، في دار الحديث الخيريّة بمكّة المُكرّمة، وفي كُلّيّة التّربية في الطّائف، وفي جامعة صدّام للعُلوم الإسلاميّة.

- كان عُضو لجنة تطوير المناهج الدّراسيّة في كُلّيّة التّربية بالطّائف، وفي جامعة صدّام.

* الأبحاثُ العلميّةُ الدّراسيّةُ:

- أقوالُ التّرمذيّ في نقد الرجال- دراسة تطبيقيّة في كتابه الجامع (دكتوراه) (1998م).

- الإمامُ ابن حبّان ومنهجُهُ في الجرح والتّعديل (رسالة الماجستير) (1986م).

- الصُّهيونيّة العالميّة - نشأتُها وأطماعُها ووسائلُ مُقاومتها (بحث تخرُّج البكالوريوس) (1981م).

* أبحاثُ التّرقيات العلميّة:

- أبحاثُ الأُستاذيّة النّاجزة الّتي لم تُحكّم بسبب ظُروف العراق:

1- المهديُّ المُنتظرُ في روايات أهل السُّنّة والشّيعة الإماميّة (550) صفحة.

2- الوُحدان من رُواة الصّحيحين ومروياتُهُم في كُتُب السُّنّة (760) صفحة.

3- المجهولون ومروياتُهُم في الصّحيحين (125) صفحة.

4- المُهملون من شيوخ البُخاريّ ومروياتُهُم في جامعه الصّحيح (470) صفحة.

5- مناهجُ المُصنّفين في النّسخ (275) صفحة.

6- دعاوى النّسخ في القُرآن الكريم (720) صفحة.

* أبحاثُ درجة أُستاذ مُشارك (مُساعد):

7- ضرورةُ الاقتصار على الأحاديث الصّحيحة في العمليّة التّربويّة [بحثٌ مُحكّم].

8- من الحكم الرّبّانيّة في اختيار العرب لحمل رسالة الإسلام الخالدة [بحثٌ مُحكّم].

9- مدى إفادة القُرطُبيّ من تنوّع القراءات في التّفسير [بحثٌ مُحكّم].

10- منهجُ القُرآن في حوار الأديان [بحثٌ مُحكّم].

11- منهجُ القُرآن في ذكر الرّحمن [بحثٌ محكّم].

* أبحاثُ درجة أُستاذ مُساعد (مُدرّس):

12- التّحقيقُ في بعض أوهام الجمع والتّفريق عند المُحدّثين [بحثٌ مُحكّم منشور].

13- النّورُ المُحمّديّ بين هدي الكتاب المُبين وغُلُوّ الغالين [بحثٌ مُحكّم منشور].

14- الشّعرُ في الإسلام: دورُ الشّعر في خدمة الكتاب والسُّنّة [بحثٌ مُحكّم منشور].

* الجوائزُ العلميّةُ:

- حصل صاحبُ السّيرة على الجائزة الأولى في مُسابقة البُحوث التّربويّة بالمملكة العربيّة السُّعوديّة للعام (1979م) وكان عُنوان البحث: البرامجُ التّطبيقيّة في التّعليم وأثرُها في تطوير الخبرات التّربويّة (200) صفحة.

- وحصل على الجائزة الأولى في مُسابقة البُحوث التّقنيّة بالمملكة العربيّة السُّعوديّة للعام (1981م) وكان عُنوان البحث: إعدادُ الطّالب الجامعيّ للإسهام في التّنمية الشّاملة (225) صفحة.

- وحصل على أربعة جوائز بحثيّةٍ على مُستوى جامعة أُمّ القُرى:

- منهجُ الإسلام في بناء المُجتمع المُسلم (الأوّل).

- الإسلامُ والتّحدّيات الفكريّة المُعاصرة (الأوّل).

- أثرُ الالتزام الدّينيّ على تقدُّم الطّالب الدّراسيّ (الأوّل).

- أحكامُ مُرتكب الكبيرة عند المدارس الإسلاميّة الكُبرى (الأول).

- وحصل على جوائز الشّاعرِ الأوّل في جامعة أُمّ القُرى خمسَ سنواتٍ مُتواليةٍ (1979-1984م) كما حصل على جائزةٍ واحدةٍ في القصّة القصيرة (الثّاني) وجائزةٍ واحدةٍ في الكتابة المسرحيّة (الثالث).

* الكُتُبُ المطبوعةُ:

- ثعلبةُ بنُ حاطب... الصّحابيّ المُفترى عليه؛ طبعة خامسة.

- الإمامُ التّرمذيّ ومنهجُهُ في كتابه الجامع (الدُّكتوراه)؛ طبعة أولى (3 مجلدات) (نفد).

- المهديُّ المُنتظرُ في روايات أهل السُّنّة والشّيعة الإماميّة؛ طبعة ثانية (نفد).

- مُحاضرات في علم تخريج الحديث ونقده؛ طبعة ثانية (نفد).

- رُواة الحديث الّذين سكت عليهم أئمةُ الجرح والتّعديل؛ طبعة ثانية (نفد).

- الشّعرُ في الإسلام (دورُ الشّعر في خدمة الكتاب والسُّنّة)؛ طبعة أولى (نفد).

- النّورُ المُحمّديّ، بين هدي الكتاب المُبين وغُلُوّ الغالين؛ طبعة أولى.

* كُتُبٌ جاهزةٌ للطّبع:

أكثرُ مُؤلّفات صاحب التّرجمة وأبحاثه جاهزةٌ للطّبع، وتنتظرُ الوقت لإخراجها ووُجود دار نشرٍ أمينة تطبعُها، أو تُعيد طباعتها! ومنها:

- الإمامُ ابن حبّان ومنهجُهُ في الجرح والتّعديل؛ (خمسة مُجلّدات).

- الوُحدان من رُواة الصّحيحين ومروياتهم في كُتُب السُّنّة؛ (مُجلّد).

- المجهولون ومروياتُهُم في الصّحيحين؛ (بحث).

- المُهملون من شُيوخ البُخاريّ ومروياتُهُم في جامعه الصّحيح؛ (مُجلّد).

- مناهجُ المُصنّفين في الجرح والتّعديل؛ (مُجلّد).

- مناهجُ المُصنّفين في الحديث النّبويّ؛ (المُجلّد الأوّل)، و(المُجلّد الخامس).

- مناهجُ المُصنّفين في النّسخ؛ (مُجلّد).

- دعاوي النّسخ في القُرآن الكريم؛ (مُجلّدان).

والحمدُ لله ربّ العالمين.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أجوبة الفقير عداب على أسئلة الأحباب

في ابتداء هذا التّواصُل أقول:

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّنا مُحمّد سيّد الأوّلين والآخرين، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، الّذين أراد الله أن يُذهب عنهُمُ الرّجس ويُطهّرهُم تطهيرًا؛ وعلى صحابته الأكرمين السّابقين الأوّلين من الأنصار والمُهاجرين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ، من غير المُبدّلين والمُنافقين والمُرتدّين.

وإنّني أشكرُ الإخوة الأحبّة الّذين أتاحوا لي هذه الفُرصة للقائكُم أحبابي، وأسألُ الله تعالى لي ولهُم ولكُم الهداية والرّشاد والسّداد والتّوفيق.

وسأُحاول الإجابة على أسئلتكُم باختصارٍ شديدٍ واضحٍ إن شاء اللهُ تعالى، وليشهد اللهُ تعالى واشهدوا أنّ كُلّ كلمةٍ أكتُبُها إليكُم هي اعتقادي الفكريّ أو العلميّ، أو السُّلوكيّ، وجميعُ ما يُنسبُ إليّ من خلافٍ في المسائل المطروحة هاهُنا؛ فأنا منهُ بريءٌ، ولن يضيرني إذا تغيّر اجتهادي في مسألةٍ أن أقول لكُم: تغيّر اجتهادي، كما أنّني لن أتردّد بقول: لا أدري؛ لأنّني أجهلُ الكثير من العلم {وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلًا} [سورة الإسراء: الآية 85].

الأخ السّائل (صالح):

لكُم جزيلُ الشُّكر والامتنان على هذه المُبادرة الرّائعة، تحيّة للشّيخ عداب، وعتابٌ على سُرعة الذّهاب!

لقد جمعتني بك أُمسيةٌ جميلةٌ في منزلك بروي، بمعيّة الأديب العراقيّ أبو بلال السّعيديّ قبل سنوات، تحية لك وشكرًا على ما أثريت به العُقول في تلك الأُمسية الجميلة وعلى ضيافتك الكريمة، وسلامٌ عبِقٌ لشخصك الكريم.

تعليق الشّيخ الحمش حفظه الله:

وعليكُمُ السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، جمعنا اللهُ وإيّاكم دومًا على طاعته ومحبّته والالتزام بكتابه وسُنّة نبيّه صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

هل لك يا شيخنا أن تُسلّط الضّوء على ما يلي:

علمُ الجرح والتّعديل وعلمُ نقد المتون

1- إذا كان لتصحيح السّند علمٌ هُو الجرحُ والتّعديلُ فهل هُناك علمٌ لتصحيح المتن؟ وأين هُو محلُّ الفلسفة والمنطق من هذا العلم؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

علمُ الجرح والتّعديل ذاتُهُ -في نظري القاصر- يحتاجُ إلى مُراجعةٍ جادّةٍ.

وهُناك علمُ نقد المتن عند المُتقدّمين والمُتأخّرين، ويوجدُ في كُتُب العلل، وكُتُب الضُّعفاء المُعلّلة.

أمّا قلّةُ حجمه بالنّسبة لنقد السّند، فلأنّ الحديث إذا ضعُف سندُه، فما الحاجةُ إلى تكلُّف نقد المتن؟ وجميعُ عُيوب المتن راجعةٌ إلى عُيوب السّند، لأنّ اللّفظة الشّاذّة أو المُنكرة في متن الحديث؛ إنّما هي أثرٌ من آثار وَهَم الرّاوي، أو سوء حفظه، أو رغبته أن يروي بالمعنى، فلم يُوفّق لذلك، ونحو هذا.

أمّا عن دُخول المنطق والفلسفة في هذا العلم، فلا ريب أنّ التّقسيمات النّظريّة والاحتمالات العقليّة كان لها أثرٌ ظاهرٌ في كتابات المُتأخّرين، لكنّها لا أثر لها في نقد الحديث بتاتًا، فيما أرى من تجربتي الطّويلة مع التّخريج والنّقد، والله أعلم.

الوسطيّةُ بين القُرآنيّين والسّلفيّين

2- بين القُرآنيّين من جهةٍ والسّلفيّين من أهل الحديث من جهةٍ أُخرى وسطٌ هو خُيرٌ، فهل لك أن تُبيّن لنا ما هُو هذا المنهج الوسطيّ ومن هُم رجالاته؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

القُرآنيّون في نظري لا يُنكرون السُّنّة كُلّها، كما يُحاولُ بعضُ النّاس أن يُروّج، وإنّما هُم يقولون: ما كان من السُّنّة منقولًا نقلًا عمليًّا جيلًا بعد جيلٍ، فهذا لا بُدّ من الأخذ به؛ وإلّا فلن نجد أركان الصّلاة وواجباتها، وأحكام تفاصيل الصّيام والحجّ والزّكاة وسائر الأحكام العمليّة في الإسلام.

لكنّهم يُنكرون خبر الواحد الّذي يستقلُّ بالتّشريع، وأخبار الآحاد الّتي تأتي بحكاياتٍ يستنكرونها.

وبهذه المُناسبة أقول: إنّ آخر ما توصّل إليه فهمي واجتهادي حيال مسألة أخبار الآحاد: أن ننظُر إلى ما توافقت عليه المذاهبُ الإسلاميّةُ جميعُها: أهلُ السُّنّة، والإماميّة، والزّيديّة، والإباضيّة، فنستمسكُ به؛ لأنّ ما اتّفقت عليهُ مذاهب مُتناحرة؛ لا بُدّ أن يكون هُو المنقولُ نقلًا جمعيًّا في الأُمّة.

فهذا مع القُرآن الكريم؛ هو الرّكيزةُ المتينةُ لدين الإسلام الحنيف.

ثُمّ ننظُر في أخبار الآحاد نظراتٍ فاحصةً، ونُصنّفُها التّصنيف اللّائق بها بعد تخريجها ونقدها النّقد المُحايد الجماعيّ، ثُمّ ننظُر في اجتهادات الفُقهاء حيالها: ماذا بنوا عليها؟ وماذا فرّعوا؟ وهل تعاملوا مع الحديث الصّحيح الّذي رواهُ ثلاثةٌ أو أكثرُ عن صحابيّ، كالحديث الغريب في طبقاتٍ عديدةٍ، مثل الحديث الّذي رواهُ يحيى بن سعيدٍ الأنصاريّ، عن مُحمّد بن إبراهيم التّيميّ، عن علقمة بن وقّاص اللّيثيّ، عن عُمر بن الخطّاب، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مثلًا؟

ثُمّ هل بنوا على الحديث الصّحيح لغيره مثل الّذي بنوه على الصّحيح لذاته؟ وهل بنوا على الحسن لغيره مثل الّذي بنوه على الصّحيح؟

وبمعنى آخر: يجبُ أن تقوم دراسةٌ جادّةٌ من عالمٍ مُحدّثٍ فقيهٍ، ينظُرُ في مراتب الحديث الآحاديّ، ويرصُدُ تعامُل فُقهاء الفرق الإسلاميّة معها، ثُمّ يُعطي رأيه المُبتنى على دراسةٍ استقرائيّةٍ.

أمّا أنا الفقيرُ، فلا أبني على الحديث الحسن لذاته عقيدةً فرعيّةً؟ ولا أبني على الحسن لغيره سوى الأولى فعله، والأولى تركه.

أحاديثُ المُعجزات الماديّة للنّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم

3- ما رأيُك في الرّوايات الّتي تنسب مُعجزاتٍ ماديّةٍ للنّبيّ عليه الصّلاة والسّلام؟ هل تصحُّ؟ وما حُكمُ الاستدلال بروياتٍ من هذا النّوع؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

المُعجزاتُ ثابتةٌ في كتاب الله عزّ وجلّ لأنبيائه، والكرامات نُشاهدُها الآن لبعض عباد الله الصّالحين، وقد وقفتُ أنا الفقيرُ على عشرات الكرامات لبعض شُيوخي من مثل بركة الطّعام، وكفايته لأعدادٍ هائلةٍ، ومن مثل شُرب السُّمّ، ومن مثل عدم تأثير النّار في يديه أو جسمه، فإذا جاء حديثٌ آحاديٌّ صحيحٌ يُثبتُ مُعجزةً للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنا أُثبتُها؛ لمعرفتي أنّ بعض صالحي العصر الحاضر يقومُ بظلالها؟

الفَرْقُ بين الفِرَقِ الإسلاميّة

4- هل لك أن تُبيّن لنا ظُروف مُغادرتك السّريعة من السّلطنة ولماذا؟

جزاك الله خيرًا ومن أتاح لنا هذه الفُرصة السّعيدة.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

من المُناسب قبل الجواب على هذا السُّؤال أن أُقدّم بمُقدّمةٍ مُوضّحةٍ فأقول:

إنّ جميع الفرق الإسلاميّة: السُّنّة والإماميّة والزّيديّة والإباضيّة مُسلمون مُؤمنون عندي، وهُم ثلاثةُ أقسامٍ: عُلماءُ، ومُقلّدون، ومُتّبعون على سبيل النّجاة -يعني يأخُذون بالحُكم الأحوط في مسائل الخلاف- وعلى هذا فأُمّتُنا كُلّها مُقلّدةٌ إلّا أفرادًا منها، والمُقلّدُ معذورٌ لأنّ تكليفه الشّرعيّ يوجبُ عليه اتّباع إمامهُ المُقلَّد.

والمُتّبعون على سبيل النّجاة، ليس من حقّهم إلّا النُّصح، ولا يجوزُ لهُمُ التّعصُّب.

أمّا العُلماءُ المُجتهدون، فقد تربّوا على ثقافات أقطارهم وبيئاتهم، ولا سبيل للوُصول إلى الحقّ معهُم إلّا بالحوار، وبالنّصيحة والدُّعاء الصّادق.

هذا مذهبي منذُ أكثر من رُبع قرنٍ.

ولهذا فإنّني حين سعدتُ بزيارة عُمان فصلًا دراسيًّا واحدًا عام (2004م) كُنتُ سعيدًا جدًّا بطُلّابي العُمانيّين وزُملائي في المعهد الشّرعيّ، ولم يحدُث بيني وبين أحدٍ منهُم أيّ خلافٍ على الإطلاق!

أمّا عدم استمراري في العمل هُناك؛ فلأنّني صاحبُ فكرة تنقية كُتُب السُّنّة ممّا علق فيها من أوشابٍ، واستمراري بالعمل في المعهد؛ لا يترُكُ لي فُرصة تخريج حديثٍ واحدٍ في الشّهر، علاوةً على أنّ الإجراءات الإداريّة في المعهد بطيئةٌ جدًّا، وأنا روحي تزهقُ بسرعةٍ؛ هذا فقط، واللهُ المُستعانُ.

الأخ السّائل المُلقّب (عصا موسى):

نشكُرُ إدارة المسجد على استضافة الدُّكتور عداب:

مُسندُ الرّبيع بن حبيب

5- ما هي نظرتُكُم كعالمٍ في الحديث إلى (مُسند الإمام الرّبيع) بما فيه من أحاديث، سواءٌ من حيث السّند أو المتن؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

كتبتُ عن (مُسند الرّبيع بن حبيب) بحثًا قارب مائة صفحةٍ، وخرّجتُ كثيرًا من أحاديثه، ومن وراء ذلك أقول: (مُسندُ الرّبيع) يُشبهُ الكُتُب غير المُسندة، مثل رياض الصّالحين، والتّرغيب والتّرهيب.

فأسانيدُهُ يصعُبُ الاعتمادُ عليها؛ للجهالة المُحيطة بالرّبيع نفسه، فضلًا عن غيره، ولعيوبٍ صناعيّةٍ حديثيّةٍ يعرفُها عُلماءُ الإباضيّة المُحدّثون.

أمّا مُتونُهُ، فأكثرُها موجودٌ في كُتُب أهل السُّنّة بأسانيدهم، فهذه ينطبقُ عليها ما ينطبقُ على نظائرها من المُسندات عند أهل السُّنّة.

وما تفرّد به الرّبيعُ، فيحتاج إلى درسٍ خاصٍّ، كالّذي ذكرتُهُ في جواب السُّؤال الأوّل.

(المهديُّ المُنتظرُ) بين النّفي والإثبات

6- قرأتُ كتابك (المهديّ) ولم أصل إلى نتيجةٍ جازمةٍ تدُلُّ على إثباتك أو نفيك لوُجوده؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا لا أستطيعُ أن أُثبت وُجود المهديّ بالمفهوم الإماميّ مُطلقًا؛ لأنّه لا يوجد عندهم إسنادٌ صالحٌ لإثبات ولادته. ولا أستطيعُ أن أُثبت وُجود مهديٍّ سيظهرُ مُستقبلًا على منهج أهل السُّنّة؛ لأنّه لم يصحّ عندي أيُّ حديثٍ! لكنّني لا أستطيعُ أن أنفي إمكانيّة ظُهور رجُلٍ مهديٍّ في عصرنا هذا، أو بعده، يُوفّقُهُ اللهُ تعالى ويُسدّدُهُ لنهضة الأُمّة لأنّ تضعيفي لأحاديث المهديّ اجتهاديٌّ، كتصحيح غيري لها. لكنّني أقولُ: إثباتُ ظُهور المهديّ كعقيدةٍ؛ ليس هُناك ما يصلُحُ لإثباته، أمّا أن يكون بُشرى فلا مانع، من غير انتظارٍ ولا ترقُّبٍ، ولا اعتمادٍ عليه.

السُّنّةُ قاضيّةٌ على القُرآن؟

7- هل ترى بأنّ السُّنّة حاكمةٌ على القُرآن أم العكس؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أحسنُ حديثٍ في أخبار الآحاد لا تصلُ درجةُ ثُبوته إلى (70٪) بحالٍ من الأحوالٍ ومُعظمُ السُّنّة مرويّةٌ بالمعنى، فكيف أجعلُ من اجتهاد الرُّواة وخاصّة العجمَ منهُم حُكّامًا على كتاب الله عزّ وجل! بل القُرآنُ قاضٍ على السُّنّة، وكُلُّ حديثٍ أو أثرٍ أو خبرٍ يُخالفُ آيةً قُرآنيّةً مُخالفةً أُصوليّةً في نظر مُحدّثٍ فقيهٍ؛ فهذا ليس بحديثٍ، ويسعُك ضربهُ بعرض الحائط!!

جُمودُ المُحدّثين وكودنةُ النّقلة

8- من المعلوم أنّ أهل الحديث في العادة يكونون خشني الطّباع حادّي المزاج، ما السّببُ يا تُرى في ذلك؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

هذا صحيحٌ في الجُملة؛ لأنّ رقّة الطّباع تحتاجُ إلى ذكرٍ لرحمٍ، وكثرة تلاوةٍ للقُرآن، وكثرةٍ من قيام اللّيل، كما تحتاجُ إلى قراءة كُتُب الأدب والشّعر، وأكثرُ أهل الحديث قديمًا وحديثًا ينقُصُهُم هذا أو بعضهُ! علاوةً على أنّ مُمارستهم لعلم الجرح والتّعديل وعباراته المُزعجة نفسيًّا: كذّاب، وضّاع، دجّال، ستُؤثّرُ في نُفوس كثيرين بدون شكٍّ، فعلينا بالقُرآن والأذكار الصّحيحة، وكُتُب الأدب الرّاقي غير الفاحش.

الأخ السّائل هيثم إبراهيم المحرميّ المُلقّب (مُحبّ الصّلاح):

نشكُرُ إدارة الحارة على هذه الفُرصة الثّمينة ونُرحّبُ بالسّيّد الدُّكتور عداب والّذي تشرّفتُ بالتّتلمُذ على يديه لعامٍ واحدٍ، وكم تمنّينا أن يبقى لأكثر من ذلك، لكن الظُّروف حالت دون ذلك.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

مرحبًا بك حبيبي... فأنت تعلمُ أنّي أُحبُّ تلامذتي كأولادي، ورُبّما أحببتُ بعضهُم أكثر، فمرحبًا بك، وتحيّة إلى جميع أهل عُمان، وخاصّةً طُلّابي فيها.

الشيخ عداب ...

إثباتُ العقائد الأصليّة بخبر الواحد

9- هل صحيحٌ أنّ أغلب أهل الحديث إن لم يكُن جُلُّهُم (من السّابقين) اكتفوا بالسّند دون المتن، كما أُشير أعلاهُ، وإن لم يكُن ذلك صحيحًا فكيف نُفسّرُ وُجود رواياتٍ تُنافي العقل وتُخالفُ القُرآن الكريم كأحاديث التّشبيه والتّجسيم، والّذي يُصحّحُهُ أهلُ الحديث: روايات نُزول المسيح وخُروج يأجوج ومأجوج وغيرها من الرّوايات الّتي تُشبهُ الأساطير؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

سُؤالُك هذا طويلٌ جدًّا، ويحتاجُ جوابُهُ إلى كتابٍ!! لكنّي أذكُرُ جُملًا تدُلُّ على ما وراءها:

- موضوعُ نقد السّند والمتن تقدّمت الإجابةُ عليه باختصارٍ، وللمزيد اقرأ كتابي مُحاضرات في تخريج الحديث ونقده - الطّبعة الثّالثة، فقد أوليتُ هذه المسألة بعض العناية.

- كُلُّ روايةٍ تُخالفُ القُرآن الكريم في نظر مُحدّثٍ ناقدٍ وفقيهٍ مُفكّرٍ؛ فهي مردودةٌ، وليست من السُّنّة في شيءٍ.
- كُلُّ حديثٍ فيه تجسيمٌ ظاهرٌ، فيجبُ أن تقرأ آراء العُلماء الّذين شرحوهُ أوّلًا، فتعرف وُجهات النّظر المُختلفة، ثُمّ تنظُر بعد ذلك، إن كان هذا الحديثُ رُوي بالمعنى؛ فألصق سوء الفهم براويه، وإن كان رُوي باللّفظ من موضع التّفرُّد إلى نهايته؛ فانظُر إلى أهليّة كُلّ راوٍ من أعمدة الإسناد وعلمه وعقله، فالتّجسيمُ كُلُّه ليس من الإسلام في شيءٍ، ولا أشكُّ في أنّ كثيرًا من أهل الحديث القُدماء والمُحْدَثين مُجسّمةٌ أعاذنا اللهُ من الجهل وصغار العقل!
- أمّا رواياتُ نُزول المسيح والتّفاصيل بشأن يأجوج ومأجوج -حيثُ أنّ وُجودهم ثابتٌ في القُرآن الكريم- وغيرها، فأنا أشتغلُ على جبهاتٍ عديدةٍ في خدمة السُّنّة، ومن هذه الجبهات تخريجُ أحاديث العقائد والفتن وأشراط السّاعة، ولمّا أنته بعدُ! لكن كما قُلتُ سابقًا: أنا لا أُثبتُ عقيدةً أصليّةً بخبر الواحد الصّحيح لذاته إذا لم يشهد القُرآن العظيم لهذه العقيدة؛ ولك حُبّي وتحيّاتي.

حديثُ نزول القُرآن على سبعة أحرف

10- ما هُو القولُ الرّاجحُ في تفسير رواية (نزل القُرآنُ على سبعة أحرُفٍ) فعلى ما أذكرُ أنّ السُّيوطيّ قال: إنّ الأقوال في الرّواية تصلُ إلى أكثر من 30 قولًا؟ !

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حديثُ (نُزول القُرآن على سبعة أحرُفٍ) تواتر عندي مرّتين: مرّةً عن أُبيّ بن كعب، ومرّة عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، ولي في ذلك كتابٌ صغيرٌ اسمه (الأحرُفُ السّبعةُ بين القراءات المُتواترة ومُصحف

عُثمان)، والّذي خلُصت إليه: أنّ الأحرُف السّبعة هي: (أوجُهُ أداء ألفاظ القُرآن الكريم الثّابتة عن النّبيّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم).

مصنّفاتُ علم نقد المتن الحديثيّ

11- ما هي مُؤلّفاتُ تعلُّم نقد المتن الحديثيّ الّتي تنصحون بها؟ !

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

يُحزنُني أن أقول: إنّ المُؤلّفات في هذا الاتّجاه قليلةٌ، وهُناك عددٌ من الكُتُب المُفيدة في هذا الاتّجاه، ومنها:

- شرحُ معاني الآثار للطّحاويّ، وشرحُ مُشكل الآثار له.
- مقاييسُ نقد مُتون السُّنّة للدّميني.
- قواعدُ نقد المتن للدُّكتور صلاح الإدلبيّ.
- والكُتُبُ المُختصّةُ بالفقه المُقارن تُفيد في هذا الاتّجاه.

سلسلةُ (الإمام الرّبيع)

12- ما قولُكُم في سلسلة (الإمام الرّبيع) كونك حضرت للسّلطنة ودرّست في صرحٍ علميٍّ فيها؟! لنا عودةٌ شيخنا الفاضل.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

تقدّمت الإجابةُ على هذا السُّؤال، فانظُرها لُطفًا.

الأخ السّائل المُلقّب (خبير):

أهلًا بالأُستاذ عداب بين تلامذتك وإخوتك.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أهلًا بك ومرحبًا يا طيّب.

سؤالي المتواضع:

استقلالُ حديث الآحاد بالتّشريع

13- ما هُو موقفُكُم من الحديث الآحاد الصّحيح السّند -وفق منهج الجرح والتّعديل- والّذي يُقرّر حُكمًا شرعيًّا ليس لهُ أصلٌ قُرآنيٌّ، هل تقولون بأنّهُ موجبٌ للعمل كما يرى الشّافعيّةُ والحنابلةُ أم أنّهُ يصلُحُ للاحتجاج به من باب الاستئناس وليس للإيجاب كما يُفهمُ من منهج أبي حنيفة؟ المعنى: هل تستقلُّ الرّوايةُ الآحادُ بالتّشريع أم أنّها غير مُستقلّة وإنّما تحتاج دائمًا إلى الانطلاق من أصلٍ قُرآنيٍّ؟ تحيّاتي وتقديري.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

تقدّمت الإجابةُ على هذا السُّؤال، وأزيدُ هُنا ما يأتي:

المقصودُ بالأصل القُرآنيّ في نظري أن يكون القُرآن العظيم قال مثلًا: {أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ} [سورة البقرة: الآية 43]، فمشروعيّة الصّلاة والزّكاة ثابتةٌ في القُرآن العظيم.

فإذا لم آخُذ بأخبار الآحاد بفُروع الصّلاة والزّكاة، فمن أين آتي بتشريعها وكيف أُقيم الصّلاة وأوتي الزّكاة؟

وكما قدّمتُ، هُناك إجماعُ الأُمّة التّوافُقيّ بجميع طوائفها، وهذا رُكنُ الدّين الأساسُ ثُمّ هُناك الأحاديثُ الصّحيحةُ لذاتها والصّحيحةُ لغيرها، والحسنةُ لذاتها والحسنةُ لغيرها، فأُوظّفُ كُلّ حديثٍ في موضعه!

فإذا كان الحديثُ صحيحًا لذاته سندًا وسليمًا متنًا فأُثبتُ به حلالًا وحرامًا بدون شكٍّ، وإن كُنتُ لا أُثبتُ به عقيدةً مُفردةً ليس لها أصلٌ في القُرآن العظيم؛ وقد شرحتُ ذلك قبلُ، واللهُ يرعاك.

الأخ السّائل المُلقّب (النّجم):

السّلامُ عليكُم الشّيخ عداب

حديثُ غمس الذُّبابة

14- ما موقفُكُم من هذه الرّوايات وخاصّةً تجاه تطوُّر العلم الحديث (إذا سقطت الذُّبابةُ في إناء أحدكُم فليغمسها)؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وعليكم السّلام؛ الكلامُ في حديث الذُّبابة طويلُ الذّيل، لكنّي سأقولُ كلامًا عامًّا يُؤصّل لهذا الحديث وغيره.

القُرآنُ العظيمُ ثابتٌ ثُبوتًا قطعيًّا سُورًا وآياتٍ وكلماتٍ، لا يُخالفُ في هذا أحدٌ من المُسلمين، واختلافُ القراءات في بعض الكلمات والحُروف لا يُلغي هذه الكُلّيّة الشّاملة.

والسُّنّة منها المُتواترُ، وهُو أحاديثٌ معدودةٌ، ومنها المنقولُ نقلًا عمليًّا اتّفقت عليه جميعُ فرق الإسلام، وهذا مُتواترٌ عمليٌّ؛ ومنها آحادٌ، والآحادُ على مراتب كثيرةٍ:

فلو أنكر واحدٌ من عُلماء الأُمّة المُحدّثين صحّة (حديث الذُّبابة)؛ نقولُ لهُ: لا يسعُك إلّا اجتهادك! أمّا إن أنكر واحدٌ من المُثقّفين، أو من جُمهور الأُمّة (حديث الذُّبابة)، فنسألُهُ: لم أنكرتهُ؟ فإن قال: ذوقي لا يقبلُهُ، قُلنا لهُ: الإسلامُ لا يُلزمُك أن تغمس الذُّبابة في الإناء ثُمّ تأكُل منهُ، يعني: لم يقُل أحدٌ: إنّ هذا واجبٌ، وإنّما قال بعضُ العُلماء: هذا جائزٌ، والجائزُ يستوي فيه الفعلُ والتّركُ تمامًا، فلا ثواب ولا عقاب، لكن قد تأثمُ أنت لإنكارك حديثًا من غير بيّنةٍ علميّةٍ.

وأقولُ: أحاديثُ السُّنّة المُتواترة والصّحيحة والحسنة لا تتجاوزُ ستة آلاف حديثٍ كما يقولُ الإمامُ الذّهبيُّ، وهي في نظري لا تصلُ هذا العدد!! وأخبارُ الآحاد منها أكثرُ من (5990) حديثًا! وهذا يعني أنّها كُلّها ظنّيّةُ الثُّبوت.

والعُلومُ التّجريبيّةُ، منها ما هو حقيقةٌ علميّةٌ ثابتةٌ، قام البُرهان على ثُبوتها لدى الخلق، وإمّا نظريةٌ لم تصل إلى درجة الحقيقة العلميّة، وإمّا فرضيّةٌ دارت في رأس عالمٍ، ثُمّ راح يُجري بُحوثهُ عليها، وفي أثناء البُحوث تراءت لهُ بعضُ المُعطيات، فحدّث بها من غير أن تكون نظريّةً علميّةً لها أنصارُها، فضلًا عن أن تكون حقيقةً علميّةً.

فإذا كانت هُناك حقيقةٌ علميّةٌ مثلُ: دورانُ الأرض حول نفسها، ودورانُها حول الشّمس مثلًا، وجاء حديثٌ آحاديٌّ يقولُ بخلاف ذلك، ومن غير إمكان التّوفيق؛ فإنّنا نقولُ: أخطأ أضعفُ راوٍ في السّند برواية هذا الحديث، وهكذا...

نزولُ المسيح في آخر الزّمان

15- ما موقفُك شيخنا من روايات نُزول المسيح في آخر الزّمان؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

تقدّمت الإجابةُ على هذا السُّؤال.

بين القُرآن الكريم والرّوايات

16- كيف نجمعُ بين من يقولُ: إنّ الواجب في القُرآن فقط وأنّ الرّوايات لا تُلزم وبين من يقول: الرّواياتُ مُلزمةٌ سواءٌ كانت آحاديّةً أو مُتواترةً؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

تقدّمت الإجابةُ على هذا السُّؤال.

الأخ السّائل بدر بن خميس السّعيديّ:

السّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ، شيخنا العزيز أهلًا ومرحبًا بك معنا في مُنتدى الحارة العُمانيّة.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وعليك السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، وحيّاك اللهُ حبيبنا البدر العُمانيّ.

دُكتورنا الفاضلُ

(صحيحا البُخاريّ ومُسلم) في الميزان

17- **هُناك مقولةٌ حول (صحيحي البُخاريّ ومُسلم) في مسألة قبولهما واعتمادهما كمصدرٍ للتّشريع الّذي لا ريب فيه بعد القُرآن الكريم، والمقولة هي: (تلقتهُ الأُمّةُ بالقبول) أو (تلقتهُما الأُمّةُ بالقبول)، والباحثُ -شيخنا الفاضلُ- في تفاصيلهما أو في بعض أحاديثهما يجدُ منها ما يقفُّ الشّعر وتشيبُ منه رُؤوس الولدان من هول ما فيها العجبُ العُجاب! والّتي بعضُها يُسيء لديننا الإسلاميّ بل تفتحُ بابًا -لأعداء الإسلام- للطّعن فيه، فنجدُ في بعضها -كما هُو معلومٌ لديكُم وأنتُم فارسُ هذا الميدان- أحاديث تتّهمُ الأنبياء بالكذب، وتصف بعضهُم بالشّهوة الجنسيّة! وأحاديث أُخرى تطعنُ في عرض رسول الأُمّة مُحمّد صلّى اللهُ عليه وسلّم، ومنها ما تتّهمُهُ بالتّقصير، ومنها ما تتّهمُهُ بنسيان آيةٍ من القُرآن! وغيرها الكثير، الّتي لو جُمعت وأُلّفت لأُخرجت في مُجلّداتٍ ومُجلّداتٍ!**

وسؤالي شيخنا العزيز: ما هُو موقفُكُم من تلكُمُ المقولة من حيثُ الجُملة والتّفصيل؟ وما موقفُكُم من الكتابين؟ لي عودة ودُمتُم بودّ.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنت تعرفُ يا بدرُ أنّني لا أُحبُّ العُموميّات والتّهويلات، كما لا أُحبُّ التّقديس لأيّ جُهدٍ بشريٍّ غير معصومٍ.

والجواب على هذا السُّؤال في نقاط:

- الأولى: أنّ عملي الرّئيس منذُ سنةٍ إلى اليوم هُو نقدُ أحاديث صحيح البُخاريّ حصرًا، وأنا مُتوقّفٌ عن إخراج كُتُبي الأُخرى لهذا السّبب.
- الثّانية: كُلُّ جُهدٍ بشريٍّ -سوى النّبيّين لا بُدّ من وُجود خطأٍ واختلافٍ فيه!

وصحيحا البُخاريّ ومُسلم فيهما المُرسلُ والمُنقطعُ وروايةُ الوُحدان، وروايةُ مجهول الحال والمستور وغير ذلك.

- الثّالثة: هُناك كُتُبٌ أُسُسٌ في صحيح البُخاريّ وصحيح مُسلم، مثل كُتُب العقائد وأحكام العبادات والمواريث وغير ذلك، ففي هذه الكُتُب وجدتُ البُخاريّ يتحرّى تحرّيًا دقيقًا جدًّا، أمّا في كُتُب الفضائل والرّقائق والتّفسير ووصف الجنّة وأهوال القيامة وما يُسمّى بالتّرغيب والتّرهيب، فيتساهلُ بعض التّساهُل؛ لأنّ السّابقين لم يكونوا يبنون عقيدةً على أحاديث الفضائل وأشراط السّاعة، كما يصنعً كثيرون اليوم! ومهما يكُن من أمرٍ؛ فلا يوجدُ كتابٌ في السُّنّة على وجه الأرض يُضارعُ كتاب البُخاريّ وكتاب مُسلم.
- الرّابعة والأخيرة: موقفي منهُما كما كُنتُ أقولُ لكُم دائمًا: إنّ درجة (مُمتاز) تبدأُ بعلامة (90٪) فلتكُن هذه الأحاديثُ المُشكلة والمُنكرة من هذه العشرة من كُلّ مائةٍ، فيبقى كتابُ البُخاريّ مُمتازًا، وكتابُ مُسلم مُمتازًا، ولا يلحقُ بهما أيّ كتابٍ في السُّنّة على الإطلاق، لا عند أهل السُّنّة، ولا عند غيرهم، كما بيّنتُ ذلك في كتابي مناهج المُصنّفين في الحديث - من غير أهل السُّنّة.

الأخ السّائل المُلقّب (السّاعي):

فُرصةٌ سعيدةٌ أن نجتمع بعَلَمٍ كبيرٍ في المعقول والمنقول كالدُّكتور عداب ونشكُرُ إدارة الحارة على هذه المُبادرة الطّيّبة.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أسعد اللهُ أيّامك بطاعة الله والعيش في ظلال القُرآن؛ مرحبًا بك.

هُناك عدّةُ تساؤُلاتٍ:

الموقفُ من المذهب الإباضيّ

18- سمعنا أنّك كُنت لا تعلمُ عن المذهب الإباضيّ إلّا قدرًا يسيرًا وأغلبُهُ كان مُستقًى ممّا ذُكر حشوًا من بعض الكُتّاب كالبغداديّ والشّهرستانيّ وابن حزمٍ وغيرهم، وكان لمجيئك إلى السّلطنة واحتكاكك بمشايخها -بخاصّةٍ في المعهد الشّرعيّ- أثرٌ بالغٌ في تصحيح نظرتك وقناعاتك؛ فنتمنّى أن تُبيّن لنا تجربتك بهذا الصّدد وبخاصّةٍ أثر لقاءاتك بسماحة الشّيخ.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الحقيقةُ غيرُ ذلك، وفي عام (1992م) عهدت إليّ إحدى جامعات العراق بتدريس مادّة (مناهج المُحدّثين) فرأيتُ الاقتصار على تدريس كُتُب أهل السُّنّة فقط قُصورٌ من المُدرّس، فحاولتُ الحُصول على كُتُبٍ تُعرّفُني بما للإباضيّة من مُصنّفاتٍ في الحديث، فلم أجد سوى (مُسند الرّبيع)، وزُرتُ السّفارة العُمانيّة، فلم أجد عندهُم شيئًا، فكتبتُ رسالةً إلى سماحة الشّيخ أحمد الخليليّ أدام اللهُ عليه بركاته، فزوّدني ببعض المصادر الّتي تُعرّفني بالإباضيّة، فقرأتُها وحاولتُ الإفادة منها ومن (مُسند الرّبيع) في تغطية منهج الرّبيع في كتابه. وكما قدّمت أوّلًا

فأنا ليس عندي مُنذُ رُبع قرنٍ حساسيّةٌ من الإباضيّة ولا من الزّيديّة ولا من الإماميّة، وأنا أخٌ لجميع جماهير المُسلمين وهُم إخواني.

وحين قدمتُ إلى السّلطنة حماها اللهُ، لم يكن بيني وبين مشايخها أيّ تواصُلٍ باستثناء سماحة الشّيخ الخليليّ، وهذا يُؤسَفُ لهُ، ولم يكُن ظنّي بعُلماء هذا البلد أن يُقابلوني بهذا الجفاء الغريب جدًّا، وأظُنُّهُم لا يجهلون مكاني العلميّ في قومي!؟

من مات على كبيرةٍ من غير توبةٍ بشُروطها فهُو خالدٌ في النّار

19- ما رأيُ حضرتكُم في حُكم خُلود مُرتكب الكبيرة من المُوحّدين إذ مرّ بنا عُنوان بحثٍ لك في هذا الميدان؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا الفقيرُ إلى الله تعالى شاهدتُ عذاب القبر بعينيّ اللّتين في رأسي، وشاهدتُ نعيم القبر بعينيّ اللّتين في رأسي!

وبناءً على دراساتي المُتواضعة أقولُ: الّذي يدخُلُ النّار؛ لا يخرُجُ منها! ومن كان عليه ذُنوبٌ من المُؤمنين ينالُ عقابها في القبر، فإذا كان يوم القيامة؛ دخل المُؤمنون الجنّة بعد يوم الحشر على مراتبهم، ويكفي هول يوم المحشر تمحيصًا وعذابًا لمن كان لهُ عقلٌ!

ومسألةُ الكبائر فضفاضةٌ، ومن يقرأُ كتاب الزّواجر لابن حجر الهيتميّ، وهُو أضخمُ كتابٍ قرأتُهُ في هذا الاتّجاه؛ يجدُ أنّ العُلماء لا يكادون يتّفقون على عشر كبائر فيه؟!

ولهذا أقولُ: من مات على كبيرةٍ هي في علم الله كبيرةٌ، ولم تسبقْ لهُ توبةٌ بشروطها كقتل العمد مثلًا، والرّبا وأكل مال اليتيم؛ فليس لله حاجةٌ ولا للمُؤمنين حاجةٌ في دُخول مثل هذا الجنّة، واللهُ تعالى أعلم.

الموقفُ من مدرستي (أهل الحديث) و(أهل الرّأي)

20- ما موقفُكُم من مدرستي أهل الحديث وأهل الرّأي؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

العاقلُ من يجمعُ بين المدرستين، فالرّأيُ ضروريٌّ لفهم النّصّ، والنّصُّ ضروريٌّ ليُفيد منه العاقل! والمُحدّثُ بدون فقهٍ؛ صَلِفٌ، والفقيهُ بغير نقدٍ حديثيٍّ؛ مُقلِّدٌ جاهلٌ!؟

الأخ السّائل المُلقّب (تشارلي):

أهلًا بالعالم الكبير في نظري الشّيخ عداب الحمش، لم نرك عن قُربٍ ولكن مُؤلّفاتُك تشهدُ بعلمك سيّدي.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حيّاك اللهُ يا أخي الفاضل، لو أنصف المُسلمون كُلّ مُتميّزٍ بدل قتله معنويًّا؛ لكثُر الخيرُ في الأُمّة، ولكن بأسنا بيننا شديدٌ، وإلى الله المُشتكى.

الإمامُ أبو حنيفة رحمهُ اللهُ وصنعةُ الحديث

21- السُّؤالُ الأوّلُ: هل صحيحٌ ما يُقال إنّ ما صحّ عند أبي حنيفة هو 17 حديثًا فقط وأين مصدرُ هذه المقولة سيّدي؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أبو حنيفة فقيهٌ من أكبر فُقهاء الأُمّة، ولأهل الحديث رُسومُ صنعةٍ، منها الرّحلةُ في طلب الحديث، والمُحافظة على عُلُوّ الإسناد، والإمامُ أبو حنيفة رحمهُ اللهُ تعالى لم يجد حاجةً إلى هذا كُلّه، فكان يعتمدُ على كبار مُحدّثي عصره، من مثل مالك وشُعبة وسُفيان الثّوريّ، ويُعملُ عقلهُ وفقههُ في كُلّ ذلك، فيأخُذُ من رواياتهم ما يطيبُ له وفق منهجه. أمّا عن مصدر هذه الدّعوى فمصدرُها الإمامُ أبو أحمد ابن عديّ في كتابه (الكاملُ في الضّعفاء)، ونحوه قال ابنُ حبّان في (كتاب المجروحين).

وقد كتبُ الدُّكتور شاكر ذيب مصطفى رسالةً للماجستير في جامعة أُمّ القُرى بعُنوان (أبو حنيفة بين الجرح والتّعديل) ناقشتُهُ فيما توصّل إليه في رسالتي للماجستير (ابنُ حبّان ومنهجُهُ في الجرح والتّعديل) أيضًا، وترجّح

عندي صحّة دعوى ابن عديّ فيما يخُصُّ صناعة الحديث، مع اعتقادي أنّ أبا حنيفة وليٌّ من أولياء الله تعالى الكبار، والله حسيبه.

النّسخُ في القُرآن الكريم

22- سيّدي ما قولُكُم في النّسخ في القُرآن تلاوةً؟ لأنّه حقيقةً قد نُؤمنُ بنسخ الأحكام بسبب التّيسير لكن نسخ التّلاوة هذا شيءٌ فيه نظرٌ عند البعض فما قولُك سيّدي؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

للفقير عداب كتابٌ في (القُرآن الكريم ودعاوي النّسخ فيه) في مُجلّدين، عسى أن يصدُر قريبًا، أوضحتُ فيه عدم وُجود النّسخ بالمعنى الأُصوليّ (الإزالة-الإبطال) مُطلقًا لا في القُرآن الكريم، ولا في السُّنّة المُطهّرة، ومسألة (نسخ التّلاوة) من أقبح الدّعاوي على كتاب الله عزّ وجلّ، كثُر القائلون بها أم قلّوا! ولأُستاذنا الدُّكتور فضل حسن عبّاس مبحثٌ جيّدٌ في كتابه إتقان البُرهان (36:2) فما بعد بخُصوص (نسخ التّلاوة) يحسُنُ الرُّجوعُ إليه.

نشكُرُ إدارة الحارة على استضافة السّيّد العلّامة عداب.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وأنا أشكُرُ إدارة الحارة وأشكُرُك على لُطفك أخي الكريم.

الأخ السّائل المُلقّب (أبو فيصل):

خلقُ القُرآن ورؤيةُ الله عزّ وجلّ وخلودُ مرتكبي الكبائر في النّار

23- ما قولُكُم في القضايا الخلافيّة: خلق القُرآن، ورُؤيةُ الله عزّ وجلّ في الآخرة، وقضيةُ خُلود مُرتكبي الكبائر في النّار؟ باختصارٍ وبدون الدُّخول في الخلاف المعروف والمشهور.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

صحّ عن جدّي جعفر الصّادق رضي الله عنه أنّه قال: ما بالُ النّاس شغلوا أنفُسهُم بما لم يُطالَبوا به، وتركوا ما سيسألُهُم اللهُ تعالى عنهُ يوم القيامة؟

أخي الحبيب: المُسلمون مُتعبَّدون بالقُرآن العظيم الموجود بين أيدينا، وسواءٌ اعتقدتَ أنّهُ مخلوقٌ أم ليس بمخلوقٍ، فلن يزيد هذا أو ينقص من تكليفك الشّرعيّ شيئًا، وأعدلُ الأقوال في هذه المسألة قولُ البُخاريّ، ومن قال: مخلوقٌ لا أعنّفهُ أبدًا!

ورُؤيةُ الله في الآخرة خرّجتُ جميعَ أحاديثها منذُ ثلاثين عامًا، والّذي ترجّح عندي أنّ المُؤمنين يرون ربّهُم رُؤية كشفٍ نورانيٍّ قلبيٍّ يطمئنّون معهُ أنّهُم يرون ربّهُم تعالى، أمّا أن يكونوا يرونهُ بعُيونهمُ الّتي في رُؤوسهم؛ فأنا لا أعتقدُ بهذه العقيدة، وأُحبُّ ألّا يختلف المُسلمون على ما ليس مطلوبًا منهُمُ اعتقاده أو عدمُ اعتقاده، والأحاديثُ الواردةُ في هذا بُشرياتٌ فهمها ذلك الجيلُ على قدر معرفته.

ومسألةُ خُلود مُرتكبي الكبائر تقدّمت الإجابةُ عليها، وأسألُك الدُّعاء أخي الفاضل.

الأخ السّائل عاصم المحرميّ المُلقّب (السّنسول):

مرحبًا بالأُستاذ والشّيخ عداب الحمش...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

مرحباً بك يا حبيبُ وأهلًا.

في الفلسفة:

ضررُ الفلسفة أكبرُ من نفعها

24- ماذا قدّمت الفلسفةُ للأُمّة الإسلاميّة؟؟ وما حجمُ منافعها ومضارّها؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أعظمُ فائدةٍ لعلم الكلام والفلسفة أنّها تُحرّكُ العقل وتُثيرُ تساؤلاتٍ، وضررُها كبيرٌ ونفعُها قليلٌ، بل إذا قلتَ: إنّ المُسلم لا يحتاجُها أبدًا في حياته الدّينيّة؛ فلا تثريب عليك.

أصولُ الفلسفة وفُروعُها

25- هل ترى بأنّ الفلسفة الإسلاميّة مُستقلّةٌ عن الفلسفة الإغريقيّة أم هي الوجهُ الآخرُ لنفس العملة؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

هُناك قوانين وأُصول فلسفيّة، وهُناك فُروعيّات، فأكثرُ الأُصول واحدةٌ، والفُروعيّات مُختلفةٌ لاختلاف الفكر، وليس بعيدًا أن تقول: هي الوجهُ الآخرُ للفلسفة الإغريقيّة!

الفلسفةُ وحيرةُ الإنسان

26- هل استطاعت الفلسفة أن تُجيب عن كثيرٍ من الأسئلة الّتي حيّرت الإنسان على مرّ العُصور؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لا أعتقدُ ذلك، وقد قرأتُ عشرات المُجلّدات في الفلسفة وعلم الكلام، وكُنتُ أعجبُ بجمال المُماحكات العقليّة، لكنّني لم أجدُ الفلسفة تورثُ الطُّمأنينة واليقين أبدًا!

حُجّيّةُ العقل

27- وما رأيُك بمقولة: (العقلُ قبل وُرود السّماع) وهل هي حُجّةٌ قائمةٌ على الإنسان أم ماذا؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أعتقدُ ألّا تكليف قبل وُرود النّصّ الشّرعيّ، وعملُ العقل في فهم النّصّ الشّرعيّ، وليس في التّشريع.

أبو حامد الغزالي وعلومُ الفلسفة

28- وما رأيُك في من يتّهمُ أبا حامدٍ الغزالي، بأنّهُ قد خلط الحابل بالنّابل في عُلوم الفلسفة، وخلط بين منطق أرسطو، وغُنوصيّة أفلوطين والحُكماء السّبعة؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

قرأتُ مُعظم ما كتبهُ الغزاليُّ في الفلسفة وعلم الكلام والفقه والتّصوف وإحياء عُلوم الدّين، وقرأتُ كتابهُ تهافُت الفلاسفة مرّةً ثالثةً مُوازنًا بردود ابن رُشد، وكُنتُ أستمتعُ في أثناء القراءة، وأشعُرُ بأنّ عقلي يتفاعلُ مع

ما أقرأُ، لكنّني كُنتُ أفقدُ كُلَّ شيءٍ ممّا قرأتُ بعد مُدّةٍ وجيزةٍ، وهذا يعني أنّ تكليفي الشّرعيّ لا يحتاجُ إلى هذه الفلسفة كُلّها. ويظهرُ لي أنّ الغزاليّ لم يخلط الحابل بالنّابل، وإنّما أراد أن يُفيد ويُسخّر منطق وفلسفة الإغريق لخدمة فكره وتطلُّعاته، فوقع منه مثل ما يقعُ من سائر من يستوردُ ما كُتب لغير ملّته لملّته!

بين ابن رُشد وحضارة الغرب

29- هل ترى وتُوافقُ بأنّ ابن رُشد وكتابه (تهافُت التّهافُت) قد كان سببًا في قيام الحضارة الغربيّة؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا لا أُوافقُ على مثل هذا الطّرح، فالحضارةُ الغربيّةُ بضخامتها كُلّها، لا يمكنُ أن تكون وليدة كتاب ابن رُشد، ولا غيرُه؛ لأنّ الحضارة تراكُمٌ معرفيٌّ ومادّيٌّ وتلاقُحٌ بين بيئةٍ وأُخرى يُمكنُ الاحتكاكُ بها كثيرًا.

والحضارةُ الغربيّةُ مدينةٌ لحضارتنا الإسلاميّة بكثيرٍ من حقائقها، لكن التّفاعُل الطّويل مع حضارتنا ومُعطيات أبنائها أوصلهُم إلى ما هُم عليه في الجانب المُشرق من حضارتهم. لكنّهُم -في نظري- أحسنوا الإفادة من الحضارة الإسلاميّة أكثر ممّا أفادهُ المُسلمون في الماضي، وما يُفيدُه المُسلمون في الحاضر.

إنّهُم طوّعوا معالم الحضارة الإسلاميّة الكُبرى؛ لتُسعدهُم في حياتهم؛ لكنّهُم لم يترُكوها تُؤثّرُ على شخصيّتهم ووثنيّتهم ومادّيّتهم الدُّنيويّة.

أمّا نحنُ المُسلمين، فلم نستطع مثل ذلك في الماضي، ولم نستطعه في حاضرنا أيضًا!

أيّ لم نُطوّع الحضارة المدنيّة والتّطوُّر التّقنيّ -وهُو في جُلّه غيرُ إسلاميّ المصدر ليُسعدنا في دُنيانا، ويُعيننا على القيام بأُمور ديننا تحقيقًا للخلافة المطلوبة منّا، دون أن نترُك ثوابتنا وعقيدتنا، فكانوا -في هذا الجانب- أوعى منّا، على ضلالهم!

المعتزلةُ هُم عُقلاء الأُمّة في الجُملة

30- كيف تُحسمُ بين الجدليّات الفلسفيّة والكلاميّة بين الأُمّة؟؟ وأين تقفُ؟؟ ولأيّ صفٍّ تميلُ: المُعتزليّ/ الأشعريّ؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الحسمُ مُستحيلٌ لا منّي فحسب، وإنّما مُستحيلٌ على الجميع! لكنّني أُؤمنُ بالعمل الفكريّ المُؤسّسيّ البعيد عن ضُغوط الحُكومات الّتي لا يعنيها الإسلامُ في قليلٍ ولا كثيرٍ، وممّا أدعو إليه دائمًا: تكوينُ المُجتهدين، فكُلّما كثُر المُجتهدون في الأُمّة؛ زاد الوفاقُ وانحسر الخلافُ، ولا أعلمُ اليوم في الأُمّة رجلًا تنطبقُ عليه صفاتُ المُجتهد، لا عند أهل السُّنّة، ولا عند الإباضيّة، ولا غيرهم، لكن كثيرين من حملة الدُّكتوراه النّابهين يُمكنُ أن يُصبحوا مُجتهدين في عشر سنواتٍ إذا توفّر لنا الأمنُ السّياسيُّ والمالُ والإرادةُ الحُرّة.

وقد درستُ العقائد كُلّها دراسةً ناقدة، فرأيتُ أنّ المُسلمين يتّفقون على (95٪) من فكرهم وعقائدهم، ويتدابرون على (5٪) الباقية!

فأنا شخصيًّا لا أجدُ لديّ ميلًا لا إلى الأشاعرة، ولا إلى المُعتزلة، ولا إلى أهل الحديث، لكنّني أُوافق كُلًّا منهُم على (95٪) ممّا يعتقدُ، وهذه ساحةٌ واسعةٌ لأُحبّهُ وأتفاهم معهُ، وأُجاهد معهُ، وأبني مُستقبل الإسلام معهُ!

لكنّ قومي لا يُعجبُهُم هذا:

فأهلُ السُّنّة والجماعة هُم أهلُ الحقّ المُطلق!

والإباضيّةُ هُم أهلُ الحقّ والاستقامة!

والزّيديّة هُم المُمثّلون لفقه مُجتهدي آل البيت!

والإماميّة هُم أتباعُ المعصومين!

لكنّني في الجملة أرى المُعتزلة هُم عُقلاءَ الأُمّة، لولا تلك التّفاهة الّتي قاموا بها في سجن النّاس وضربهم بل وقتل بعضهم من أجل اعتقاد (خلق القُرآن).

ولا أخجل إذا قلتُ لك: كُلُّ مسألةٍ عَقَدِيَّةٍ أو فكريّةٍ لي فيها رأيي الخاصّ المُبتنى على أدلّته النّقليّة والعقليّة عندي.

في علوم الحديث:

تعريفُ السُّنّة النّبويّة الشّريفة

31- ما مفهومُك للسُّنّة النّبويّة وما هُو تعريفُها لديك؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

السُّنّةُ النّبويّةُ هي كُلُّ ما ثبت عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قولًا أو فعلًا أو تقريرًا في موضعٍ لا يحسُنُ سُكوت الشّارع عليه.

ثُبوتُ السُّنّة النّبويّة الشّريفة

32- وما هي ضوابطُ ومعالمُ سُنّة النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- لديكُم؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لم أفهم ماذا تعني بضوابط ومعالم سُنّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

وعلى حسب ما فهمتُ: فالسُّنّة لا تكونُ سُنّةً حتّى تثبُت ثُبوتًا صحيحًا سندًا، ولا تُخالفُ مُتونها القُرآن ولا الواقع التّاريخيّ ولا العلم القطعيّ.

أحاديثُ الفتن والملاحم وأشراط السّاعة وأهوال القيامة

33- ما هو موقفُكُم من الرّوايات الغيبيّة (الّتي تتحدّثُ عن عالم الغيب) ما لم يُذكر في القرآن عن أحداث ذلك العالم؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الرّواياتُ الّتي تتحدّثُ عن عالم الغيب قسمان:

قسمٌ يتّصلُ بأشراط السّاعة والفتن والملاحم وأخبار القيامة وأهوالها ونحو ذلك، وقسمٌ يتحدّثُ عن مُستقبل الأُمّة الإسلاميّة.

وأنا الفقيرُ بصدد تخريج الأحاديث المُستقبلية ضمن كتاب (مُستقبلُ الأُمّة الإسلاميّة في ضوء أحاديث الفتن وأشراط السّاعة) فحين أنتهي منهُ أُعطيك رأيي بهذه الأحاديث كُلّها!

أمّا الآن فأقولُ: أنت لست مُلزمًا أن تجعل أيّ حديثٍ منها معلمًا بارزًا على طريق بناء مُستقبل الأُمّة.

ثغراتٌ في عُلوم الحديث

34- هل تشترطون الأخذ بالحديث أسباب وُروده ومُلابساته ولماذا ذُكر؟؟ أم تكتفون بالسّند والمتن فقط؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أيُّها الحبيبُ: إنّ علم الإسناد علمُ سُنّيٌّ، وليس لدى غير أهل السُّنّة أسانيدٌ مُعتبرةٌ!

لكن في عُلوم الحديث عند أهل السُّنّة ثغراتٌ كبيرةٌ جدًّا جدًّا، لا نجدُ لها حُلولًا أصلًا سوى التّرقيع! فمُرسلُ الصّحابيّ مُعضلةٌ، والمُرسلُ الخفيّ مُعضلةٌ، وقبول رواية المُدلّس والطّبقات الفارغة مُعضلةٌ، وأحاديثُ الوُحدان والمجهولين والمستورين -وهي آلافٌ- مُعضلاتٌ. وسببُ هذه المُعضلات كُلّها هُو عدمُ تدوين السُّنّة مع تدوين القُرآن العظيم!

فمن أين تأتي بأسباب وُرود الحديث الصّحيحة؟ وكيف لك أن ترُدّ ألف حديثٍ لابن عبّاس وجُملةُ ما سمع وشاهد من رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- ثمانية عشر حديثًا، فضلًا عن أحاديث أبي هُريرة الّتي ملأت السّهل والجبل، ولم يسمع من رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- عُشْرَها قطعًا؟! والباقي عندك!

التّعارضُ والتّرجيحُ في الحديث الشّريف

35- هُناك تعارُضٌ كبيرٌ وواضحٌ بين بعض الأحاديث وما تحتويه!! بين صحيحها وضعيفها وبين صحيحها وصحيحها وبين ضعيفها وضعيفها... فماذا أنتُم فاعلون حينها؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

كلامُ النّبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- حقٌّ، فهُو لا ينطقُ عن الهوى، وكُلُّ حديثين مُتعارضين -تعارضًا حقيقيًّا- لا بُدّ أن يكون أحدُهُما صحيحًا والآخر ضعيفًا، أو يكون كلاهُما ضعيفين؟

فإذا كانا ضعيفين في نقدي -وأنا لا أعتمدُ إلّا نقدي الخاصّ فقط- فلا ألتفتُ إلى تعارُضهما، إذ لا شأن لي بهما، وقد بيّنتُ في كتابي (ضرورة الاقتصار على الأحاديث الصّحيحة في العمليّة التّربويّة) أنّني لا ألتفتُ إلى الحديث الضّعيف مُطلقًا!

أمّا إذا تعارض حديثان عند البُخاريّ أو مُسلم -وكُلُّ ما فيهما صحيحٌ عند عامّة أهل السُّنّة- فأُخرّجُ الحديثين، فإذا صحّ أحدُهُما وضعُف الآخرُ؛ أخذتُ الصّحيح وتركتُ غير الصّحيح، وإذا ضعُف كلاهُما؛ تركتُهُما معًا، من دون أدنى حرجٍ، سوى بذلُ الوُسع والطّاقة والتّقوى في نقدهما.

السُّنّةُ لا تنسخُ القُرآن

36- هل ترى بأنّ السُّنّة ناسخةٌ للقُرآن؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

القُرآنُ لا ينسخُ القُرآن وإنّما ينسخُ نُصوص دياناتٍ سابقةٍ، ولا ينسخُ السُّنّة؛ لأنّ وُرود السُّنّة مع القُرآن، وليس هُناك نُصوصٌ مُتعارضةٌ لنقول بالنّسخ، والسُّنّةُ لا تنسخُ القُرآن، ومبحثُ النّسخ كُلُّه بلاءٌ قديمٌ دخل على عُلوم القُرآن، وقد بيّنتُ قبلُ أنّهُ لا نسخ عندي، لا في القُرآن ولا في السُّنّة -بالمعنى الأُصوليّ- مُطلقًا.

إسلامٌ بلا مذاهب

37- هل تُوافقُ بأنّ كُلّ مذهبٍ ذهب بما لديه فرحًا من الرّوايات حتّى فرّقوا دينهُم؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أجل والله كُلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون، وليت الأُمّةُ كُلّها تُصبحُ على مذهبٍ واحدٍ (إسلامٌ بلا مذاهب) لكن هذا خيالٌ، وهُناك -كما قُلتُ سابقًا- كهنةٌ يتعيّشون من وراء التّعصُّب، وهُناك ساسةٌ ظالمون مُجرمون يُريدون أن تُصبح مذاهبُ الأُمّة آلافًا حتّى يبقى لهُم سُلطانُهُم بفُرقة المُسلمين وضعفهم!

جنايةُ الأحاديث الضّعيفة والموضوعة على الأُمّة

38- ماذا قدّمت هذه الأحاديثُ المُدوّنةُ للأُمّة؟؟ بين مضارّها ومنافعها؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

ليس بأحدٍ من المُسلمين غنىً عن سُنّة النّبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- في الأحكام العمليّة كُلّها، لكن...

الأحاديثُ الصّحيحةُ عن النّبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- أقلُّ عددًا من آيات القُرآن الكريم، ومُعظمُها موجودٌ في صحاح (البُخاريّ ومُسلم وابن خُزيمة وابن حبّان) وليس كُلُّ ما في هذه الكُتُب صحيحًا. فلو دوّن الصّحابةُ السُّنّة كما دوّنوا القُرآن؛ لكان عندنا في كُلّ بيتٍ: المُصحفُ الشّريفُ من القُرآن العظيم، ومثلُ حجمه من السُّنّة المُطهّرة!

فتصوّر أنت ماذا جنت هذه الرّوايات غيرُ الصّحيحة الّتي تزيدُ على رُبع مليون روايةٍ؟

القُرآنُ الكريمُ (604) صفحات، ولو دُوّنت السُّنّة ستكونُ في (500) صفحةٍ لا أكثر! وأنا الفقيرُ كتبتُ في خدمة السُّنّة أكثر من ثمانية آلاف صفحةٍ، ولا أزالُ أكتبُ ليلًا نهارًا؛ لأنّ رسالتي العلميّة بدأت الآن!!؟ فأيُّ بلاءٍ أكبرُ من هذا يا أخي؟؟

في العلوم الإسلامية:

بين الحقيقة والمجاز

39- ما موقفُكُم من المجاز والحقيقة، في القُرآن والسُّنّة؟؟ وأنتُم تعلمون بأنّ ابن تيميّة لا يُؤمنُ بالمجاز، وكيف تجمعون بين الفريقين؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أمّا روايات السُّنّة فإنّها لا تعنيني كثيرًا بالنّسبة للمجاز لأنّ (99.9٪) من السُّنّة رُويت بالمعنى، وأكثرُ السُّنّة رواها الموالي الأعاجم!

ولو أنت أمسكت كتاب (نهج البلاغة) المنسوب للإمام عليٍّ عليه السّلام؛ لرأيتهُ أعظمُ بلاغةً من أكثر الأحاديث المودعة في الصّحيحين، لماذا؟

لا لأنّ عليًّا أعظمُ بلاغةً من النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم –حاشا وكلّا– بل هُو تلميذُه الأنجبُ، ولكن لأنّ (نهج البلاغة) كُتب، ونُقل مكتوبًا، بخلاف السُّنّة الّتي لم تُدوّن إلّا بعد أجيالٍ، وكثيرٌ من نَقَلَتِها أعاجم.

وأمّا بخُصوص القُرآن الكريم: فالّذين يقولون بنفي المجاز لم يدفعهم إلى ذلك إلّا مسألة إثبات الصّفات الخبريّة على ظاهرها. بيد أنّ إنكار وُجود المجاز في القُرآن الكريم في الجملة جهلٌ بأساليب البيان القُرآنيّة، صدر ذلك الإنكار عمّن صدر.

ولا أُبالغ إذا قلتُ: إذا استثنيت كلمة التّوحيد وأشباهها من الثّوابت الحُكميّة فكُلُّ ما وراء ذلك دخلهُ المجازُ وأساليبُ البيان العربيّة.

القياسُ بين الإثبات والنّفي

40– ما موقفُكُم من القياس بشكلٍ عامٍّ؟؟ وكيف تجمعون بين من أنكرهُ (ابن حزم) وبين من يأخُذُ به؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

عندما أنتهي من نقد الصّحيحين وزوائد ابن خُزيمة وابن حبّان عليهما أُجيبُك؛ لأنّني لا أعرفُ حتّى الآن القدر الصّحيح من السُّنّة، وهل يُحتاج معها إلى القياس والاستحسان أو لا!

لكن في الجملة: القياسُ عملُ المُجتهد في فهم النُّصوص وتنزيلها، فإذا كان عملُ المُجتهد، فهل نُبطل عمل المُجتهدين؟

تعدُّدُ القراءات القُرآنيّة

41- ألا ترون بتعدُّد القراءات في النّصّ القُرآنيّ، تحريفٌ للنّص ولبعض مُفرداته؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لا، حاشا وكلاّ، وأنا الفقيرُ من أهل القراءات، وليس في القراءات تحريفٌ للنّصّ قطعًا، فهات آيةً واحدةً كان تعدُّدُ القراءات فيها تحريفًا للنّصّ؟ يظهرُ أنّك بعيدٌ عن هذا العلم، فعلمُ القراءات في عُمان نادرٌ، حسب معرفتي اليسيرة بها!

أسئلةٌ عامّةٌ:

الصّراعُ الدّامي بين الشّيعة والسُّنّة

42- ما سببُ هذا الصّراع الدّامي بين الشّيعة والسُّنّة في العراق من وُجهة نظركُم؟ أم أنّ كُلّ قُطرٍ عربيٍّ يسقُطُ نظامُهُ العلمانيّ لا بُدّ أن تطفوا هذه الأوساخ؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

ليس في عُلماء العراق أهلُ سُنّةٍ، وليس في عُلماء العراق شيعةٌ، هُناك عُلماءُ نواصبُ! وعُلماء روافضُ! وجماهيرُ المُسلمين من الطّرفين لا حول لها ولا قُوّة!

والوفاق بين أهل السُّنّة (بعضُ المُتصوّفة المُلتزمين بالكتاب والسُّنّة فقط!) وبين الشّيعة (جماعة الخالصيّ فقط!) مُمكنٌ جدًّا، لولا تدخُّل طواغيت النّواصب والرّوافض.

وهذا الكلامُ أقولُهُ عن تجربةٍ مريرةٍ مع عُلماء الطّائفتين في العراق هداهُمُ اللهُ تعالى.

الموقفُ من المُقاومة العراقيّة

43- وما موقفُكُم من المُقاومة العراقيّة المُنتسبة للإسلام وأساليبها؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

من حيثُ المبدأ لا يجوزُ أن يكون لأيّ مُسلمٍ رأيٌ يُخالفُ خيار المُقاومة إذا احتُلّ بلدٌ من بُلدان المُسلمين، ويجبُ على بُلدان المُسلمين نُصرتُهُم بكُلّ ما تستطيعُ، سواءٌ رضيت أمريكا والغرب، أو دسّوا أُنوفهم في الوحل! هذا مبدأٌ لا يجوز لمُسلمٍ أن يعتقد سواهُ!

أمّا المُقاومةُ الّتي تقتُلُ العراقيّين لتحصيل مكاسب سياسيّةٍ أو حصصٍ بتروليّةٍ، أو تقتُلُ على الهُويّة؛ فلا بارك اللهُ بمقاومةٍ لعينةٍ كهذه! وأكمل من عندك!

الجماعاتُ الإسلاميّةُ وأزمةُ الأُمّة

44- كيف ترى التّيّارات الإسلاميّة اليوم هل هي قادرةٌ على إخراج الأُمّة من رُكودها المُتأزّم؟؟ وما رأيُكُم بجماعة الإخوان المُسلمين خاصّةً؟ وحقيقةُ انتمائك إليها؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

التّيّاراتُ الإسلاميّةُ كُلُّها عاجزةٌ عن إخراج الأُمّة ممّا هي فيه.

وجماعةُ الإخوان المُسلمين هي الأعجزُ في نظري، وحين كُنتُ فيها؛ كُنتُ أقولُ للمسؤولين عنّا: أجبروا ثُلُثَ النّابهين على دراسة الشّريعة واكفلوهُم حتّى يحصُلوا على تخصُّصاتٍ عاليةٍ في فُروع الشّريعة، فلم يكونوا يرُدّون!

العُقولُ القادرةُ عند الإخوان المُسلمين: طبيبٌ ومُهندسٌ، وأضعفُ القُدُرات تجدُها عند الشّرعيّين، والشّرعيّون يرون أنفُسهُم يجبُ أن يقودوا المسيرة لمعرفتهم الشّرعيّة العرجاء، والأطبّاءُ والمُهندسون لا يرون أُولئك قادرين على ذلك!

الإخوان المُسلمون يُريدون السُّلطة، فإذا أعطتهُم أمريكا السُّلطة يُحقّقون لها كُلّ ما تُريدُه في المنطقة، ومن وجهة نظري الخاصّة، لا مانع لدى كثيرين من قياداتهم من الصُّلح مع إسرائيل إذا أُعطوا الحُكم!

الإخوانُ المُسلمون سياسيّون، وهُم أقبحُ الميكيافيليّين في السّياسة.

وقد انتسبتُ إلى جماعة الإخوان المُسلمين عام (1964م) وتركتُهُم عام (1969م) وانضممتُ إلى مجموعة شيخي الشّهيد مروان حديد منذُ ذلك التّاريخ حتّى (1974م) ثُمّ تركتُ العمل معهُ؛ لأنّه لا يمتلكُ رُؤيةً واضحةً للعمل الإسلاميّ، وأمضى كُلَّ عُمره وهُو يُردّدُ: أنا أعرفُ أنّ أمريكا لا تسمحُ بإقامة دولةٍ إسلاميّةٍ في سوريا! أنا لا أُريدُ إقامة دولةٍ، أنا أُريدُ الشّهادة في سبيل الله تعالى.

ومنذُ ذلك التّاريخ توجّهتُ بكُلّيتي إلى العلم وتركتُ كُلّ عملٍ سياسيٍّ على الإطلاق؛ وكُنتُ ضدّ جميع الأعمال التّخريبيّة والاغتيالات السّياسيّة ونهب البُنوك وما شاكل ذلك من أصناف التّخريب الهمجيّ الّذي حصل، ناهيك عن أنّ العمل الدّعويّ مرهونٌ بجماعاتٍ عاجزةٍ، تقوى فقط حين تريد أذاك والشّرّ بك!!

الإسلامُ هُو الحلُّ

45- اصدُقنا: هل ترى بأنّ الإسلام هُو الحلُّ أم ماذا؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الإسلامُ هُو الحلُّ قطعًا، لكنّه يحتاجُ إلى مُسلمين ربّانيّين، لا إلى مُسلمين غوغاء تجمعُهُم طبلٌ على التّلفاز، وتُفرّقُهُم عصى الحاكم الجائر!

سؤالٌ خاصٌّ إن أحببت الإجابة عنهُ...

حقيقةُ 'تشيُّع' الشّيخ عداب الحمش

46- ما حقيقةُ 'تشيُّعك' يوم كُنت في العراق وثورةُ شُيوخ السُّنّة عليك ومن بينهم حارث الضّاري؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

كُلُّ من يعرفُ الفقير عداب، يعلمُ يقينًا أنّهُ لا يُخيفهُ لا حارث الضّاري ولا صدّام حُسين، ولا كُلُّ من يمشي على رجليه! ولو كُنتُ شيعيًّا لصرختُ بأعلى صوتي، ولن أجد رجُلًا يجرُؤ على أن يقول لي: لا! فأنا ابن جلا! عند من يعرفُني.

لكنّ الشّيعة قالوا لي: نحنُ نعلمُ أنّ الدُّكتور عداب ليس شيعيًّا، لكن نحنُ واثقون أنّهُ ليس عدُوًا! قالها لي السّيّدُ عليّ السّيستانيّ، وقالها لي السّيّدُ مُحمّد سعيد الحكيم، وقالها لي شيخي العلّامةُ السّيّدُ مهديّ الخرسان، بل قال لي مُداعبًا: أنت سُنّيٌّ وثلاثةُ أرباعٍ! بل أنت سُنّيّان! والسّيّدُ مهديّ الخرسان أجرأُ وأصدقُ والله والله من جميع من رماني بالتّشيُّع من أوغاد نواصب العراق!

الشّيعةُ يا أخي يقولون: (1) بالنصّ (2) والتّعيين (3) وعصمة أجدادي من عليّ إلى عليّ الهادي، ويزيدون الحسن العسكريّ والمهديّ الّذي لم تثبُت عندي ولادتُهُ (4) ووُجوبُ ولاية الأئمّة المعصومين (5) وحصرُ الإمامة في ذُرّية الحُسين (6) والرّجعة (7) والمهديّ المُنتظر؛ وعداب الحمش لا يعتقدُ بواحدةٍ من هذه العقائد السّبعة، فاسأل جميع الشّيعة والرّافضة هل الّذي يُنكرُ هذه العقائد كُلّها -وليس المهديّ فحسب!- يكونُ شيعيًّا!

النّواصبُ أوغادٌ لئامٌ، يعرفون أنّ تُهمة التّشيُّع في بلدٍ طائفيٍّ جَلْدٍ تُهمةٌ خطيرةٌ، وهُم والإخوانُ المُسلمين يُريدون أن يُسقطوا عداب الحمش في العراق، فرأوا أنّ هذه التُّهمةُ أسرع ما تكونُ انتشارًا؛ لأنّ عداب يصرُخُ ليل نهارٍ بانتسابه إلى آل البيت سلامُ الله عليهم، ويندُب ظُلاماتهم من النّواصب الأرجاس، ومن الرّافضة أدعياء حُبّ آل البيت!

لكن أُحبُّ أن أقول: ليس ناصبةُ العراق أحبَّ إليّ من سُنّة أهل العراق وشيعته، وليس رافضةُ العراق أحبَّ إليّ من شيعة العراق وسُنّته!

فإن شئت أن تقول: عدابٌ شيعيٌّ بمعنى انتسابُهُ إلى آل البيت وبُغضُهُ لطواغيت النّواصب؛ فأنا كذلك!

وإنّ حالي في هذا كحال الإمام الشّافعيّ حين يقولُ:

إذا كان رفضًا حُبّ آل مُحمّد *** فليشهد الثّقلان إنّي رافضيّ

وإن شئت أن تقول: عدابٌ سُنيٌّ بمعنى عدم انتقاصه لجيل صحابة النّبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- في الجُملة وعدم تنكُّره لتاريخ أُمّة الإسلام على ما فيه من بلايا؛ فلا مانع عندي أبدًا!

أمّا التّسنُّنُ بمعنى تولّي أئمّة النّصب الأوغاد، والتّعصُّب الطّائفيّ والمذهبيّ، وتجويز قتل الشّيعة على أبواب المخابز؛ ليحصُل النّواصبُ على مُكتسباتٍ سياسيّةٍ؛ فلا بارك اللهُ بهذا التّسنُّن، ولستُ منهُ في شيءٍ، بل أبرأُ إلى الله تعالى منهُ ومن الرّفض معًا، فأنا رجُلٌ حُرُّ الفكر والإرادة، ولي اجتهادي الخاصّ، ولا يُشرّفُني أيّ زيادةٍ على قول: عدابٌ رجلٌ مُسلمٌ شريفٌ من آل بيت رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- طالبُ علمٍ، فمن أراد أن يُضيف بعد ذلك أيّ إضافةٍ فتكونُ من كيسه هُو، لا من عندي!

مرحبًا بك بين إخوتك وأهلك في الحارة...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حيّاكُمُ اللهُ وبارك فيكُم وزادكُم فضلًا ونُبلًا!

الأخ السّائل هيثم إبراهيم المحرميّ المُلقّب (مُحبّ الصّلاح):

أُستاذي عودةٌ أُخرى سريعةٌ...

استقلالُ السُّنّة بالتّشريع

47- هُناك جدلٌ حول استقلال السُّنّة بالتّشريع أم لا.. هل لك أن تُفصّل لنا المسألة بالتّبسيط قليلًا؟ ونشكُرُك شيخنا على استجابتك الضّيافة.

قال مُليك اللّاش القادريّ الجيلانيّ عفا الله عنه (مُحرّرُ هذه الأجوبة): يبدو أنّ هذا السُّؤال ممّا أُنسيه شيخنا الحبيب الحمش حفظه الله تعالى، فلم يكتُب عقبه تعليقًا؛ ويظهرُ أنّ السّبب هُو في تكراره وقد سبق جوابُ مثله فيما سلف، واللهُ المُستعان.

الأخ السّائل المُلقّب (النّور السّاطع):

السّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ، أهلًا وسهلًا بك بيننا أُستاذنا الدُّكتور عداب...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وعليكُم السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، حيّاك اللهُ أخي الحبيب!

الأحاديثُ الضّعيفة والموضوعة

48- سؤالي لماذا لا يتمُّ حذفُ الرّوايات المنسوبة إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وما اتّفق عليه عُلماءُ الحديث من أنّه ضعيفٌ أو موضوعٌ؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

هُناك كتابٌ مطبوعٌ في ثلاثين مُجلّدًا تقريبًا يحملُ عُنوان (موسوعة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة) وهُناك أحاديثٌ ضعيفةٌ وموضوعةٌ غير ما فيه!

دورُ ناشري الكُتُب في بناء وعي الأُمّة

49- نرى بأنّ دور الطّباعة والنّشر تهتمُّ بالتّزويق وتجميل الكُتُب سنةً بعد سنةٍ، فلماذا لا تُصدرُ هذه الدّورُ كتابًا في الحديث يحوي أحاديث صحيحةً؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

مُعظمُ مُدراء دور النّشر تُجّارٌ لا يعرفون قيمة الكتاب النّافع، ودورُ النّشر ليست مُطالبةٌ بذلك لكن المُطالبُ وُلاةُ الأمر، والجماعاتُ العاملةُ للإسلام، فهذه بوُسعها أن ترعى عددًا من أهل العلم ليُصفّوا كُتُب الحديث ممّا

فيها من الضّعيف الكثير، ثُمّ يُخرجوا الصّحيح في موسوعةٍ مُخرّجةٍ مُعلّلةٍ للمُختصّين، ويُخرجون مُتون هذه الموسوعة في مُجلّدٍ بحجم المُصحف الشّريف، ويُريحون الأُمّة! وهذا أوجبُ على وُلاة الأمور من المُؤتمرات والمهرجانات وجميع الأعمال الّتي تقومُ بها وزاراتُ الأوقاف والاقتصاد والدّفاع!!

الأخ السّائل (هلال السّعيديّ):

أهلًا بالأُستاذ الدُّكتور بيننا...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

مرحبًا بك يا حبيب، هلالُ خيرٍ ويُمنٍ وبركةٍ، صار عندنا (بدر السّعيديّ) و(هلال السّعيديّ) فمرحبًا بكُما.

بين العدالة الإلهيّة المُطلقة والرّحمة الإلهيّة المُطلقة

50- كيف يُمكنُ التّوفيق بين العدالة المُطلقة للإله والرّحمة المُطلقة له؟ شُكرًا جزيلًا.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

قال اللهُ تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة الحديد: الآية 28].

وقال عزّ شأنُهُ: {وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة القصص: الآية 73].

وقال جلّت ذاتُهُ: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة الرّوم: الآية 46].

هذه الآياتُ الشّريفةُ تدلُّ على أنّ الرّحمة مشروطةٌ بالشُّكر، وليست رحمةً مُطلقةً!

فاللهُ تعالى وصف نفسهُ العليّةَ بأنّهُ رحمنٌ ورحيمٌ وذو رحمةٍ، لكن لا أعلمُ إن قال هُو أو قال رسولُهُ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بأنّ رحمة الله مُطلقةٌ!

إنّ العدل التّامّ هُو عدلُ الله تعالى، والرّحمةُ التّامّةُ هي رحمةُ الله تعالى، لكن هل ترى من العدل أن يرحم اللهُ تعالى الظّلمة الّذين يسومونا الخسف والذُّل والمهانة؛ أم ترى هذا لو حصل لكان هُو الظُّلمُ الفاحشُ بعينه؟

فالعدلُ التّامُّ أن يكون الحُكمُ بالقسط، والرّحمةُ التّامّةُ ألّا يُعذّب اللهُ الطّائع ويرحم العاصي المُتكبّر على الله تعالى، واللهُ أعلم.

الأخ السّائل المُلقّب (أبو فيصل):

شهادةٌ على نعيم القبر وعذاب القبر

51- تقولُ: إنّك شاهدت نعيم القبر وعذاب القبر، هل لك أن تُوضّح كيف شاهدت ذلك؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أجل يا أخي الحبيب شاهدتُ عذاب القبر مرّةً واحدةً، وشاهدتُ نعيم القبر مرّاتٍ.

كان في حيّنا رجلٌ بدويٌّ، لهُ أُختٌ أحبّت رجُلًا، فهربت معهُ إلى شيخ قبيلتها، فأُحضر القاضي وكتب لهُما العقد وتزوّجها الرّجُلُ الّذي أحبّتهُ، وخرجا من بلدنا إلى بلدٍ آخر، وصارت المرأةُ وزوجُها يُرسلون من يتوسّطُ ليحُلّ هذا الإشكال، فكان شقيقُها يرفُضُ أيّ لونٍ من ألوان التّفاهُم طيلة سنواتٍ، ثُمّ أرسل إلى أخته وزوجها أنّهُ رضي، ودعاهُم إلى زيارته. وتمّت الزّيارةُ، وحضر وُجهاءُ العشيرة والحيّ، وذهب يُكرمُ أُخته وصهرهُ ثلاثة أيّامٍ، فلمّا كانت ليلةُ اليوم الرّابع؛ دخل غُرفة أُخته وزوجها في بيته فقطع رأس صهره، ورأس أُخته، وذبح أطفالهُما الثّلاثة، وذهب إلى الشُّرطة وسلّم نفسهُ إليهم، فحكموا عليه بالإعدام شنقًا، وشنقوه، وقد حضرتُ شنقه مع مئاتٍ في ساحة العاصي عندنا في مدينة حماة.

ثُمّ سلّموه لأهله، فغسّلهُ أهلُهُ وكفّنوه، وخرج معهُم جدّي ووالدي وأعمامي وأنا، وكُنتُ على شفير قبره حين دُفن!

وحين انتهى النّاسُ من دفنه، أدّوا مراسم العزاء وبدأوا ينصرفون، فانصرفتُ مع جدّي، وكان والدي وأعمامي لا يزالون يُؤدّون مراسم العزاء، فسمعنا جلبةً وصياحًا: يا لطيف، يا لطيف، يا ستّار، يا ربّ، فالتفتُّ إلى الوراء وإذا الرّجالُ يتراكضون وينبطحون في الأرض، ورأيتُ دُخانًا صاعدًا من القبر كأنّهُ مدخنةُ فُرنٍ!

وفي هذه اللّحظة اختطفني جدّي من الأرض، ووضعني أمامهُ على حمارته البيضاء وأغمض عينيّ بيده، وشدّ على الحمارة لتُسرع حتّى هبطنا المُنحدر المُجاور للمقبرة.

وتحدّث جدّي ووُجهاء الحيّ الّذين كانوا يرتادون مضافته في كُلّ ليلةٍ أنّ هذا الرّجُل دخل النّار فورًا لفعلته الشّنيعة الّتي فعلها، ويظهرُ لي أنّهُم يقصدون بدُخول النّار عذاب القبر.

كان هذا الحادث في عام (1963م) فيما أذكُرُ، وهذه القصّة تُدعى قصة (التّقسيسيّ) يعرفُها جميعُ أهل الحيّ ممّن هُم في مثل سنّي وأكبرُ، واللهُ خيرُ الشّاهدين.

وأمّا نعيمُ القبر فشاهدته مرّاتٍ عديدةً وشاهدهُ غيري، وأذكرُ حادثةً واحدةً لها مثيلاتها عندي وعند غيري ممّن يعرفُها.

استُشهد شابٌّ حمويٌّ صالحٌ زميلٌ لنا، قريبٌ من حيّنا، لكنّ مقبرة أهله هي مقبرةُ أهلنا، وخرجنا في جنازته، ودُفن الشّابُّ! وبعد بضعة أشهُرٍ أصرّ والدهُ على بناء صرحٍ حجريٍّ على قبره. وكانت العادة في مثل هذه الحال أن يحفروا القبر إلى مُستوى الحجارة السّوداء الّتي يضعونها على جدار القبر.

وكان عددٌ من أصدقائه قد دُعي لهذه المناسبة، فكان (حفّارُ القبر) كُلّما حفر شبرًا ازدادت رائحةُ الطّيب الصّادرة عن تُراب القبر، ووالدُ الشّهيد وإخوانُه في بكاءٍ ونحيبٍ شديدين. فلمّا وصل (حفّارُ القبر) إلى الحجارة السّوداء أصرّ والدُ الشّهيد على كشف القبر لرُؤيته، فقيل لهُ: حرامٌ، لا يجوزُ هذا! فقال: حرامٌ أو حلالٌ، أُريد أن أرى ابني! وأمر بالحجر المُوازي لرأس ولده في القبر، فأُزيح، والجميعُ يُريدُ أن يرى، فوقعت حجارةٌ صغيرةٌ على وجه الشّهيد وعُنُقه، وكان في وجهه وعُنُقه رصاصٌ، فنفر الدّمُ إلى الأعلى كأنّهُ صُنبورُ ماءٍ! لونُهُ لونُ دمٍ، وريحُهُ ريحُ مسكٍ، فترك والدهُ وإخوانهُ القبر وخرجوا، والتزموا بأحكام الدّين من يومئذٍ، ولم يكونوا من أهل الدّين قبل هذا الحادث.

ومثلُ هذا الحادث في جُعبتي حوادثُ عديدةٌ. وحدّثني الثّقاتُ عندي بما هُو أعظمُ من هذا، واللهُ يتولّانا وإيّاكُم بعنايته، ويرزُقنا الشّهادة الصّادقة الخالصة لوجهه الكريم.

الأخ السّائل سعيد المسكريّ المُلقّب (الفلق):

أُستاذي الدُّكتور أهلًا وسهلًا بك بيننا...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حيّاك اللهُ يا أخي.

الخلافاتُ السّياسيّةُ بين أفراد الأُمّة

52- أشار المُستشارُ عبد الجواد ياسين في كتابه (السُّلطة في الإسلام) إلى ظاهرة التّنصيص السّياسيّ الّتي صاحبت الصّراع الشّيعيّ السُّنّيّ في مرحلة التّدوين. فما رأيُك بهذا الكلام؟ وكيف يُمكنُنا الاعتمادُ على "الأحاديث السّياسيّة" وقد صيغت في أوج الصّراع "التّشريعيّ" -إذا صحّ التّعبيرُ- بين السُّنّة والشّيعة؟

جوابُ الشيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أخي الحبيب: بدأ الصّراعُ في الأُمّة في (حادثة السّقيفة) الّتي كانت (فلتةً وقى اللهُ شرّها) كما قال عُمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه.

بدأ الخلافُ سياسيًّا، واستمرّ سياسيًّا، والخلافُ اليوم سياسيٌّ، وأهلُ العراق يذبحُ بعضهم بعضًا ليُحصّل الزُّعماءُ الكبارُ مغانمَ سياسيّةً.

والخلافُ اليوم بين إيران ودُول الخليج سياسيٌّ، ولكنّ أصحاب الشّأن يُجيّشون العامّة ليكونوا معهُم، بل ويجلبون أمريكا لتكون معهُم من أجل ما يُدعى بالاستقرار السّياسيّ لكراسيهم!

وقد جمعتُ أحاديث السّياسة من أكثر من ثلاثين كتابًا يتحدّثُ عن النّظام السّياسيّ في الإسلام، وخرّجتُ الأحاديث والوقائع الّتي تتحدّثُ عن الشّورى في الإسلام.

وفي ظنّي أنّ أكثر أحاديث السّياسة الّتي جمعتُها ولم أُخرّجها بعدُ من صُنع الحُكّام في العصر الأوّل! فلو شئت ألّا تثق بشيءٍ منها فلا ضير عليك!

أحاديثُ (الأئمّة) عند الشّيعة

53- ما رأيُك في أحاديث (الأئمّة) عند الشّيعة وهل ترقى إلى مُستوى النّصّ؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لا بل ليس عندهم حديثٌ واحدٌ صحيحٌ، وحديث (يكونُ اثنا عشر خليفةً كُلُّهُم من قُريشٍ) فيه ما فيه، وهُو أقوى حديثٍ عندنا لهُم!!؟ ومن أين يظهرُ فيه نصٌّ؟

حديثُ (الأئمّة من قُريشٍ)

54- ما رأيُك في الحديث الّذي يُشير إلى أنّ (الإمامة في قُريشٍ)؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حديثُ (الأئمّة من قُريشٍ) من جُملة أحاديث السّياسة الّتي جمعتُها ولم أُخرّجها تخريجًا نقديًّا بعدُ، وإن كُنتُ قد تكلّمتُ عليه بعض كلامٍ في كتابي (دراسات نقديّة في الحديث النّبويّ الشّريف) لكن لو صحّ هذا الحديثُ؛ لما جاز بناءُ قصورٍ شامخاتٍ عليه لولا الدّعمُ السّياسيُّ لهُ!

الأخ السّائل المُلقّب (النّور السّاطع):

أشكُرُك أُستاذي الدُّكتور على تلك الأجوبة...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بارك اللهُ فيكُم، ونفعنا وإيّاكُم بهديه العظيم.

رجمُ الزّاني المُحصن في الإسلام

55- وسؤالي الآن، ما رأيُك فيمن يقولُ بأنّ الرّجم ليس من الإسلام؛ إذ لو كان كذلك لذكرهُ اللهُ في كتابه من جُملة الحُدود المذكورة لأنّ كتاب الله كاملٌ وكافٍ وشافٍ ولا يُحتاج إلى غيره؟ مع ما ورد في السُّنّة بأنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- طبّق الرّجم كحدٍّ على الزّاني المُحصن؛ ما قولُك في مثل هذه الآراء؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

إنّ كتاب الله كافٍ شافٍ، وإنّ تأخُّر تدوين السُّنّة أوقع المُسلمين في إشكالاتٍ لا تنتهي، من أيسرها روايةُ كُلّ حامل علمٍ ما علق في ذهنه، وما فهمهُ.

وإنّ حدّ الرّجم ليس موجودًا في القُرآن، هذا صحيحٌ، والأحاديثُ الواردة في الرّجم جميعُها تحتاجُ إلى دراسةٍ ناقدةٍ لم أقُم بها حتّى هذه السّاعة.

وأصحُّها الحديثُ الّذي أخرجهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ: أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم أُتي بيهوديٍّ ويهوديّةٍ زنيا، فقال لليهود: ما تجدون في كتابكم؟ إلى أن وضع يدهُ الشّريفة على آية الرّجم في التّوراة، ثُمّ أمر بهما فرُجما على شريعة التّوراة. وما سوى هذا الحديث المرفوع من أحاديث الرّجم فيه كلامٌ كثيرٌ.

وقد رجم عُمرُ وعُثمانُ وعليٌّ رضي اللهُ عنهم بعد رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، وهذا يُقوّي أنّهُم فهموا عن النّبيّ -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- تشريع الرّجم، فرجموا.

والسُّؤالُ الّذي يُطرحُ هُنا: هل مسألة الرّجم حدٌّ شرعيٌّ للزّاني المُحصن، مثلُ حدّ الجلد الوارد في كتاب الله عزّ وجلّ {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [سورة النّور: الآية 2].

أو أنّهُ تشريعٌ تعزيريٌّ من حقّ الإمام العادل المُجتهد أن يوقعهُ إذا رأى مصلحةً في ذلك؟

أمّا أنا فليس لي رأيٌ مُنفردٌ في هذه المسألة، ومسألةٌ بحجم هذا الحدّ الّذي فيه قتلُ مُسلمٍ عاصٍ بطريقةٍ قاسيةٍ، كم نتمنّى لو جاءت فيّ نصٍّ قُرآنيٍّ، كما جاء حدُّ جلد الزّاني الّذي جعلناهُ في التّطبيق غير مُحصن إلى نصٍّ قُرآنيٍّ.

وحين أدرُسُ هذه المسألة تفصيليًّا وأُخرّج أحاديثها؛ سأُوافيكم بالجواب العلميّ إن شاء اللهُ تعالى.

أمّا الآن؛ فلا أدري والعالمُ اللهُ تعالى.

تحريفُ القُرآن الكريم بين السُّنّة والشّيعة

56- وسؤالٌ آخرُ، فيمن قال بأنّ معنى قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [سورة الحجر: الآية 9] ليس بالضّرورة المقصود هُو الحفظُ الحرفيُّ للقُرآن وإنّما هُو حفظُ المعاني الّتي أتى بها، وهُناك من يقولُ بأنّهُ تعرّض للتّحريف من قبل البشر خُصوصًا المُدوّنين والجامعين للمُصحف؛ ما قولُك في هذا الرّأي؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ الله:

لقد درستُ هذا الموضوع دراسةً مُستفيضةً، خرجتُ من ورائها بكتابين أحدُهُما (القُرآنُ الكريمُ ودعاوي النّسخ فيه) والثّاني (الأحرُفُ السّبعةُ بين القراءات القُرآنيّة ومُصحف عُثمان) والّذي توصّلتُ إليه: أنّ عدد

الأحاديث الّتي تُشير إلى وُقوع تغييرٍ في بعض كلمات القُرآن الكريم من الكَتَبَةِ عند أهل السُّنّة ليست أقلّ عددًا منها عند الشّيعة، ونسخُ التّلاوة بالذّات ضربٌ من هذه الأضرُب البشعة؛ لكنّ عين الرّضا عن كُلّ عيبٍ كليلةٌ!؟

والّذين يفهمون البيان العربيّ وحدهُم هُمُ الّذين يعلمون أنّ القُرآن العظيم لم يتعرّض إلى أيّ لونٍ من ألوان التّحريف صغيرًا كان أم كبيرًا، وجميعُ ما يوردُهُ الشّيعةُ والسُّنّةُ في هذا الاتّجاه هزيلٌ ضعيفٌ ليس على شيءٍ منهُ نورُ القُرآن الكريم، وليس فيه من الأُسلوب القُرآنيّ شيءٌ!

ومن يُمسكُ أيّ كتابٍ من الكُتُب المُسمّاة (المصاحف) أو (اختلاف القراءات) يخرُجُ بنتيجةٍ واحدةٍ، هي أنّ العُلماء قد أحصوا كُلّ شيءٍ، ولا شيء منه يُظهر أدنى تحريفٍ للقُرآن العظيم.

وحفظُ المعاني من غير حفظ ألفاظ القُرآن العظيم لا أدري كيف يكون وأين، واللهُ تعالى أعلمُ.

تعقيب للأخ السّائل (هلال السّعيديّ):

شُكرًا جزيلًا لك أستاذي الفاضل..

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أهلًا ومرحبًا بك أخي هلال.

تعقيبٌ على (العدالة المُطلقة والرّحمة المُطلقة)

57- إذن كيف يكونُ اللهُ أرحمُ الرّاحمين، والرّحمن الرّحيم؟! بمعنى: يمكنُ أن أقول الآتي:

د. عداب رجلٌ رحيمٌ، لكن لا يمكنُ أن أقول: د. عداب أرحمُ الرّاحمين، فالصّفةُ الأخيرةُ مُطلقةٌ لا يملكها د. عداب! وهي تُطلق على الإله فقط وبذلك تكونُ رحمتُهُ مُطلقةٌ لا نسبيّةٌ! أليس كذلك؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

يكونُ اللهُ تعالى أرحم الرّاحمين بكون رحمته لا يعترضُها عوارضُ بشريّةٌ تُؤثّر عليها سلبًا أو إيجابًا، ورحمةُ الله تعالى تامّةٌ غيرُ مُتأثّرةٍ بنوازعٍ أو عواطفٍ تُؤثّرُ على الحُكم التّكليفيّ، واللهُ أعلمُ.

الأخ السّائل هيثم إبراهيم المحرميّ المُلقّب (مُحبّ الصّلاح):

عذابُ القبر بين النّفي والإثبات

58- **شيخي الفاضل وسيّدي الأحب، أستفسرُ عن قولكم: إنّ العذاب سيكونُ في القبر وأمّا يوم المحشر فإمّا إلى نارٍ والخُلود فيها وإمّا إلى جنةٍ والخُلود فيها؛ سيّدي هل ثبت لديكُم عذاب القبر بما رأيتُم فقط أم أنّ لهُ ما يُقوّيه من القُرآن الكريم أو السُّنّة النّبويّة؟ فإذا كان ممّا رأيتَ فهل يسعُني أنا مثلا (مُحبّ الصّلاح) أن أُنكر عذاب القبر على اعتبار أنّي لم أرى ما رأيتُم ولا يُلزمُني ما رأى غيري؟ بل حتّى إن رأيتُ أنا حوادث في القبور هل يمكنُ أن تنسحب على باقي الأموات؟!**

في الحقيقة أنّني قرأتُ عدّة أُطروحاتٍ ينفون عذاب القبر ولديهم أدلّةٌ قُرآنيّةٌ والخلافُ والجدالُ قديمٌ بين المُتكلّمين، حتّى عند الإباضيّة، فقد نقل الجعبيريّ في كتابه (البُعد الحضاريّ) أقوالًا للإباضيّة لا يقولون بعذاب القبر، فكيف ثبت لديكُم سيّدي؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظه الله:

الحقُّ في نظري أنّ في القُرآن العظيم بعضُ آياتٍ مُجملةٍ تحتملُ إثبات عذاب القبر وتحتملُ غير ذلك، ومنها:

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ} [سورة الأنعام: الآية 93]

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ} [سورة التّوبة: الآية 101]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ*النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [سورة غافر: الآيات 45-46]

والأحاديثُ الواردة في الاستعاذة من عذاب القبر كثيرةٌ جدًّا، وفي الصّحيحين عددٌ منها، وهي بمجموعها تُعطي طُمأنينةً. لكن أنا قُلتُ: إنّي شاهدتُ ذلك حسّيًّا زيادةً في التّأكيد على ثُبوت عذاب القبر في نظري، وما رأيتُهُ لا يُلزمُ أحدًا، فأنا لستُ بمُشرّعٍ.

وكان ينبغي أن أُشير إلى هذا قبل ما قدّمتُهُ من المُشاهدة الشّخصيّة، فأستغفرُ الله العظيم.

ولا أرى لمُؤمنٍ أن ينفي عذاب القبر، لكون المُتكلّمين وغيرهم نفوا أو اختلفوا، لأنّ القدر الوارد في الصّحاح الثّلاثة (البُخاريّ ومُسلم وابن حبّان) كافٍ لترجيح دلالة الآيات السّابقة ومثيلاتها على أنّ المقصود بها عذابُ القبر.

على كُلّ حالٍ كلامي كُلُّه مُطارحاتٌ، والأُمّةُ لن تترُك تعصُّبها لا لي، ولا لغيري.

العددُ المُعتبرُ في الحديث المُتواتر

59- شيخي، قضيّةُ التّواتُر وعددُها قضيّةٌ شائكةٌ جدًّا، هلّا بيّنت لنا ما هُو العددُ الرّاجحُ في التّواتُر؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

إذا جاء متنُ حديثٍ عن خمسةٍ من كبار الصّحابة يترجّحُ أنّ أحدهُم لم يأخُذ عن الآخر بأسانيد حسنةٍ لذاتها فما فوق، فأنا أعُدّ هذا من المُتواتر.

أمّا صغار الصّحابة، فجميعُهُم تلقوا العلم عن الكبار، ولم يُبيّنوا لنا عمّن تلقوا فلا أعتدُّ بعددهم في التُواتُر!

وقد قال بذلك أُناسٌ من قبلُ، لكنّي رأيتُ أنّ أقصى ما أمر اللهُ به من الشُّهود أربعةٌ مع المُدّعي، ومن العُلماء من يقولُ: المُدّعي من الأربعة، وبهم تزهقُ روحٌ مُؤمنةٌ، فكأنّ هذا أقصى ما يُرادُ من الطُمأنينة، وعليه أسيرُ في

مُؤلّفاتي وأنا أعرف موارد الإشكالات والاعتراضات عليه، لكن ليس هُناك أفضلُ منهُ؛ والمعمولُ به في المصادر من دعاوي التّواتُر فيما أعلمُ، هُو أن ينُصّ إمامٌ من الأئمّة على أنّ هذا الحديث مُتواترٌ، فتلحقُهُ الأُمّة كُلُّها، وهذا خطأٌ فاحشٌ.

إنكارُ كرامات الأولياء

60- أُستاذي، قضيّةُ الكرامات، وليس الآيات الّتي ذكرها اللهُ في كتابه العزيز بل ما نقلها بعضُ المُؤلّفين في كُتُبهم عن الصّالحين، هل يمكنُ أن يُنكرها مُسلمٌ على اعتبار أنّ مصادرها ليست بالمصادر القطعيّة؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

من جهة الإلزام؛ لا يلزمُ مُؤمنًا اعتقاد صحّتها، لكن لا يجوز لهُ تكذيبُ عالمٍ مُصنّفٍ أوردها عن ثقاتٍ عندهُ، والفرقُ بين الأمرين لا يخفى.

نعتذرُ شيخنا لكثرة الأسئلة ولكنّها فُرصةٌ ثمينةٌ لا تُعوّضُ بأنّكُم بيننا...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حيّهلا بكُم جميعًا، وأسألُ الله أن يجعل فيما نقولُهُ نفعًا لبعض عباده.

الأخ السّائل سعيد المسكريّ المُلقّب (الفلق):

سوريا اليوم تُزجُّ مع إيران في خانة دُول المُمانعة ممّا يُضفي تعبئةً شعبيّةً لمواقفها الخارجيّة على الرّغم من الاستبداد الّذي كان يقومُ به الحزبُ الحاكمُ بقيادة الرّاحل حافظ الأسد، النّظامُ لم يتغيّر والوُجوهُ بقيت كما هي ولكن هُناك شُعورٌ عامٌّ بأنّ الوضع بات أفضلُ بكثيرٍ بقيادة بشّار الأسد.

العلاقةُ بين جماعة الإخوان السّوريّة وسلطة حزب البعث

61- ما طبيعةُ العلاقة بين حركة الإخوان السّوريّة والسُّلطة البعثيّة؟ وهل التّحالُف بينهُما -إن وُجد- ضرورةٌ مرحليّةٌ أم خيارٌ استراتيجيٌّ؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظه الله:

خرجتُ من سوريا بتاريخ (14/ 7/ 1975م) وعليه فأنا لا أعلمُ كثيرًا عن سوريا. بيد أنّ المعروف لدى الجميع أنّ النّظام العالميّ كُلُّه علمانيّ، والنّظامُ السّياسيُّ في سوريا نظامُ دولةٍ من الدُّول العلمانيّة بالتّأكيد، وشرقُنا العربيُّ ليس فيه ديموقراطيّة -وأنا لا أعترفُ بها- ودُولُهُ كُلُّها جبريّةٌ دكتاتوريّةٌ، وكُلُّ دولةٍ تُريدُ أن تفرض ما تُريدُ؛ لأنّ كُلّ حاكمٍ في ذاته يقول: { مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى} [سورة غافر: الآية 29] وكُلُّهُم في ذاته يقول: { أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى} [سورة النّازعات: الآية 24].

وليس الإخوانُ المُسلمون ابتداءً، وإنّما مجموعات الشّيخ مروان حديد، هُمُ الّذين بدأوا الصّراع مع الدّولة في سوريا، وقد حذّرتُهُم بأنّ هذا حرامٌ!

لكنّ قائد الإخوان المُسلمين في سوريا في عام (1978م) نزل من الخليج إلى سوريا وتضامن معهُم وزوّدهُم بالمال، وأشعل نار الفتنة وخرج! وصار ما صار!؟

وإلّا فإنّ برنامج الإخوان المُسلمين الأساس؛ هُو الوُصولُ إلى الحكم عن طريق الدّيموقراطيّة فقط!! لكنّ غباء ذلك القائد السّياسيّ؛ هُو الّذي دمّر الإخوان في سوريا، ودمّر البلد وأبقانا مُشرّدين حتّى اليوم – هذا إذا أحسنّا الظّنّ به، وهيهات؟؟!

تقييمُ الدّعوة في سورية

62- كيف تُقيّمُ الدّعوة في سوريا بشكلٍ عامٍّ وهل في احتضان مشروع المُقاومة أثرٌ في اتّساع الدّعوة؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

معلوماتي عن الدّاخل السُّوريّ قليلةٌ جدًّا، وأنا إذا تحدّثتُ عن الدّعوة، فإنّما أتحدّثُ عن الدّعوة إلى الله بعودة عباده إلى دينهم، ولا أتحدّثُ عن دعوةٍ سياسيّةٍ، فأنا لا صلة لي من قريبٍ ولا بعيدٍ بأيّ حركةٍ سياسيّةٍ، وأرى العمل مع جميع الحركات السّياسيّة الّتي أعرفُ عنها اليسير غير مرغوبٍ فيه شرعًا!

الشّعوبُ العربيّةُ والعملُ في المخابرات

63- يُقالُ –وأعتذرُ عن هذا الكلام– بأنّ ثُلُث الشّعب السّوريّ يعملُ في المُخابرات، فما حقيقةُ هذه المقولة؟ وكيف تُقيّمُ حُرّيّة التّعبير عن الرّأي في البلاد؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

كُلُّ البلاد العربيّة أعدادُ أجهزة المُخابرات والجواسيس فيها هائلةٌ، وهي الّتي تتحكّمُ بمصير البلاد وسياستها!

وقبل عشر سنواتٍ من الآن رغبتُ أن أُدرّس في جامعةٍ من جامعات بلدٍ مُجاورٍ لسوريا، فاستدعتني المُخابراتُ مثلما استدعت عشراتٍ غيري من المُتقدّمين، وكان شرطهُم الوحيد للعمل في بلدهم أن أتعاون مع مُخابرات تلك البلد! ولمّا رفضتُ هذا الشّرط القذر؛ بقيتُ حتّى اليوم بدون عملٍ.

وهذا هُو الحالُ في جميع البلاد العربيّة، فلم تخصيصُ سوريا وحدها؟

أعتذرُ عن طبيعة الأسئلة ولك كُلّ الحقّ يا دُكتور في الامتناع عن الإجابة عليها.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا أُجيب على كُلّ ما تسألون ولا يهُمّني شيءٌ، فقد مضى من عمري (62) سنة قمريّة، فماذا يُريد أعدائي فليفعلوا!

الأخ السّائل أحمد العُمانيّ:

السّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ، أهلًا ومرحبًا بالشّيخ عداب الحمش ووفّقك اللهُ إلى ما يُحبُّهُ ويرضاهُ.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بارك اللهُ بك ولك وعليك وحيّاك المولى أجمل تحيّة.

شروطُ توثيق الرُّواة

64- أُستاذنا الكريم، قرأتُ أنّ من كُتُبكُم (الإمامُ ابن حبّان ومنهجُهُ في الجرح والتّعديل) فما هي خُلاصةُ بحثكم حول هذا الموضوع؟ وما رأيُكُم في انفراد ابن حبّان بذكر أو توثيق رجُلٍ يُعدُّ في صنف التّابعين أو كبار التّابعين؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

كانت رسالتي للماجستير عن ابن حبّان، ورسالتي للدُّكتوراه في أصل وضعها (أقوالُ التّرمذيّ في نقد الرّجال – دراسةٌ تطبيقيّةٌ في كتابه الجامع) ومجموع صفحاتها (4200) صفحة. من وراء هاتين الدّراستين وغيرهما من دراساتي الحديثيّة الّتي تزيدُ على (8000) صفحة غدوتُ لا أعتدُّ بتوثيق أيّ مُوثّقٍ؛ لأنّني أشرتُ على أحد طُلّابي بكتابة رسالةٍ للماجستير، بعُنوان (مُصطلحُ الثّقة – مفهومُهُ وتطبيقاتُهُ عند المُحدّثين حتّى نهاية القرن الرّابع الهجريّ) فتوصّلنا إلى أنّ دلالة هذا المُصطلح ليست حدّيّة ولا دقيقة أبدًا، لا عند الإمام الواحد، ولا عند الأئمّة!

ولهذا أضفتُ في دراساتي شُروطًا أُخرى لقبول توثيق من أطلق لفظ (ثقة) وليس مُجرّد ترجمة الرّاوي في كتاب دعاهُ كتابُ (الثّقات) فأضفتُ شُروطًا منها: أن يروي عن المُترجم جمعٌ، ويروي هُو عن جمعٍ، ويكونُ لهُ من الحديث ما يستحقُّ لفظ ثقةٍ.

أمّا أن يروي حديثين أو ثلاثة يُوافقُ فيها ما تواضع عليه أهلُ السُّنّة؛ فلأجل ذلك أطلقوا عليه لفظ ثقةٍ؛ فلاّ أقبلُ هذا، ولا أعتدُّ به.

وابن حبّان أودع في كتابه الثّقات جميع الرُّواة الّذين لم يصلوا إلى حدّ التّرك، وكُلّ مجهولٍ لم يُجرّح، فكيف تعتدُّ بترجمة ابن حبّان له في الثّقات.

واقرأ كتابي عن (المهديّ المُنتظر) وكتابي (الإمام التّرمذيّ) تجدُ تطبيق هذا المنهج، واللهُ يتولّاك!

نقدُ مسند (الرّبيع بن حبيب)

65- ذكرتُم أنّكُم كتبتُم بحثًا حول (الرّبيع ومُسنده) وخلصتُم إلى أنّ مُسند الرّبيع يُشبهُ الكُتُب غير المُسندة مثل رياض الصّالحين، وأنّ أسانيد مُسند الرّبيع بن حبيب يصعُبُ الاعتمادُ عليها؛ للجهالة المُحيطة بالرّبيع نفسه، فضلًا عن غيره، فهل يدُلُّ هذا على أنّكُم لم تجدوا ترجمةً للرّبيع بن حبيب في كُتُب الرّجال؟

وما تعليقُكُم حول من زعم أنّ الرّبيع بن حبيب قد ذكرهُ غيرُ واحدٍ من المُتقدّمين في فنّ الحديث والرّجال كالبُخاريّ وابن حبّان وابن شاهين وأحمد بن حنبل وغيرهم؟

وهل بحثُكُم هذا قد طُبع أم لا؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بل قد وجدتُ ترجمةً لثلاثةٍ كُلٌّ منهُم يُدعى الرّبيع بن حبيب، لكنّ ثلاثتهُم حسب اصطلاح المُحدّثين مجهولين.

ونقدي لمُسند الرّبيع ليس لأنّ الرّبيع مجهولٌ فحسب، وإنّما لأنّ المُسند ذاتُهُ قد صنّفهُ غيرُ واحدٍ، فيما ترجّح عندي من دراسة الأسانيد، وقد تفرّد بجُملةٍ وافرةٍ من الحديث لا تُعرفُ إلّا فيه، وكثيرٌ من المُتون الّتي فيه منسوبةٌ لغير راويها من الصّحابة في كُتُب أهل السُّنّة الّتي عُنيت بالأسانيد.

والبحثُ فصلٌ من فُصول كتابي (مناهج المُصنّفين في الحديث النّبويّ) المُجلّد الخامس الخاصّ بمُصنّفات غير أهل السُّنّة، وهُو غيرُ مطبوعٍ؛ لأنّني لا أجدُ دار نشرٍ أمينةٍ تنشُرُهُ، ولأنّه يحتاجُ مُراجعة شهرٍ، وليس لديّ الآن هذا الوقتُ، وقد اطّلع عليه غيرُ واحدٍ من تلامذتي العُمانيّين، بل مُسوّدتُهُ موجودةٌ عند بعضهم في عُمان.

وأنا لستُ أدري لماذا تحرصون على هذا الكتاب، وغيرُهُ من كُتُب السُّنّة خيرٌ منه بمرّاتٍ ومرّاتٍ؟ فقط نُصرةً للمذهب؟

الأخ السّائل المُلقّب (ابن بركة):

مرحبًا بالأُستاذ الدُّكتور عداب محمود...

أساتذةٌ من عُمان

66- هل تعرّفت عن قربٍ بالأساتذة (زكريّا المحرميّ، وخميس العدويّ، وخالد الوهيبيّ)؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

قُلتُ سابقًا: إنّني لم أتعرّف على أحدٍ من عُلماء عُمان، وكان عليهم هُم أن يتعرّفوا إليّ بصفتي ضيفًا عليهم.

قراءةٌ في جدليّة الرّواية والدّراية عند أهل الحديث

67- وهل اطّلعت على مُؤلّفاتهم؟؟ فإن كان جوابُك لا!!! فإنّي لك ناصحٌ بقراءة مُؤلّفاتهم وخاصّةً: (الإيمانُ بين الغيب والخُرافة)، و(أشراطُ السّاعة)، و(جدليّة الرّواية) للدُّكتور زكريّا، وكتابه (الصّراع الأبديّ) كذلك.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

قرأتُ من هذه الكُتُب (جدليّة الرّواية) فقط، وهُو كتابٌ جيّدٌ يدُلُّ على عقل صاحبه، وحبّذا لو أرسلتُم لنا هذه الكُتُب، مهما بلغ ثمنُها مع الطُّلّاب الّذين يدرُسون عندنا في الأُردُن ولكُم تقديرُنا.

كراماتٌ ربّانيّةٌ

68- هل نالك شيءٌ من الكرامات الرّبّانيّة؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أجل والله، لقد أكرمني اللهُ تعالى بكراماتٍ لا تُحصى، ولهُ الحمدُ والمنّةُ، ومن هذه الكرامات أنّني كتبتُ في خدمة ديني أكثر من عشرة آلاف صفحةٍ، أليس هذا إكرامًا من الله تعالى؟!

العلاجُ بالرُّقية الشّرعيّة

69- وهل الدُّكتور عداب يُعالجُ المرضى المُصابين بالسّحر والشّعوذة، بالرُّقية الشّرعيّة؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا مأذونٌ بالرُّقية الشّرعيّة من خمسة شُيوخٍ، ولكنّي لم أفتح هذا الباب ولن أفتحهُ؛ لأنّ العلم يحتاجُ إلى أضعاف عُمري.

رُؤيةُ رسول الله -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- في المنام

70- هل رأيت النّبيّ-صلّى اللهُ عليه وسلّم- في المنام؟ فلا أُخفي عليك يا شيخ، بأنّ لك وجهٌ نورانيٌّ يأسرُ القُلوب ويبعثُ الطُّمأنينة فيها!! فلعلّ هذه الأنوارُ من أنوار آل البيت الأطهار...

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بارك اللهُ فيك، وأسألُ الله أن تكون أنوارًا، ولا تكون صباحةَ وجهٍ فقط، ولقد رأيتُ رسول الله -صلّى اللهُ عليه وآله وسلمّ- والصّدّيقة خديجة والسّيّدة الزّهراء وعليّ والحسنين وعددٌ من أئمّة آل بيتنا الأطهار عليهم السّلام، ولله الفضلُ والمنّةُ.

الأخ السّائل (إدريس الرّواحيّ):

أهلًا وسهلًا بك شيخنا الفاضل في حارتك العُمانيّة بين أهلك وإخوانك وطُلّابك، وشُكرًا لإدارة الحارة على إضافة عُلماء العلم من أمثالك، وبارك اللهُ فيك ونفع بك الأُمّة جمعاء.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حيّا اللهُ أدبك ولُطفك ونحنُ في خدمة طُلّاب العلم، إن شاء اللهُ دومًا.

في تعليقٍ سابقٍ لك عن مُسند الإمام الرّبيع بن حبيب -رحمهُ اللهُ- قُلت:

"... مُسندُ الرّبيع يُشبهُ الكُتُب غير المُسندة، مثل رياض الصّالحين، والتّرغيب والتّرهيب، فأسانيدُهُ يصعُبُ الاعتمادُ عليها؛ للجهالة المُحيطة بالرّبيع نفسه، فضلًا عن غيره...".

وأسألُك هُنا شيخي العزيز:

جهالةُ (الرّبيع بن حبيب)

71- هل حكمت بجهالة الرّبيع وغيره ؛ لأنّهُ لم يُترجم لهُم في كُتُب أهل السُّنّة رغم أنّ هُناك من يُشيرُ إلى أنّهُم قد ذُكروا في بعض الكُتُب الحديثيّة لأهل السُّنّة؟

إذا كان الجوابُ: نعم، ألا تعتبرُ ذلك بخسًا بحقّ الرّبيع ومن روى عنهُم؟ إذا كُنّا نحكُمُ عليهم بالجهالة بمُجرّد هذا السّبب، رغم أنّ المُؤلّفات الإباضيّة القديمة ذكرت نُتفًا من سيرهم: كطبقات الدّرجينيّ وسير الشّماخيّ، وأهلُ كُلّ مذهبٍ أولى بالتّرجمة عن علمائه وأئمّته؟

وهَبْ أنّ عَلَمًا من أعلام أهل السُّنّة لم يُذكر في كُتُب الإباضيّة، أيحقُّ للإباضيّة نعته بالمجهول؛ لأنّهُ لم يُذكر عندهُم وهُو مُترجمٌ لهُ في كُتُب أهل مذهبه؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حبيبي الغالي تقدّم الكلامُ على مُسند الرّبيع، وأزيدُ هُنا: كتابُ الرّبيع مثلُ كتاب التّرمذيّ مثلُ كتاب أبي داود؛ لأنّ كثيرًا من مُتون أحاديثه فيهما، أمّا أسانيده فلا يُعتمدُ عليها، وفيه تخليطٌ في الرّواية، وعسى أن ننشُرهُ قريبًا، وعندما تطّلعون عليه رُبّما تعذرونني!

أيُّها الحبيب: قالوا عنّي في العراق: شيعيٌّ؛ فقط لأنّني أقولُ: مُحمّدٌ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، وهي الصّيغةُ ذاتُها الّتي استدلّوا بها على شتمي للصّحابة!! فأنا لا ضير عندي أن يُقال: إباضيٌّ أيضًا، وعليه فأنا لا أنطلقُ في نقدي من كوني سُنّيًّا أبدًا، وإنّما من المُعطيات العلميّة.

وبخُصوص ترجمة طبقات الدّرجينيّ وسير الشّماخيّ للرّبيع وغيره، وأنّ أهل كُلّ مذهبٍ أولى بالتّرجمة عن عُلمائه وأئمّته؟

فالجوابُ أنّه لا يخفى عليك أخي أنّ بين الشّماخيّ والدّرجينيّ وبين الرّبيع مفاوز، وكُتُب هذا وذاك غير مسندةٍ، فلو سألنا الشّماخيّ والدّرجيني من أين لك هذا؟ ماذا يقولُ؟

أرجو ألّا تتعصّبوا للرّبيع، فأنا والله لا أتعصّبُ للبُخاريّ ومُسلم، ولا لغيرهما، ولا أعتمدُ حديثًا منهُما حتّى أُخرّجه بنفسي، وشأنُ الرّبيع ليس أرفعُ من هذا قطعًا.

وأشكُرُ لك تواضُعك في أن تكون ضيفًا عندنا، وكذلك أغبطُ سعة صدرك في استقبال الأسئلة، ولا غرو في ذلك، فالعُلماءُ لا يملّوا من كثرة السُّؤال بل إنّهُم يقولون: السُّؤال نصفُ العلم، كما هُو مشهورٌ عنهُم.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أسألُ الله أن يجمعنا على طاعته ومحبّته.

الأخ السّائل بدر بن خميس السّعيديّ:

أشكُرُ سعة صدرك وطول بالك، تحيّةً من جديد شيخي العزيز:

جدليّةُ الرّواية والدّراية عند أهل الحديث

72- أذكُرُ قبل سفرك من عُمان كُنت حريصًا أشدّ الحرص على اقتناء كتاب "جدليّة الرّواية والدّراية عند أهل الحديث" للدُّكتور زكريّا بن خليفة المحرميّ، فما رأيُكُم في الكتاب؟ وما هي مُلاحظاتُكُم عليه؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الكتاب ماتعٌ طيّبٌ، وسجّلتُ على أطرافه بعضُ الملاحظ، وعهدي به بعيدٌ!

مسألةُ (المعراج)

73- كثُر الجدلُ حول قضيّة المعراج بين مُثبتٍ ومُنكرٍ لعدم وُجودُ الدّليل الكافي أو عدم ثُبوته، ما هي وُجهةُ نظركُم حول هذه القضيّة؟ وهل يكفُرُ أو يفسُقُ من يُنكرُهُ؟ ودُمتُم بودٍّ.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بعد الكُشوفات الحديثة، لا أرى مُسوّغًا لإنكار المعراج، فمن أقدرَ الكفرةَ على اكتشاف الكون؛ أقدرُ على إكرام نبيّه صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم برؤيته قبلهُم.

لكنّ في أحاديث المعراج ألفاظًا مُنكرةً، نبّهتُ عليها في بحثٍ خاصٍّ ليس عندي في الأُردُن.

وعندي أنّ الّذي يُنكرُ المعراج جُملةً وتفصيلًا صنفان من النّاس:

العالمُ الأثريُّ وغيرُ العالم؛ فالعالمُ لا يسعُهُ إلّا اجتهادُه ولو خالفهُ جميعُ النّاس في غير مواضع الإجماع التّامّ. وغيرُ العالم لا قيمة لمُخالفته، وعليه أن يعرف قدر نفسه ويتّبع العالم، وأنت تعرف يا بدر أنّني لا أُكفّرُ من يقولُ: لا إله إلّا الله، ويُقيمُ أركان الإسلام مهما صدر عنهُ من مُخالفاتٍ اجتهاديّةٍ.

الأخ السّائل المُلقّب (أبو سُعاد):

بسم الله الرّحمان الرّحيم والصّلاةُ والسّلامُ على مُحمّد الأمين وعلى آله وصحبه الميامين وبعدُ:

قد تجدُ منّي جفاءً... في كلامي ولكنّهُ عتابٌ ولا يتعدّى اختلاف الفكرة بيننا وبينك.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حيّاك اللهُ، لكن الجفاء من طبع الأعراب، وليس من خصال طلبة العلم.

نُرحّبُ بك بين إخوانك هُنا في مُنتدى الحارة قسم المسجد.

يقولُ الدُّكتور مُحمّد نعيم هاني سباعيّ، أُستاذُ الفقه وأُصوله، الجامعة الأمريكيّة المفتوحة، الولايات المُتّحدة الأمريكيّة، في كتابه القانون:

"... قلتُ: ومن الجدير بالذّكر أنّ من بين من رواهُ من الأئمّة أقدمُهُم تأليفًا، وأعلاهُم سندًا وهُو الإمامُ الرّبيع بن حبيب الفراهيديّ الأزديّ صاحب الجامع الصّحيح، وإسنادُه هكذا:

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عبّاس رضي اللهُ تعالى عنه عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلّم قال: "من كذب عليّ مُتعمّدًا فليتبوّأ مقعدهُ من النّار..." ثُمّ ذكر كلامهُ في الحديث وكان يُعدّد روايات هذا الحديث الجليل.

تهافُتُ القول بجهالة (الرّبيع بن حبيب)

74- ألا يُعدُّ قولُك بجهالة الرّبيع وما بعدهُ من الرّجال تهافُتًا غير مقبولٍ، فهل الإباضيّةُ نكراتٌ وشُذوذٌ في هذه الأُمّة؟ إذا لم يُعرف عُلمائها وأئمّتها عند تراجم المزّيّ والذّهبيّ وابن حجر عُدّ مجهولًا عندك؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الدُّكتور سباعيّ على الرّأس والعين ما دُمتَ استشهدت أنت به، لكن أنت تقولُ: أُستاذُ الفقه وأُصوله، وعبارتُهُ ليست أكثر من نقل عبارةٍ كُتبت في أوّل صفحات مُسند الرّبيع، فما قيمتُها علميًّا؟ وهل تُثبتُ شيئًا؟

عُيوبُ صناعة الحديث في مُسند (الرّبيع بن حبيب)

75- وما هي العُيوبُ في صناعة الحديث الّتي في كتاب الرّبيع؟ وهي من الدّقّة بمكانٍ حتّى أنّك لا تجدُ ادّعاء لجابر بن زيد بصيغة التّحديث أو السّماع من لدُن فلان الصّحابيّ إذا لم يكُن ذاك الصّحابيّ ليس ممّن أدركهُ جابر بن زيد! فأتحفنا رجاءً بهذه العُيوب حتّى نكون على بيّنةٍ من أمرنا، ونرى هل تستحقُّ هذه العُيوب النّظر أم أنّها لا ميزان لها؟ فالفكرُ حُرٌّ لا يُحصرُ في شخصٍ.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

ادعُ الله أن يُيسّر طباعة كتاب (مناهج المُصنّفين) قريبًا، لتتعرّف عليها، رُبّما زال بعد ذلك تعصُّبك!

قلتَ بأنّ هُو علمٌ سُنّيٌّ وأمّا أسانيدُ غير أهل السُّنّة فليس لها اعتبارٌ؟ أنت تعلمُ شيخي عداب أنّ مُصطلح أهل السُّنّة والجماعة -مثل مُصطلح الإباضيّة- هُو مُصطلحٌ مُخترعٌ مصنوعٌ أنشأهُ السّياسيّون والأُمويّون وغيرهم حتّى يحشُروا فيه مُؤيّدوهُم، إلّا أنّ أهل السُّنّة والجماعة ومن احتواهم هذا المُصطلح يضُمُّ طوائف عديدةً

وأفكارًا كثيرةً واتجاهاتٍ مُختلفةً مُتضاربةً، يكفي أنّك تختلفُ مع الوهّابيّة في عقائد كثيرةٍ ومع أئمّة الحديث المشهورون والّذين كثيرٌ فيهم عقائد التّجسيم والتّشبيه، ويكفي اختلافُ الصّوفيّة والسّلفيّة والأشاعرة والأحباش، وكُلٌّ يدّعي أنّهُ من أهل السُّنّة والجماعة، ثُمّ إنّ أهل السُّنّة والجماعة لا ندري متى حُصوله؟ في أيّ زمن؟

والأسانيدُ الّتي ذكرتها اهتمّ بها الإباضيّةُ والشّيعةُ والمعتزلةُ والقدريّة والمُرجئةُ وأهلُ السُّنّة وغيرهم وإلّا لما وجد أهلُ السُّنّة والجماعة أسانيد لإباضيّةٍ وشيعةٍ ومُعتزلةٍ وقدريّةٍ ومُرجئةٍ اضطرّوا لجلبها وتدوينها في كُتُبهم الصّحاح؟!!

فعند رُجوعنا للطّبقات العُليا لكُتُب الحديث عند أهل السُّنّة نجدُ احتوائها لرجالٍ لا صلة لهُم بأهل السُّنّة والجماعة الّذين عنيتهم؟ بل منهُم الخوارج والشّيعة والمُعتزلة والقدريّة والمُرجئة والمُشبّهة وغيرهم ممّا لا يُحصى عددهُم فهذا يعني أنّ التّأليف المنهجيّ عند أهل السُّنّة بالنّسبة لروايات الحديث بدأ مُتأخّرًا حوالي نهاية القرن الثّاني أو بداية القرن الثّالث.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

إذا سلّمنا لك كُلّ ما ذكرت، وأنا لستُ حريصًا على مُخالفة أحدٍ، فهل لديكُم معشر الإباضيّة كتابٌ في الجرح والتّعديل والعلل قبل هذه التّواريخ الّتي تذكُر؟

76- سؤال: لاحظتُ أنّك توردُ مُصطلح السُّنّة والحديث كمُترادفين؟ أليس السُّنّة هي الطّريقة الّتي كان يتعبّدُ بها النّبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، و الحديثُ هُو الرّواية؟ وقصّةُ عدم تدوين السُّنّة مع القُرآن وادّعاؤُك بأنّها مُشكلةٌ كبيرةٌ جلبت المتاعب، برأيي ينقُصُها النّظر؟ فالرّسول صلّى اللهُ عليه

وسلّم نعم أمر بتدوين أقواله وأفعاله لكنّهُ لم يُلزم النّاس بكتابٍ واحدٍ يتوارثونه؟؟ أليس هذا تضييقًا عليهم؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أين أمرَ ومتى؟ وفي أيّ كتابٍ قرأت هذا؟!

التّدرُّجُ في التّشريع

ألا يحتاجُ المُجتمعُ النّبويّ المدنيّ طوال تلك العشر سنوات إلى مُراجعاتٍ من قبل النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم – وهُو بلا شكٍّ يوحى إليه– في بعض نواحي الطّريقة الّتي أوحى اللهُ تعالى لهُ أن يتعبّد بها؟

مثل نهيه عن زيارة القُبور ثُمّ السّماح بها بعد ذلك، والكلامُ في الصّلاة ثُمّ تحريمُهُ بعد ذلك... وغيرها من القضايا المشهورة، ألا تظُنُّ أنّ الله تعالى أخذ النّاس بالسّياسة لكي يتشرّبوا المنهج الجديد ويشبعوا منهُ تطبيقًا وتنفيذًا ودعوةً حسب ما يتطلّبُهُ المنهج ومُتغيّراته طوال فترة النُّبُوّة أو المُجتمع المدنيّ والّذي يُمثّلُ الفترة التّشريعيّة، فلم تكُن الشّريعةُ دفعةً واحدةً ولم تكُن مُنجّمةً محجورًا عليها التّغيير في فترة النُّبُوّة، بل هي سياسةُ الله في العباد أوحاها إلى نبيّه لتكون طريقتهُ في العبادة والتّوصُّل إلى مرضاة الله تعالى تحكُمُها المُتغيّرات والظُّروفُ الحياتيّة المُجتمعيّة الّتي جاءت بالتّدرُّج وانتهت بموت النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، وصلت إلينا "كسُنّة نبويّة" نُطبّقُها كما جاءت ونقيس عليها أحكامنا.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

التّدرُّجُ في التّشريع يقولُ به الفقير عداب، وقُلتُ: أنا لا أقولُ بالنّسخ بالمعنى الأُصوليّ (الإبطال).

تدوينُ السُّنّة

وكيف يُمكنُ للصّحابيّ الّذي جاء من عُمان مثلًا سائرًا إلى الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلّم، فيلقاهُ فيُناولهُ كتابًا جامعًا في السُّنّة فيذهب به إلى بلاده ثُمّ تحدُثُ مُتغيّراتٌ عديدةٌ يحكمُ اللهُ بها شريعته المُتمثّلة في السُّنّة فيُبطلُ ما ذهب به العُمانيّ إلى بلاده فيقعُ النّاسُ في حيص بيص!!

فقضيّةُ تدوين السُّنّة في فترة النُّبُوّة -إن كُنتَ تعني ذلك- لا أظنُّها ستنجحُ، وهذه إرادةُ الله تعالى في الأُمّة.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا لم أقُل تدوينُ السُّنّة في عهد الرّسول صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، وإنّما أقولُ بعد الرّسول ومع تدوين القُرآن العظيم.

وقضيّةُ تدوين القُرآن الكريم مُختلفةٌ عن قضيّة تدوين السُّنّة النّبويّة على صاحبها أتمُّ الصّلاة والتّسليم، ذلك لأنّ القُرآن مُتعبّدون نحنُ بالتّلاوة والحُكم، وكلماتُهُ وعباراتُهُ توقيفيّةٌ لا يجوزُ فيها التّحريفُ والتّبديلُ، بينما في السُّنّة فما يهُمُّنا في الدّرجة الأولى هُو الحُكم، سواءٌ كان قولًا أو فعلًا، فلذلك كان حرصُ الرّسول صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم على تدوين كُلّ آيةٍ بدقّةٍ بالغةٍ وتحت إشرافه ورعايته صلّى اللهُ عليه و آله وسلّم.

وصايةُ آل البيت على الأُمّة

77- ألا ترى أنّ بعض العُلماء المنسوبين إلى أهل البيت سواءٌ كانوا سُنّةً أو شيعةً يجعلون من أنفُسهم أوصياء على الأُمّة الإسلاميّة وكأنّ الدّين نسبُ دمٍ؟ فقد لاحظتُ فيك هذه الصّفة واسمح لي بالعبارة.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لا أعلمُ أحدًا من عُلماء آل البيت -ولا أنا- يرى نفسه وصيًّا على الدّين، وإنّما نرى أنفُسنا مُكلّفين به قبلك وقبل غيرك، وإثمُنا أشدُّ إن تركنا مسؤوليّتنا؟ قال تعالى: { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [سورة الشّعراء: الآية 204] ونحنُ عشيرتُهُ الأقربون، وقال عزّ وجلّ: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ} [سورة الزّخرف: الآية 44] ونحنُ أوّلُ وأقربُ قومه.

ولا أدري لماذا أمرك رسولُ الله بالصّلاة علينا في كُلّ صلاةٍ، وتعني فيما تعنيه الدُّعاء لنا، إذا لم يكُن علينا المُهمّةُ الأكبرُ في صيانة هذا الدّين، لا الوصاية عليه، ولكنّ الطُّغاة والظالمين حالوا بيننا وبين مسؤوليّتنا بجهلهم وظُلمهم ومُتابعة الرّعاع الطّغام لهُم طمعًا في دُنياهم.

وأنا قُلتُ: إنّني طالبُ علمٍ، وما أجهلُهُ من دين الله كثيرٌ، أم غابت عن عُيونك من تعصُّبك للرّبيع؟

مصداقيةُ وأمانةُ عُلماء الجرح والتّعديل

لقد بدأتَ -وما زلتَ- في كتابة نقد الحديث من حيث سنده ومتنه؟ ألا ترى أنّ منهج التّجريح والتّعديل الّذي تستخدمُهُ ويستخدمُهُ غيرُك من عُلماء الحديث هُو منهجٌ تقليديٌّ جافٌّ، بمعنى أنّ العالم الفُلانيّ سيدّعي الاجتهاد في قضيّةٍ مُعيّنةٍ من رواياتٍ مُتعدّدةٍ ثُمّ يتوصّلُ إلى أنّ تلك القضيّة هي سُنّةٌ نبويّةٌ أو بدعةٌ مارقةٌ، ثُمّ يقومُ بإلزام النّاس بها، ولكن عند النّظر إلى مُعطياته نجدُ أنّه اعتمد على أقوال يحيى وعليّ بن المدينيّ وابن حنبل

ولم يخرُج عن أقوالهم في الجرح والتّعديل، بمعنى أنّه انتهج منهج التّقليد، مع أنّ أقوالهُم اجتهاداتٌ بشريّةٌ يكتنفُها الخطأُ والصّوابُ، ليس هنا المُشكلة ولكن المُشكلة في أنّه سيُلزمُ النّاس بهذه السُّنّة المُكتشفة عنده باعتبار أنّهُ ثبتت سندًا ومتنًا؟ وقد لاحظتُ ذلك كثيرًا عند السّلفيّة المُشتغلين بعُلوم الحديث، ممّا أدّى بهم إلى تناقُضٍ في السُّنن المُدّعاة من كُلّ جانبٍ!!

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الفقيرُ عداب يرى أنّ أقوال من ذكرت لها مصداقيّةٌ وكثيرٌ من الأمانة، لكنّني سبق أن قُلتُ: أنا لا أعُدُّها مُقدّسةً، ولا بُدّ من دراسة كُلّ راوٍ على حدته بالمُعطيات العلميّة كُلّها، واقرأ عدّة صفحات من كتابي (المهديّ) لتعلم أنّني أبعدُ النّاس عن الرّهبة من أقوال هؤُلاء الأئمّة.

وإذا كُنت ترى هذه العُلوم بكُلّ تعب العُلماء عليها لا تُؤدّي إلى الصّواب، فما البديلُ الّذي عندك وأنت تُدافعُ عن مُسند الرّبيع الّذي لا يُداني أدناها؟

دواوينُ الحديث ومذاهبُ الفُقهاء القُدامى

ألا يُعتبرُ حصرُ السُّنّة في دواوين الحديث، مُشكلةٌ أيضًا؟؟ حيثُ أنّ النّاس في هذا الزّمن لا يسعُهُم إلّا التّقليد بما جاء في هذه الكُتُب مع إمكانيّة وُجود روايات أُخرى كثيرةٍ لمذاهب إسلاميّةٍ مُتعدّدةٍ لم تُدوّن ولم تلحق بهذه الكُتُب الّتي بقيت على قيد الحياة؟؟!!!

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أين هي هذه الأحاديثُ وأين أسانيدُها؟ أطلعنا عليها، وأرنا جُهود العُلماء في خدمتها حتّى نحترمها. وإذا أردتَ رواياتٍ بدون أسانيد، فكيف تعتمدُ عليها؟ وأنت لا تُريد الاعتماد على الرّوايات المُسندة.

لماذا جاءت مذاهبُ الفُقهاء القُدماء مثل مذهب الأوزاعيّ واللّيث وجابر بن زيد وغيرهم مُتخلّفةً عن بعض الرّوايات الّتي رواها البُخاريُّ ومُسلمٌ مثلًا؟؟؟ أليس هذا دليلٌ على أنّ أولئك العُلماء حُجّةٌ في أنفُسهم ولغيرهم، لإدراكهم مُعطيات شرعيّة من القُرآن والسُّنّة قبل أن يُخلق البُخاريُّ أو يولد مُسلمٌ، ممّا يُشكّكُ في اجتهاد بعض العُلماء لادّعائهم مُخالفة أولئك القُدماء للسُّنّة النّبويّة التّي باعتبار أنّها سُنّةٌ رُويت في البُخاريّ ومُسلم!!!!؟؟؟؟

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

هؤُلاء عُلماءُ أجلّاءُ وجابر بن زيد إمامٌ جبلٌ، لكن جميعُهُم مُجتهدون يُخطؤون ويُصيبون، ولا ضير عليهم، لكن هُناك قاعدةٌ تقولُ: ثبّت العرش ثُمّ انقُش، يعني: أثبت أنّ هذا الكلام للأوزاعيّ مثلًا حتّى نُحاكمهُ إلى كتاب الله والمُجتمعُ عليه لدى المُسلمين وغير ذلك.

حُكمُ الرّجم بين اليهوديّة والإسلام

أظهرت تشكيكًا في قضيّة الرّجم، على الرّغم من ذكرك أنّ الخُلفاء رجموا بعد النّبيّ صلواتُ الله وسلامُهُ عليه لعلمهم بسُنّيّته؟ فكيف يكونُ ذلك؟

ثُمّ إذا كان الرّجمُ ثابتًا في السُّنّة حقًّا فلماذا يجحدُ به البعضُ؟ وهل ادّعاء البعض أنّ النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم كان يأتي بأحكام التّوراة وأهل الكتاب ليُطبّقها في أُمّته صحيحٌ؟ واللهُ تعالى يقول: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [سورة المائدة: 48]؟

ثُمّ كيف يُقلّدُ النّبيُّ -صلّى اللهُ عليه وسلّم- اليهود في هذه القضيّة الّتي تزهقُ بها الأرواحُ وتُسفكُ فيها الدّماءُ والنّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم -بأبي هُو وأُمّي- أشدُّ النّاس مُخالفةً لليهود وهُو أشدُّ النّاس في التّحرّي في دماء أهل القبلة؟

لا يُمكنُ أن يكون الرّجمُ تقليدًا لليهود إذا فكّرنا بهذه المُعطيات؟؟ أم ما قولُك شيخنا الفاضل "عداب"؟

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حاشا لله أن يكون النّبيّ مُقلّدًا لليهود، وأعوذُ بالله أن أكون أنا قُلتُ ذلك!

إنّما قُلتُ: أصحُّ حديثٍ رُوي في (الرّجم) أخرجهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ، فحكم النّبيّ -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- على اليهوديّين بحُكم التّوراة، قال تعالى: {وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ} [سورة المائدة: الآية 43] وحُكمُ الرّجم موجودٌ في التّوراة حتّى اليوم.

قضيّةُ الكرامات

قُلتَ بأنّك تُؤمنُ بالكرامات، سُؤالي ما نوعيّةُ الكرامات الّتي تُؤمنُ بها؟ هل لها ضوابطٌ شرعيّةٌ عندك؟ لأنّنا رأينا الغادي والرّائح يذكُرُ ويروي الكرامات، ووجدنا الغادي والرّائح يُنكرُ ما شاء أيضًا من الكرامات؟

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

تقدّم الكلامُ على هذا.

رفعُ اليدين في الصّلاة

78- رُوي عن ابن عمر رضي الله عنه حديث رفع اليدين المشهور، ولكن اضطرب من ستّة أوجهٍ وعنعن فيه الزُّهريّ كما أنّه معلولٌ بالوقف، ووقفُهُ أصحُّ من رفعه كما صرّح بها كثيرون؟ فما قولُك؟ وحديثُ أبي حميد السّاعديّ؟ أليس ضعيفًا سندًا أيضًا؟ لوُجود رجُلٍ مجهولٍ؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أختصرُ عليك الكلام فأقولُ: مسألةُ رفعُ اليدين عند تكبيرات الانتقال، ليس مُقتصرًا على حديث ابن عمر عند الشّيخين، لكن قال التّرمذيُّ عقب تخريجه (255): وفي الباب عن عُمر وعليّ ووائل بن حجر ومالك بن الحُويرث وأنس وأبي هُريرة وأبي حميد وأبي أُسيد وسهل بن سعد ومُحمّد بن مسلمة وأبي قتادة وأبي موسى الأشعريّ وجابر وعُمير اللّيثيّ، قال أبو عيسى: حديثُ ابن عُمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وبهذا يقولُ بعضُ أهل العلم من أصحاب النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم منهم: ابن عُمر وجابر بن عبد الله وأبو هُريرة وأنس وابن عبّاس وعبدُ الله بن الزُّبير وغيرهم، ومن التّابعين الحسن البصريّ وعطاء وطاوس ومُجاهد ونافع وسالم بن عبد الله وسعيد بن جُبير وغيرهم، وبه يقولُ مالك ومعمر والأوزاعيّ وابن عُيينة وعبد الله بن المُبارك والشّافعيّ وأحمد وإسحق، وقال عبدُ الله بن المُبارك: قد ثبت حديثُ من يرفعُ يديه، وذكر حديث الزُّهريّ عن سالم عن أبيه ولم يثبُت حديثُ ابن مسعود أنّ النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم لم يرفع يديه إلّا في أوّل مرّةٍ» ا.هـ.

صحّةُ مسند (الرّبيع بن حبيب)

وهذه الوصلة للشّيخ عداب -حفظهُ اللهُ تعالى- لعلّها تكونُ مُفيدةٌ:

الحقائقُ الدُّرّيّةُ: مقالٌ في إثبات صحّة الجامع الصّحيح للإمام الرّبيع بن حبيب الفراهيديّ.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أخي الفاضل: أنا لستُ حريصًا على تضعيف مُسند الرّبيع، ولا على تصحيح صحيح البُخاريّ، فأنا الفقيرُ ضدّ التّعصُّب المذهبيّ كُلّه، لكن المُعطيات الّتي بين يديّ لا تُفيد غير هذا.

السُّنّةُ المُجتمع عليها

79- أيُّهما أصحُّ أن نقول "سُنّةٌ مُجتمعٌ عليها" لكي نتجاوز قضيّة الأسانيد الطّويلة في العُصور المُتأخّرة عن عصر النُّبُوّة أم نقولُ "سُنّةٌ مُتواترةٌ" وبذلك سندخُل في معمعة الأسانيد كثرتُها وقلّتُها؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بل نقولُ: سُنّةٌ مُجتمعٌ عليها؛ إذا توافق عليها أتباعُ المذاهب المتبوعة (السُّنّةُ والإماميّةُ والزّيديّة والإباضيّة) فقط.

التّصحيحُ بالشّواهد والمُتابعات

80- هل تنتهج في منهجك في نقد الأحاديث منهج مُعظم المُحدّثين في أنّ الرّواية الّتي كثُرت أسانيدها في الكُتُب المُدوّنة -الّتي توقف الرّوايات دونها!- يعضُد بعضُها البعض حتّى ولو كانت كُلُّ روايات الحديث ضعيفةً وبذلك يُصحّحُ الحديثُ ويُصبحُ سُنّةً؟!!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الفقيرُ يُصحّح بالمُتابعات الصّالحة، ولا يُصحّح بالشّاهد الضّعيف.

أحاديثُ الرّواة أهل البدع

81- ألا يُعدّ الرّاوي ضعيفًا إذا كان مُجسّمًا مُشبّهًا لذات الله تعالى، من أمثلة ذلك ابن خُزيمة صاحب كتاب "صحيح ابن خُزيمة"؟ وإذا كان الجواب: لا، فما هُو الدّليل؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أخي الفاضل: قد يكونُ المُبتدعُ وليًّا لله تعالى، إذا أخلص لله بما أدّاهُ اجتهادُهُ، وكان من أهل الاجتهاد، وبناءً على هذا فأنا لا أرى الإباضيّ مُبتدعًا، ولا الإماميّ، ولا الزّيديّ، ولا السّلفيّ، ولا السُّنّيّ، وإنّما أرى هذا أخطأ في المسألة الفُلانيّة وهذا أصاب؛ في اجتهادي القاصر.

نسخُ التّلاوة وثُبوت القُرآن

82- في نسخ التّلاوة هُناك من يقولُ: بما أنّ القُرآن الكريم مخلوقٌ فاللهُ تعالى قادرٌ على أن يُغيّر في القُرآن الكريم خلال فترة الوحي ما يُريد، إلى أن يُثبّت الصّورة النّهائيّة للنّص الّذي يجبُ علينا أن نحفظهُ ونُطبّقهُ وفيه كان الإعجازُ اللُّغويُّ الأبديُّ؟؟ فالقُرآنُ مخلوقٌ يجوزُ عليه ما يجوزُ على أيّ مخلوقٍ آخر مع اعتبار أنّ ما نُسخ من التّلاوة وبقي من الحُكم لا بُدّ أن يُطبّق كسُنّةٍ نبويّةٍ حتّى يثبُت الحُكمُ، فلماذا هذا التّشدُّد في التّشنيع على من قال بنسخ التّلاوة، ما قولُك؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

القُرآنُ يثبُتُ بالتّواتُر، فحين تدّعي أنّ هذا قُرآنٌ؛ يجبُ أن تُقيم البيّنة عليه، فإذا لم تستطع؛ فليس هُو بحديثٍ؛ لأنّ المُدّعى أنّهُ آيةٌ، فكيف تجعلهُ حديثًا؟

{ما ننسخْ من آيةٍ أو نُنسها نأتِ بخيرٍ منها أوْ مثلِها}

83- وكيف تُفسّرُ أو تُوجّهُ الآية الكريمة {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} [سورة البقرة: الآية 106]؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

إذا عددنا الآية هُنا هي العلامةُ والبيّنةُ الكبيرةُ على الحقّ؛ فقد خرجنا من الإشكال! وإذا قُلنا: إنّ الآية هُنا هي الآيةُ القُرآنيّة؛ فهي مُسوّرةٌ بشرطها فإذا تحقّق الشّرطُ تحقّق المشروطُ، ونحنُ ندّعي أنّهُ لم يتحقّق!

القراءاتُ القُرآنيّة

84- أليست قضيّةُ القراءات نفسها تُثبتُ نسخ التّلاوة؟؟ فلماذا جاز تعدُّدُ القراءات مع ما يكتنفُها من اختلافاتٍ إعرابيّةٍ وإملائيّةٍ ونُطقيّةٍ ولم يجُز على نسخ التّلاوة ذلك؟ أليست القراءاتُ اختلافاتٌ لفظيّةٌ بين قبائل العرب؟ إذن لماذا يُخبروننا أنّ أحمد بن حنبل كان يُحبُّ قراءة نافعٍ ويكرهُ قراءة حمزة؟ وكلتيهما من القراءات السبع؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

يا أخي: القراءاتُ ليست اختلافاتُ ألفاظٍ، إنّما هي اختلافٌ في أداء الألفاظ من إمالةٍ وترقيقٍ وتفخيمٍ ونحو ذلك، فكيف تُحشرُ تحت النّسخ؟

85- ولماذا كان الكسائيُّ يتخيّرُ في القراءات؟؟ غريبة؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

كان يتخيّرُ من أوجُه الأداء، وكره أحمدُ أم أحبّ فكان ماذا؟ أحبَّ أنت ما كرههُ أحمدُ، وهُو المدُّ المُشبعُ في قراءة حمزة، والوقفُ على السّاكن قبل الهمز، وهي أوجُهُ أداءٍ، لا استبدالُ كلماتٍ بغيرها.

هذا طبعًا إذا أغفلنا تلك القراءات المُندثرة والأُخرى الّتي رُفضت لمُخالفتها الرّسم العُثمانيّ.

86- ولماذا لم يعُدّ بعضُهم {الم} ونحوها من الحُروف في أوائل السُّور جُزءًا من القُرآن؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

من هذا الّذي لم يعُدّ {الم} جُزءًا من القُرآن؟ وليس كُلّ خلافٍ جاء مُعتبرًا.

وشُكرًا جزيلًا الشّيخ عداب.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

العفو يا مولانا!

الأخ السّائل بدر بن خميس السّعيديّ:

مُسندُ الإمام (الرّبيع)

أعودُ من جديدٍ، وتحيّةً طيّبةً سيّدي الفاضل، شيخي العزيز كما يقولُ أحدُهُم:

دعني أُثمّنُ بالشّجار محبّتي ❊❊❊ أغلى المحبّة ما يكون شجارًا

قُلتُم سيّدي: (اقتباس: كتبتُ عن مُسند الرّبيع بن حبيب بحثًا قارب مائة صفحةٍ، وخرّجتُ كثيرًا من أحاديثه، ومن وراء ذلك أقولُ: مُسندُ الرّبيع يُشبهُ الكُتُب غير المُسندة، مثل رياض الصّالحين، والتّرغيب والتّرهيب، فأسانيدُهُ يصعُبُ الاعتمادُ عليها؛ للجهالة المُحيطة بالرّبيع نفسه، فضلًا عن غيره، ولعُيوبٍ صناعيّةٍ حديثيّةٍ يعرفُها عُلماءُ الإباضيّة المُحدّثون، أمّا مُتونُهُ، فأكثرُها موجودٌ في كُتُب أهل السُّنّة بأسانيدهم، فهذه ينطبقُ عليها ما ينطبقُ على نظائرها من المُسندات عند أهل السُّنّة وما تفرّد به الرّبيعُ فيحتاجُ إلى درسٍ خاصٍّ، كالّذي ذكرتُهُ في جواب السُّؤال الأوّل من هذه المجموعة) انتهى.

لا تثريب عليكُم في ذلك لأنّكُم توصّلتُم إلى قولكم هذا بالمُقدّمات والمُعطيات الّتي بين أيديكم، ولا إشكال في ذلك إن شاء اللهُ ولكن شيخي الفاضل:

ألا يُعدُّ إجحافًا أن نصف الرّبيع الإباضيّ بالجهالة وفق منهج الجرح والتّعديل السُّنّيّ؟! وخاصّةً أنّ أهل الحديث يرون أنّ الإباضيّة من الخوارج والمُبتدعة ورواية المُبتدع عندهم فيها ما فيها من الكلام.

- وأضربُ مثالا بمن هُو أشهرُ من الرّبيع وهُو جابرُ بن زيد الأزديّ الإباضيّ، الّذي قال عنهُ: "لو نزل أهلُ البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهُم عمّا في كتاب الله علمًا".
- وقال تميمُ بن حدير عن الرّباب: سألتُ ابن عبّاس عن شيءٍ فقال: "تسألوني وفيكُم جابر بن زيد".

- وساق ابنُ سعد بإسناده، عن إياس قال: " أدركتُ البصرة ومُفتيهم رجلٌ من أهل عُمان جابر بن زيد".
- وقال ابنُ سعد: أخبرنا سُليمانُ بن حرب قال: حدّثنا حمّادُ بن زيد قال: "ذكر أيّوب يومًا جابر بن زيد فعجب من فقهه".
- وسُئل أيّوب: هل رأيت جابر بن زيد؟ قال: نعم، كان لبيبًا لبيبًا لبيبًا.
- سُجن جابر بن زيد فأرسلوا إليه يستفتونهُ في الخُنثى كيف يُورّثُ؟ فقال: تسجنوني وتستفتوني؟ فقال: انظُروا من أيّهم يبولُ فورّثوه.
- وذُكِرَ -رحمه اللهُ- عند مُحمّد بن سيرين فقال: "رحم اللهُ جابرًا كان مُسلمًا عند الدّراهم" يعني كان ورعًا عندهُم.
- وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة عن يحي بن معين وأبو زرعة: بصريٌّ ثقةٌ.
- قال العجليُّ: تابعيٌّ ثقةٌ.
- ووثّقهُ ابنُ حبّان.

هذا ما قيل عن جابر بن زيد الأزديّ الإباضيّ، فما كان من أهل الحديث إلّا النُّفور من روايته لأنّهُ إباضيٌّ أو يرى رأي الخوارج! والدّليل على ذلك أنّك لا تجدُ له مرويّاتٌ عندهم إلّا قليلةً جدًّا تصلُ (18) حديثًا في كُتُب الحديث السّبعة، فنجدُ البُخاريّ مثلًا -وهُو يُعدُّ كتابُهُ أصحُّ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى على الإطلاق! ولا أدري ما هُو المقياسُ في ذلك حينما يوصفُ كتابٌ بأنّهُ أصحُّ كتابٍ بعد كتاب الله، سواءٌ أكان الرّبيع أم البُخاريّ أو غيرهما- يروي عنهُ حديثين فقط بعدّة طُرُقٍ، والمُتأمّل في مُتونها يجدُها في أُمور الفقه!

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

يا بدر! عندك البحثُ عن مُسند الرّبيع ضمن كتابي (مناهج المُصنّفين في الحديث النّبويّ) وكان يجدُرُ بك أن تقرأهُ ولو مُسوّدة أُضيف إليها الكثير قبل هذا الكلام الّذي لا يُقدّم ولا يُؤخّر!

الإنحرافاتُ السّياسيّة والمذهبيّة

87- ألا تُعدّ الأسباب الخلافيّة السّياسيّة والمذهبيّة سببًا كبيرًا في تجنُّب الرّواية عن الإباضيّة أو المدارس الأُخرى؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الأسبابُ السّياسيّةُ والمذهبيّةُ هي الّتي جعلت البُخاريّ يُعرضُ عن تخريج حديثٍ واحدٍ لجدّي موسى الكاظم، وجدي جعفر الصّادق، وهُما أوثقُ من ألف راوٍ من رُواة البُخاريّ على الأقلّ! لكن هل أضاع البُخاريُّ السُّنّة بإعراضه عن ذلك؟ كلّا وألف كلّا، إنّهُ عرف أنّ الحديث محفوظٌ عن مداره قبل الكاظم والصّادق، فأخرجهُ من طريق رجُلٍ دونهُما، اعتمادًا على أنّ الحديث محفوظٌ!

تقديسُ كُتُب التّراث

هل يحقُّ لي أن أُترجم عن البُخاريّ في كُتُب تراجم الإباضيّة؟ والّذي سأصفُهُ بالجهالة بعدها على حسب المُقدّمات والمُعطيات الّتي سأُحاكيها، مع البُخاريّ نفسه، لم يسلم من لسان بعض أصحابه من أهل الجرح والتّعديل، وقال الخطيبُ: "عن سعيد بن عمرو قال: شهدتُ أبا زُرعة الرّازيّ ذكر كتاب الصّحيح الّذي ألّفهُ مُسلم بن الحجّاج ثُمّ المصوغ على مثاله – صحيح البُخاريّ، فقال لي أبو زُرعة: هؤُلاء قومٌ أرادوا التّقدُّم قبل أوانه فعملوا شيئًا يتشوّفون به، ألّفوا كتابًا لم يُسبقوا إليه ليُقيموا لأنفسهم رئاسةً قبل وقتها. وأتاهُ ذات يومٍ –

وأنا شاهدٌ- رجلٌ بكتاب الصّحيح من رواية مُسلم فجعل ينظرُ فيه فإذا حديثٌ عن أسباط بن نصر، فقال أبو زُرعة: ما أبعد هذا من الصّحيح يُدخلُ في كتابه أسباط بن نصر، ثُمّ رأى في كتابه قطن بن نصير فقال لي: وهذا أطمُّ من الأوّل" تاريخ بغداد 4/ 273.

وقضيّةُ خلق القُرآن الّتي كُفّر فيها البُخاريّ واتّهموه، وهذا ليس بغريبٍ عليكُم سيّدي، يقولُ الذُهليّ: "ومن ذهب بعد مجلسنا هذا إلى مُحمّد بن إسماعيل البُخاريّ فاتّهموه فإنه لا يحضُرُ مجلسهُ إلّا من كان على مثل مذهبه" لأنّ البُخاريّ كان يقولُ بخلق القُرآن، ويقولُ ابنُ حنبل: "والقُرآن كلامُ الله ليس بمخلوقٍ، فمن زعم أنّ القُرآن مخلوقٌ فهُو جهميٌّ كافرٌ، ومن زعم أنّ القُرآن كلامُ الله ووقف ولم يقُل: مخلوقٌ ولا غير مخلوقٌ فهُو أخبثُ من الأوّل، ومن زعم أن تلفُّظنا بالقُرآن وتلاوتنا لهُ مخلوقٌ والقُرآنُ كلامُ الله فهُو جهميٌّ، ومن لم يُكفّر هؤُلاء القوم والقائلين بخلق القُرآن وكلام الله فهُو مثلُهُم -كافرٌ-. وقال أيضًا: من قال: القُرآنُ مخلوقٌ، فهُو عندنا كافرٌ، ولا يُصلّى خلفه" كتابُ السُّنّة لأحمد بن حنبل: 3/ 53. هل يحقُّ لي بعد هذا الطّعن في البُخاريّ؟

أوليس -شيخي الفاضل- قواعدُ الجرح والتّعديل وُضعت من قبل أهل الحديث السُّنّيّ، فهل يلزمُ خُضوع المذاهب الأُخرى على مناهج وقواعد أهل الحديث السُّنّيّ؟!، كما فعل أهلُ اللُّغة حينما وضعوا قواعد في النّحو، والّتي كثيرٌ منها خالف القُرآن الكريم، ممّا جعل بعضهم يقول: "بالأخطاء النّحويّة في القُرآن الكريم"؟

شيخي العزيز لا تظُنّ أنّي مُتحاملٌ على البُخاريّ حاشا وكلّا، فالبُخاريُّ والرّبيعُ كلاهُما لا يُشكّلُ عندي قداسةً! ودُمتُم بودٍّ.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا لا أرى نفسي مشدودًا لتضعيف الرّبيع وكتابه، كما لا أرى نفسي مشدودًا لتقديس البُخاريّ وكتابه، لكنّها المُعطيات العلميّة يا بدر، فهل لديكُم كُتُبٌ في الجرح والتّعديل وكُتُبٌ في النّقد قبل القرن السّادس؟ والموجودُ

من هذه هل هُو مُسندٌ يُمكنُ التّعويلُ عليه. لا تجوزُ المُقارنةُ بين كُتُب أهل السُّنّة في الصّنعة الحديثيّة وبين كُتُب غيرهم، إنصافًا وليس تعصُّبًا، أعوذُ بالله من التّعصُّب والهوى.

وختامًا: أنا أعتذرُ للسّادة الإباضيّة عن قولي في مُسند الرّبيع، حُسبانًا منّي أنّهُم أكثرُ تحرُّرًا من غيرهم، لكنّ الحقيقة المُرّة أنّنا كُلُّنا في التّعصُّب شرقٌ!! والحمدُ لله ربّ العالمين.

الأخ السّائل المُلقّب (الحصان الفضّيّ):

السّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ شيخنا الفاضل

مُحمّد عمران حنشي

88- ما رأيُك في منهج المُحدّث المغربيّ مُحمّد عمراني حنشي في تخريج الأحاديث؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وعليكُم السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، بارك اللهُ فيه، ولن يُضيره قولي: لم أقف له على شيءٍ!

تعقيب للأخ السّائل المُلقّب (أبو فيصل):

مُسندُ (الرّبيع)

ليست المسألةُ تعصُّبًا فقط، أظُنُّها مسألةُ جهلٍ أيضًا بما تقولُهُ شيخنا، فما قلتهُ يحتاجُ توضيحًا أكثر، وأنت تُحيل لكتابٍ لم يطّلع عليه الكثير- وأنت لك رأيٌ وغيرُك لهُ رأيٌ.

وحسب معرفتي فإنّ شُيوخ الإباضيّة يعتمدون كثيرًا على الصّحيحين ويعتنون بأحاديثهما...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

عزيزي الكريم، وعدتُ أخي الشّيخ (بدر السّعيديّ) أن أرسل إليه مُسوّدةُ البحث الّذي كتبتُهُ، ولمّا ينته لازدحام أعمالي، فيسعُك أن تطّلع عليه عندهُ بعد أيّامٍ، ولنُقفل باب (مُسند الرّبيع) فاللهُ يشهدُ أنّ ليس لي غرضٌ في الانتقاص منهُ، ولكنّهُ العلمُ!؟ وشُكرًا لعُيونك.

الأخُ السّائلُ هيثم إبراهيم المحرميّ المُلقّب (مُحبّ الصّلاح):

لا للعصبيّة!

نشكُرُك شيخنا الفاضل، ولا أحد يزعُمُ نفي العصبيّة عنهُ حتّى وإن ادّعى غير ذلك، فالكمالُ لله تعالى.

فقط أزيدُ شُكري لك شيخنا على سعة الصّدر الّتي تتحلّى بها، وتأكّد شيخنا أنّك بهذه الاستضافة رفعت إشكالًا كبيرًا كان يتبادرُ إلى ذهني أحيانًا في بعض القضايا الحديثيّة، فجزاك اللهُ خير الجزاء، وشُكرًا، شُكرًا، شُكرًا...

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

بارك اللهُ بك وعليك وزادك من فضله.

الأخُ السّائلُ المُلقّب (طالب علم):

إجماعُ الأُمّة على صحيحي البُخاريّ ومُسلم

أنا مع الشّيخ في مسألة (الرّبيع بن حبيب)، أين تراجمُ الرّجال؟ ليس تعصُّبًا، الإباضيّة إخوةٌ، ولكن قول الحقّ يُقال للابن وللأخ وللصّديق، إجماعُ الأُمّة على البُّخاريّ ومُسلم.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أيُّ أُمّةٍ هذه الّتي أجمعت على صحّة الصّحيحين يا أخي؟ أهلُ السُّنّة هُم جُمهورُ المُسلمين الأعظم، قال بعضُهم: تلقتهُ الأُمّةُ بالقبول، والتّلقّي بالقبول أمرٌ في الجملة، وليس دليلًا على الصّحّة، كما أنّه ليس إجماعًا.

والّذين قالوا بالإجماع، قصدوا أهل السُّنّة، وأهلُ السُّنّة ليسوا كُلّ الأُمّة: فالإماميّةُ والزّيديّةُ والإباضيّةُ، وكثيرٌ من عُلماء أهل السُّنّة لا يرون هُناك إجماعًا على الصّحّة، فدعوى الإجماع مرفوضةٌ على أيّ كتابٍ سوى القُرآن العظيم.

وقد كتبتُ في خدمة الصّحيحين أكثر من (2000) صفحة، وتبيّن لي أنّ هُناك بعضَ ما يُؤخذُ على صنيعهما.

ولا أدلُّ على ذلك من أنّ البُخاريّ نفسه في تضاعيف كتابه أشار إلى وُرود حديثٍ مُرسلٍ وآخر مُنقطعٍ، وآخر فيه راوٍ مجهولٍ، إلى غير ذلك، فلنترُك التّعصُّب مثلما نُطالبُ غيرنا بتركه!

تعقيب للأخ السّائل المُلقّب (أبو سعاد):

- ردّي: حيّاك اللهُ شيخ عداب، لستُ جافيًا، طالبُ علمٍ إن شاء اللهُ.
- ردّي: إذا لم يكُن الدُّكتور سباعيّ على الرّأس والعين قبل أن أذكُرهُ أنا، فأنا لا أُلزمُك أن تجعلهُ على الرّأس والعين بمُجرّد ذكري إيّاهُ.
- ننتظر طباعة كتاب مناهج المُصنّفين، أو تُسرّعهُ لنا بطريقةٍ أُخرى، ولستُ مُتعصّبًا لكنّي رأيتُك مُتعجّلًا.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أخي الحبيب أنا لستُ مُتعجّلًا، ولستُ في دعواي مُقلّدًا، واقرأ ما كتبتُهُ على الجواب الأوّل، وحيّاك الله. أمّا بالنّسبة للدُّكتور الفاضل، فأنا لا أعرفُهُ ولا سمعتُ باسمه إلّا منك، ولذلك قلتُ لك ما قلتُ، وشُكرًا.

المذهبُ الإباضيُّ وآلُ البيت وقضايا أُخرى

- المذهبُ الإباضيُّ مذهبُ عقيدةٍ وفقهٍ بالدّرجة الأولى وليس مذهب جرحٍ وتعديلٍ، فذاك استولى عليه مجموعةٌ من النّاس كان اهتمامهُم بالدّرجة الأولى الجرح والتّعديل، لذلك تجدهُم قد تخلّفوا أيضًا في العقيدة والفقه بل وحتّى اللُّغة العربيّة والأخلاق الفاضلة، وكُلُّ أسئلتي افتراضيّة فلم أُبيّن لك موقفي حبيبنا عداب، فلا تعجل علينا، وعلى العُموم، اجتهادُ أهل الجرح والتّعديل في منهجهم يستحقُّ دراستهُ والاهتمام به ويُعتبر منهجًا لا بأس به وجُهودُهُم مُمتازةٌ لكن ليس هذا حديثنا.
- ألم تقُل بأنّهُ كان ينبغي تدوينُ السُّنّة في كتابٍ واحدٍ، فمن هذا الوصيُّ على المُسلمين الّذي يُخوّلُ لهُ هذا؟؟

- تدوينُ القُرآن العظيم معناهُ كان في عهد الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلّم فهُو كان يملكُ الحقّ في ذلك ليس غيرُهُ ولا معصوم بعدهُ.
- سامحك اللهُ، كأنّك استشطت غضبًا حتّى عيّرتني بالرّبيع!!!
- كثيرون الأوصياء من آل البيت يا عزيزي الشّيخ عداب، ألا تعيشُ الواقع؟

كُلُّهُم يدّعي القيادة والرّيادة، ويُجيّشون ويُقيمون ويُقعدون، برأيي أنّ من أعظم البلايا في هذه الأُمّة هُو ادّعاءُ المنسوبين إلى آل البيت الحقّ في الخلافة، فمُنذُ أن بدأوا في ذلك والأُمّةُ في تدهورٍ، الإسلامُ ليس نسبُ دمٍ عزيزي الشّيخ عداب، أرجو أن تتفهّم الوضع، فكم من الدُّول الّتي جرت بينها الدّماء بحُجّة القرابة من الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلّم؟ أنت تحفظُ التّاريخ أكثر منّي.

- بخُصوص الصّلاة عليك، فاسمح لي، أنا لا أخُصُّك بالصّلاة في التّحيّات!! "الآل" معناه هُم أتباعُ مُحمّدٍ الصالحون، أمّا إذا ذكرت بني هاشم وأشرت إلى النّسب فتلك قضيّةٌ أُخرى، وآلُ البيت هُم كغيرهم من النّاس، فيهم الصّالحُ والفاسقُ، ولو كان لهُم حقٌّ لكان اليهودُ لهُم حقٌّ أيضًا لأنّهُم آلُ ابراهيم!!

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

تفسيرُ (آل البيت) ليس بالتّشهّي، وليس على مزاج كُلّ فردٍ، أو كُلّ طائفةٍ. ولو تنزّلتُ معك جدلًا وقلتُ: الآلُ أتباعُ مُحمّدٍ الصّالحون، والصّفاتُ والجيناتُ تُورّثُ، فصالحوا آل البيت فيهم من أنوار النّبيّ -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- وتقواهُ ما ليس في غيرهم.

وما وجهُ تشبيه حقّ آل البيت بحقّ اليهود؟ إنّ اليهود انتهى كُلُّ حقّ لهم برسالة سيدنا عيسى -عليه السّلام- فضلًا عن رسالة سيّدنا مُحمّدٍ صلواتُ الله وسلامُهُ عليه.

أمّا جماهيرُ آل البيت فهُم من أهل الدّين والصّلاح، وهُمُ المعنيّون بالصّلاة عليهم، وليس غيرهم (اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا؟).

وغدًا نلتقي في الموقف، ونرى منازلنا، اللّهُمّ سلّم سلّم يا ربّ.

لا تعليق!

نعودُ لأمر (الرّبيع بن حبيب) رحمهُ اللهُ.

أقول: جهالةُ الرّبيع هذه احتفظ بها لنفسك شيخنا عداب، فلا تلزمُنا، فالإمامُ (الرّبيع بن حبيب) إمامٌ بارزٌ من أئمّة الإباضيّة بل قد ترأّس الإباضيّة بعد وفاة شيخه أبي عُبيدة، ولهُ مُؤلّفاتٌ غير المُسند مثل "آثار الرّبيع" و"كتابُ الحُجّة على مُخالفيه"، ولتلامذته مُؤلّفاتٌ أيضًا ملأوا بها أقوال الرّبيع رحمهُ اللهُ، يكفي أن تنظُر إلى "مُدوّنة أبي غانم الخُراسانيّ"، وتلامذته أيضًا بثّوا أقوالهُ وفتاويه ورواياته، تجدها في الكُتُب الفقهيّة الإباضيّة.

والشّماخيّ والدّرجينيّ، هُم خلفٌ لأولئك السّلف، أظُنُّ أنّ المعلومة وصلت، .هل تظُنُّ أنّ الشّماخيّ والدّرجينيّ كانوا يذكُرون الرّبيع عبثًا؟؟

عمومًا نتمنّى وُصول كتابك أو -بالأحرى- موضوعك عن المُسند، وقد ذكرتَ بعض الانتقادات مثل أنّ روايات الصّحابة في (مُسند الرّبيع) ليست هي في كُتُب أهل السُّنّة، ممّا يعني التّخليط، فأنا أُحيلُك إلى مشاركةٍ سابقةٍ في هذه الاستضافة، حيثُ أشرت إلى إشكاليّة روايات صغار الصّحابة، أتظُنُّ أنّ ابن عبّاس لا يعلمُ إلّا ما رواهُ أهلُ السُّنّة؟؟

أنت تعلمُ أنّ المُسند مُعظمُهُ من روايات صغار الصّحابة كابن عبّاس وعائشة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر؟؟ ونُضيف إليهم (أبو هُريرة) وإن لم يكن صغيرًا لكنّهُ أخذ الأحاديث ممّن هُو أقدمُ منهُ صُحبةً أو ممّن هُو

في صحبته، أو حتّى ممّن هُو أصغرُ منه إذا كان الأصغرُ مُواظبًا على طلب الحديث وهكذا بالنّسبة لابن عبّاس وعائشة وأنس وابن عمر رضي اللهُ عنهم.

فقضيّةُ أنّ هذا الحديث في المُسند من رواية ابن عبّاس وفي غيره ليست من روايته لا تُسعفُك عزيزي الشّيخ عداب، نظرًا لأنّ ابن عبّاس لم يرو إلّا أربعة أحاديث فقط مُباشرةً من الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلّم كما يقولُ المُحدّثون، والباقي من مراسيله عن طريق الصّحابة الآخرين ممّن هُم أقدمُ منهُ أو في سنّه أو حتّى أصغر منهُ، فهذه من تلك عزيزي!! وجابر بن زيد لم يُدرك إلّا أواسط الصّحابة وصغارهم فلم يُدرك أبا بكر وعُمر أليس كذلك؟ عسى أن تكون المعلومةُ وصلت؟

فليس غريبًا أن ترى التّبادُل بين الرّواية الواحدة بين أصاغر الصّحابة، هذا واللهُ أعلمُ.

والبُخاريُّ ومُسلمٌ والتّرمذيُّ وأبو داود وغيرُهُم، لم يشترطوا حصر الأسانيد كُلّها، بل اشترطوا انتقائها بدقّةٍ حسب مُعطياتهم ولذلك فقد اعترفت أنت بتحاشي البُخاريّ أجدادك مثل الكاظم وجعفر الصّادق، ألن نجد في حالة روى عنهُم البُخاريّ رواياتٍ جديدةً عن صحابةٍ جُدُدٍ وخاصّةً من أهل البيت؟

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لا تعليق...

تعقيب للأخ السّائل المُلقّب (أبو فيصل):

شُكرًا للشّيخ عداب.

أحاديثُ (الرُّؤية)

تعليقٌ فقط بالنّسبة للرُّؤية، الاختلافُ فيها موجودٌ وسُؤالُنا عنها ليس من باب إشغال أنفُسنا ولكن من باب العلم والتّعلُّم ومعرفة فكركُم.

لم نطّلع على تخريجكُم للأحاديث، وهذه الأحاديثُ تُفيد غالبها الرُّؤية بالبصر (كالقمر ليلة البدر) وغيرها من الألفاظ.

أمّا رُؤيةُ الكشف أو العلم القلبيّ كما قال بعضُ البعض من العُلماء فلا ندري من أين تمّ معرفتُها وكيفيّتُها، فالخلافُ حول الرُّؤية بالبصر، أمّا رُؤيةُ الكشف أو بأبصارٍ غير الأبصار فلم نسمع عنها حديثًا أو آيةً وإنّما أقوالٌ للعُلماء، ولو أرادها اللهُ عزّ وجلّ وتكون أفضلُ نعيمٍ -حسب قول البعض- لوضّحها وبيّنها كما بين الطّلح المنضود والماء المسكوب والنّمارق، واللهُ أعلمُ، والأمرُ في هذا متروكٌ لعالم الغيب والشّهادة.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

عدمُ الوُرود لا يعني عدمُ الوُجود، ولو نظرت إلى حال النّبيّ صلواتُ الله وسلامُهُ عليه من الكشف والفتح والإخبار ببعض ما هُو خارجُ الحسّ، ستفهم معنى ما قلتُهُ إن شاء اللهُ تعالى، واللهُ أعلمُ والأمرُ في هذا متروكٌ لعالم الغيب والشّهادة.

الأخُ السّائلُ (الدُّكتور عُمر الأيّوبيّ):

{الفائدةُ المُثلى}

الإخوةُ الكرامُ في الحارة العُمانيّة السّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ وبعدُ:

فإنّي أخوكُم الدُّكتور عُمر الأيّوبيّ من العراق، صحبتُ الشّيخ عداب وتتلمذتُ على يديه لما يزيدُ عن عشر سنواتٍ، وكُنتُ حين التقيتُهُ لأوّل مرّةٍ مصدومًا مُنبهرًا، لما يذكُرُهُ من الحقائق العلميّة غير المألوفة في دراساتنا التّقليديّة للعُلوم الشّرعيّة، وقد تحوّلت هذه الصّدمة شيئًا فشيئًا إلى إعجابٍ بالغٍ كان لهُ أثرُهُ في تشكيل عقلي الجديد ليكون عقلًا حُرًّا، بعيدًا عن التّعصُّب والتّقليد للموروث، فأفدتُ من الشّيخ في كُلّ حياتي بأن أكون صاحب قرارٍ وأن أكون صاحب اختيارٍ لأنّ الله تعالى سيُحاسُبني يوم الحساب على ما آمنت به نفسي واقتنع به عقلي، لا ما ورثتُهُ عن أبي وجدّي.

لهذا كُلّه فأرجو منكُم اليوم إخوتي أن تستفيدوا من وُجود الشّيخ ضيفًا عليكُم أقصى فائدة، لا أن تُحاولوا تبرير شيءٍ من موروثكُم على ما بلغهُ هُو من العلم والعقل، فهذا ليس مكان المراء مع الشّيخ.

حاولوا الاستفادة من وُجوده عندكُم بمعرفة ما خفي في زوايا العلم وخباياه فهُو بها الأدرى، لأنّه اليوم الوحيد الّذي يُخبرُكُم بكُلّ رحابة صدرٍ عن عُيوب أيّ مذهبٍ أو فكرٍ أو علمٍ، فاستفيدوا منه، إنّي لكُم من النّاصحين.

والآن اسمح لي شيخي الحبيب أن أسألك كما سألك الإخوة في بعض الأمور.

نقدُ تعريف (السُّنّة النّبويّة)

89- جرى عندنا تعريفُ السُّنّة على أنّه قولُ النّبيّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلُم وفعلُهُ وتقريرُهُ، ألا ترى أنّ من قول النّبيّ ما لا يكونُ له صفةُ الإلزام حين يكونُ من كلامه الدُّنيويّ الّذي لا يُقصدُ به التّشريعُ كحديث تأبير النّخل (أنتم أعلم بأمور دنياكم)؟ ثُمّ أليس من فعل النّبيّ ما يكونُ سُلوكًا خاصًّا به صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، ليس لهُ صفةُ الإلزام كما في كراهته أكل لحم الضّبّ؟ ثُمّ أليس من تقريره صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم ما يكونُ سُكوتًا على سبيل الإباحة بالفعل أو التّرك لا على سبيل الإلزام؟

فكيف يُمكنُنا التّمييز بين ما هُو سُنّةٌ من ذاك على سبيل التّشريع والإلزام وبين غيره من سُلوكيّات الحياة الخاصّة به صلّى اللهُ عليه وآله وسلُم.

وجزاك اللهُ عنّا خير ما جازى عالمًا وأبًا وشيخًا عن تلاميذه وأبنائه ومُريديه والسّلامُ عليكُم.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حبيبي د. عُمر بارك اللهُ عليك.

لأنّ ذلك غير مُمكنٍ لكُلّ أحدٍ بمُجرّد مُطالعة النّص قولًا أو فعلًا، فقد كتب ابنُ حبّان كتابه (الأنواع والتّقاسيم)، وجعلهُ على خمسة أقسامٍ مُنقسمةٍ على أربع مائة نوعٍ، فبمُجرّد قراءتها في بواكير (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان) سيتوضّحُ لك الكثير من هذا.

وأنا قيّدتُ الإقرار بقولي: فيما لا يصلُحُ للشّارع أن يسكُت عنه، ولهذا فليس كُلّ سُكوتٍ إقرارًا، بل قد يكون السُّكوتُ إعراضًا وإنكارًا، وقد بوّب ابنُ حبّان في كتابه (التّقاسيم والأنواع) في القسم الثّاني (النّواهي) أبوابًا عديدةً ظاهرُ الكلام فيها الإذنُ من النّبيّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، ومُرادُهُ النّهيُ، ويُعرف ذلك من القرائن

ومن سبب وُرود الحديث، ومن العرض على القواعد الكُلّيّة، وهذه تحتاجُ إلى بحثٍ خاصٍّ، لعلّي أُوافيك به قريبًا، إن شاء اللهُ تعالى.

الأخ السّائل المُلقّب (النّجم):

حدُّ إعفاء اللّحية

90- شيخنا أسألُ عن أحاديث وُجوب إطالة اللّحية، هل هي مُلزمةٌ؟ يعني هل لازمٌ على كُلّ مُسلمٍ أن يترك لحيته على حالها ولا يجوزُ الأخذُ منها حتّى شعرةً واحدةً؟ إن كان الجوابُ لا يلزمُ، فهل يعني أنّ الرّواية للنّدب فقط؟ وكيف يُتوصّل إلى أنّها للنّدب فقط؟!

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

قال الإمامُ النّوويّ رحمهُ اللهُ تعالى: إنّ إطالة اللّحية كثيرًا، وتقصيرها كثيرًا من البدع المكروهة. ورأيتُ في كُتُب المُحدّثين ومنهُم الإمام أحمد قولُهُ: ذاك طويلُ اللّحية! يريدُ أنّهُ أحمقٌ! وغيرُه من الأئمّة صرّح بأنّ طول اللّحية الزّائد يدُلُّ على حُمق صاحبه! وهذه مُجرّدُ أقوالٍ!

لكن عبد الله بن عُمر -كما هُو معروفٌ- ليس ممّن يجتهدُ في موازاة النُّصوص، وقد صحّ عنهُ أنّهُ كان يقبضُ على لحيته بيده قبضةً، ثُمّ يقّصُّ الزّائد منها في الحجّ، وقد حمل كثيرٌ من العُلماء صنيعه على أنّهُ السُّنّة؛ لأنّهُ أتبعُ النّاس تقليدًا للنّبيّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

وقد نصّ الحنفيّةُ في كُتُبهم على أنّ الزّيادة على القبضة والنّقص منها مكروهٌ تحريمًا.

ونصّ الشّافعيُّ في الأُمّ على أنّ أصل السُّنّة يتحقّقُ بستر الشّعر للّحي الأسفل من لحيي الوجه؛ لأنّ ذاك اللّحيُ موضعُ شعر اللّحية، ويظهرُ لي أنّ قول الشّافعيّ يُمثّلُ الحدّ الأدنى، ثُمّ يدخلُ العُرفُ المُجتمعيّ المُسلم في المسألة واللهُ تعالى أعلمُ، وليس هُناك أدلّةٌ ظاهرةٌ في التّحديد.

شيخنا أحببتُك في الله كثيرًا.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أحبّك اللهُ الّذي أحببتني فيه، وأنا أُحبُّ جميع المُسلمين، وأتضايقُ من المُماري والمُتعصّب والمُتشبّع بما لم يُعط، عافانا اللهُ من ذلك.

تعقيبُ الأخ السّائل بدر بن خميس السّعيديّ:

الجرحُ والتّعديلُ عند السّادة الإباضيّة

- شيخي العزيزُ: ليس عندي هذا الكتابُ.
- لا أظُنُّ -سيّدي الفاضل- أنّكُم ستجدون كُتُبًا مُتخصّصةً في الجرح والتّعديل عند الإباضيّة مثل ما هُو موجودٌ عند أهل السُّنّة، لسببٍ بسيطٍ جدًّا وهُو اختلافُ المدرستين في التّعاطي مع النُّصوص.

ليس تعصُّبًا شيخي ولكن لدينا (ربيعٌ) واحدٌ فإذا ذهب فمن يبقى لنا؟! ولذلك كثرةُ الأسئلة وخاصّةً أنّنا لم نقف على ما كتبتُموهُ!

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

حبيبي البدرُ، في غُضون أيّامٍ سأُرسلُ إليك البحث عن (مُسند الرّبيع) بإذن الله لتُطلع عليه من شاء، لكن من دون إعطائه لأحدٍ حتّى أُعطيه صورتهُ الأخيرة، إن شاء اللهُ تعالى.

- وأُطمئن الإخوة أنّ المدرسة الإباضيّة ليست قائمة على (مُسند الرّبيع)، لأنّ هُناك من يُحاولُ نفي وُجود المُسند نهائيًّا ظنًّا منهُ وجهلًا أنّ المدرسة الإباضيّة قائمةٌ على (مُسند الإمام الرّبيع)، وهذا ما جعل الحُميديُّ السُّعوديُّ يقفُ وقفةً مُنبّهةً في إحدى الجلسات عندما زار عُمان.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وأنا على يقينٍ من أنّ المذهب الإباضيّ ليس قائمًا على (مُسند الرّبيع)؛ لأنّ الأحاديث المرويّة فيه لا تُغطي شطر المذهب الفقهيّ فضلًا عن غيره، وعنايةُ عُلماء الإباضيّة -كما ذكر أحدُ الإخوة- بالصّحيحين وأخذهم منهُما يدلُّ على سعة الأُفق، لكن أُريدُكُم أنتُم أن تعوا هذه المسألة، فأنا واضحةٌ عندي.

ومهما يكُن من أمرٍ فاحترامي للإباضيّة مثل احترامي لأهل السُّنّة، مثل احترامي للزّيديّة، مثل احترامي للإماميّة، فليس أحدٌ في نظري أفضلَ من أحدٍ في الجُملة؛ لأنّ الجميع مُقلّدون إلّا أفرادًا، وكُلُّ قوم أسرى الثّقافة الّتي نشأوا عليها، وإلى الله المُشتكى.

تعريفُ (الجهالة) عند المُحدّثين

91- شيخي العزيزُ، ما المقصودُ بالجهالة عندكُم؟ للأسف أنّنا لم نقف على ما كتبتُموهُ حول المُسند، فأرجو أن تُمدّونني ببحثكم، وتحيّة طيّبة سيّدي.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

المجهولُ عندي هو الرّاوي الّذي لا أجدُ بين يديّ من المعلومات ما يُعرّف بعينه، أو يُميّز عينه عمّن يشتركُ معهُ في الاسم واسم الأب واللّقب مثلًا، أو لا أعرفُ عن حاله ما يجعلُني مُطمئنًّا للاحتجاج بروايته. هذا المجهول عندي، والسّابقون لا يُميّزون كثيرًا بين مجهول الحال والصّفة والعين.

والمجهولُ عند المُحدّثين: هُو من لم يُعرف حديثُهُ إلّا من جهة راوٍ واحدٍ ولم يُوثّق!

وعلى كُلّ حالٍ: كُنتُ أُحبُّ أن نستفيد من هذه الاستضافة أكثر، لكنّكُم جعلتُم محورها (مُسند الرّبيع)، ولو ابتعدنا قليلًا عنهُ؛ لكان أنفع، واللهُ يتولّاكُم ويرعاكُم.

الأخُ السّائلُ سعيد:

السّلامُ عليكُم شيخنا الفاضل ورحمةُ اللهُ وبركاتُهُ.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وعليك السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، مرحبًا بك.

هل الإباضيّة من الخوارج؟

لقد كنتُ مُتابعًا لمُعظم رُدودك المُوفّقة -وفّقك اللهُ- ولكنّك لم تستغن عن ألفاظ: نواصب وروافض، ولعلّك 'حشمتنا' لأنّك لم تورد التّسمية الثّالثة.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لو كُنتُ أعتقدُ أنّ الإباضيّة خوارج؛ لما تردّدتُ بقولها، لكنّني أُريد لي ولهُم أن ينظُروا في منزلة آل بيت رسول الله -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- في نُفوسهم {قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [سورة الشّورى: الآية 23]، فمن يُحبُّ صالحي آل مُحمّد؛ فأرجو أن يكون على خيرٍ، ومن يُبغضُهُم؛ فلا أظُنُّهُ سينالُ شفاعة جدّهم المُصطفى الأكرم صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

مُشكلُ الحديث الشّريف

مُشكلةُ الحديث تكمُنُ في تأخُّر تدوينه، الأمرُ الّذي أدّى إلى دُخول الكذّابين والوُضّاع والمُنافقين في قافلة الرُّواة. وكُتُب الجرح والتّعديل لم تظهر إلّا بعد فترةٍ مُتأخّرةٍ أيضًا، عندما اكتشف المُسلمون أنّ هُناك من دسَّ أخبارًا كاذبةً من أجل مصالح الخُلفاء والحُكّام الّذين حكموا هذه الأُمّة.

ما أستغربُ لهُ هُو ماذا ستُعدّل في بُنيانٍ أساسُهُ أعوجُ؟ استراح الإباضيّة بوُجود (مُسند الرّبيع) وإن لم يكُن شاملًا لكُلّ المُعاملات، ولكنّهُ يُغطّي على العبادات، واكتفى الإماميّةُ بوُجود حديثٍ يروونهُ عن عليّ بن أبي طالب -كرّم اللهُ وجههُ- تارةً، وعن الإمام الصّادق تارةً أُخرى، مُفاده: ما وردكُم عنّا فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق كتاب الله فهُو منّا وإلّا فاضربوا به عرض الجدار، بينما بقي السُّنّةُ يلتّون ويعجنون في كُتُب الجرح والتّعديل، وبين كُلّ فينةٍ وأُخرى يتفنّنُ بعضُ المشايخ في تقوية شخصٍ وينجحُ آخرون في تضعيفه.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

لا يا حبيبُ! النّقاشُ في هذه المسألة يطولُ، فعُلومُ الحديث ليست بهذه الصّورة المهينة الّتي ترسُمُها لها، وأنت إذا عرضت على كتاب الله فوافق النّصُّ الحديثيُّ معنًى عامًّا في القُرآن العظيم، فهل تُثبتُ به الواجب والحرام، أم المسنون والمكروه، ماذا ستُثبتُ؟ لو كان الأمرُ بهذا اليُسر الّذي تتصوّرُهُ؛ ما أمضى العُلماء أعمارهُم في خدمة الحديث النّبويّ، ولكان في العُلوم الشّرعيّة الأُخرى مُتّسعٌ فسيحٌ؟!

الرّوايةُ بالمعنى وأثرها في السُّنّة

92- إلى متى ستظلُّ الأُمّةُ على هذه الحال؟ وبالرّغم من استنقاصك لمُسند الرّبيع -رحمهُ اللهُ- لم يخل قولُك من تجريح الأعاجم، فأسألُك بالله، أليس الأعاجمُ من جمع الأحاديث الّتي تعملُ على تفنيد وتصحيح أحاديثها؟ وأين كان العربُ والهاشميّون؟ هل كانوا في سُباتٍ؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

الأُمّةُ ستظلُّ على هذا الحال ما دامت تتعصّبُ لمذاهبها ومرجعيّاتها، وأنا لم أتنقّص من (مُسند الرّبيع) ولا من غيره، وأتمنّى -والله- لو كان أحسنُ حالًا ممّا تعتقدون به، فأنا أُريد للمُسلمين أن يدينوا الله تعالى بالحقّ، ويترُكوا التّعصُّب إلّا لهُ.

وأنا لم أتنقّص الأعاجم، إنّما قصدتُ أنّ الرّواية بالمعنى من الأعجميّ قد تُفسدُ المعنى الصّحيح، ولترتاح قليلًا ففي السّيرة الذّاتيّة ذكرتُ أنّ أُمّي كُرديّةٌ أيّوبيّةٌ، وأزيدُك هُنا: أُمي أيّوبيّةٌ، وجدّتي لأبي أيّوبيّةٌ، وإحدى زوجاتي أيّوبيّةٌ، وقد أنجبت لي عشرةُ أولادٍ أخواهُم أكرادٌ!

أمّا هل كان العربُ والهاشميّون في سباتٍ أو لا، فأنت أدرى يا طيّبُ!

حديثُ (الذُّبابة)

أُعطيك مثلًا فمع قذارة الذُّبابة وجدت لها عند المُسلمين حديثٌ يُقدّسُها! هل يُعقل أن نكون في القرن الحادي والعشرين وبيننا من يعتقدُ بطهارة مخلوقٍ يتّخذُ من النّجاسات والقذارة مرتعًا لهُ، وإذا ما قام مُؤمنٌ بتغميس ذُبابةٍ حطّت على بُراز شخصٍ مُصابٍ بالكوليرا، وأُصيب بالكوليرا ومات، فعلى من نحتسبُ وفاته؟ على جهله أم ثقته بمُوثّقي الأحاديث أم على رسول الله لأنّهُ نطق أو نُسب إليه هذا الحديث؟ وما يُثير استغرابي أنّك ما زلت تُدافع عنهُ أو هكذا فهمتُ على الأقلّ.

ما يُعرفُ عن الإسلام أنّهُ يحُثُّ على طلب العلم، فهل يُعقلُ أن نُعطّل نعمة العقل والعلم ونحتمي بحديثٍ لو حُذف من كُتُب الحديث لما ضرّ المُسلمين شيئًا، ها هي الأُممُ لا تعملُ بهذه النّظرّيّة والحمدُ لله أفضلُ منّا علمًا وصحّةً وتقدُّمًا.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنا لا أُدافعُ عن (حديث الذُّبابة)، ولا أعتقدُ بصحّته أصلًا، لكن كان كلامي بوُجوب التّريُّث، ومعرفةُ رأي العلم في جانب الحقيقة منهُ.

صيغةُ الصّلاة على الذُّرّيّة النّبويّة

زعمت أنّك من آل البيت، وأقولُ: أنعم وبارك، حفظك اللهُ، والمرءُ يُحفظُ في ولده، وهذا شرفٌ خُصّصت به دوني، ولكن من أين وجدتَ أنّ الصّلاة على النّبيّ وآله تشمل جنابك أو جناب ملك الأُردن أو المغرب مثلًا، إنّ هذا أمرٌ مُختلفٌ عليه بين جميع المُسلمين، فمنهُم من وضعهُ في النّبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحُسين، وزاد البعضُ زوجاتُ النّبيّ، وقال الشّيعةُ بتسعة أئمّةٍ من نسل الحُسين، وأمّا استدلالُك بحديث الدّار وأنّ قول الله عزّ وجلّ: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ} [سورة الشّعراء: الآية 204] هُو الدّليلُ، فلا أعتقدُ أنّك وُفّقت فيه، فحديثُ الدّار أخرج شخصًا واحدًا من بين جميع بني هاشم بالرّغم من وُجود أبيه في حضرة النّبيّ صلواتُ ربّي عليه، ولماذا لا يقومُ المُلوكُ الهاشميُّون المُعاصرون بمُحاربة الفساد وتوطيد الإسلام؟ والله إنّي أراهُم يتسابقون للغرب والكُفر أكثر من الإسلام، فهل غاب عنهُم هذا الحديثُ؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

هذا أمرٌ مُختلفٌ عليه بين المُسلمين؛ صحيحٌ، لكن بأسبابٍ كثيرةٍ منها: النّصبُ، ومُجاراةُ الحُكّام الظّالمين، والحديثُ الّذي يأمُرُك بالصّلاة على ذُرّيته -صلّى الله عليه وآله وسلّم- أخرجهُ البُخاريُّ في الصّحيح (3369) ومُسلمٌ (407) ونصُّهُ: عن (أَبُي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) وهُو من أصحّ الأحاديث في السُّنّة النّبويّة يا أخي.

أمّا لماذا لا يقومُ المُلوكُ الهاشميّون بمُحاربة الفساد وتوطيد دعائم الإسلام؛ فلم أتحاور معهُم بعدُ!! ولكنّي أقولُ لك: كلامُنا في صالحي آل مُحمّدٍ، فإذا كان المُلوكُ منهُم؛ فحمّلني تبعتهُم، وسأتحمّلُ!!

سيّدي كُلّي أسفٌ عن أيّ حدّةٍ في قولي أو خُروجي عن أدب الحديث، وأتمنّى أن يتّسع صدرُك لمُداخلتي ومرحبًا بك بين أهلك وذويك في عُمان عامّةً والحارة بشكلٍ خاصٍّ؛ والسّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاته.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

وعليك السّلام والتّحيّة المُباركة، وأتمنّى للجميع أن يترُكوا التّعصُّب، فليس شيءٌ ممّا نتعصَّبُ لهُ يستحقُّ التّعصُّب سوى الإسلام الصّافي (إسلامٌ بلا مذاهب!).

الأخُ السّائلُ (الدُّكتور عُمر الأيّوبيّ):

استقلالُ السُّنّة بالتّشريع

93- شيخي الحبيبُ، ما حقيقةُ أنّ السُّنّة قد تأتي بحُكمٍ زائدٍ على ما في القُرآن الكريم؟ وكيف تفهمُ حديث (تحريم أكل لُحوم الحُمُر الأهليّة) في ضوء قوله تعالى: {قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ} [سورة الأنعام: الآية 145] وجزاك اللهُ خيرًا.

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

يرى الإمامُ الشّافعيُّ أنّ معنى هذه الآية: أرأيتُم ما تُحلّونهُ أنتُم من الميتة والدّم ولحم الخنزير؟ فأنا لا أجدُ شيئًا أولى بالتّحريم ممّا أحللتُم.

ويرى الإمامُ الشّاطبيُّ في الموافقات أنّهُ ما من حُكمٍ ثبتت مشروعيّتُهُ في السُّنّة، إلّا ولهُ دليلٌ عامٌّ من القُرآن العظيم قد يُدركُهُ الجماهيرُ، وقد لا يعلمُهُ إلّا الرّاسخون في العلم. وأنا الفقيرُ أقولُ: كُلُّ تحريمٍ ليس لهُ دليلٌ عامٌّ أو خاصٌّ في القُرآن الكريم، فتحريمُهُ كان بسببٍ، وما حُرّم بسببٍ؛ ينتهي تحريمُهُ مع انتهاء السّبب، ويرجعُ إلى الإباحة! لكن ليس كُلُّ مُباحٍ تألفُهُ النّفس! وتحريمُ الحُمُر الأهليّة كان بسبب قلّة الظّهر، وللحديث رواياتٌ عديدةٌ، في بعضها بيانُ سبب وُروده؛ وتحيّاتي لعُيونك د. عُمر.

الأخُ السّائلُ (عبد الكريم عبد الرّحمن):

أهلًا بالأُستاذ الدُّكتور... لديّ سُؤالٌ...

أحاديثُ الشّفاعة وأحاديثُ الصّلاة على النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم

94- ما رأيُك في "شفاعة النّبيّ" و "الصّلاة على النّبيّ"؟؟؟؟

جوابُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

مرحبًا بك وأهلًا، أحاديثُ الشّفاعة كثيرةٌ جدًّا، والّذي يصحُّ ويحسُنُ منها لا يتجاوزُ خمسةُ أحاديث، وهذا قدرٌ كافٍ لإثبات الشّفاعة للنّبيّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، والشّفاعةُ مُطلقًا هي ثابتةٌ في القُرآن العظيم.

ولم أفهم ما المقصودُ بإعطاء رأيي بالصّلاة على النّبيّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، فالصّلاة عليه بإحدى الصّيغ الثّابتة مضمونةُ الأجر، وتُعلي عند الله القدْر، ويتحقّقُ لك ما تصبو إليه بإذن الله تعالى.

الأخُ السّائلُ (حمد الغيثيّ):

مشروعُ تنقية (السُّنّة)

الأُستاذُ العزيزُ "عداب الحمش".

أودُّ التّعبير عن إعجابي بما كتبتهُ هُنا.

إنّك تُشيرُ للكيفيّة الّتي يعملُ بها العلمُ، والآليّات الّتي يتّخذُها لتشذيب وتنضيد المعرفة.

مُعجبٌ بسعة صدرك أمام الغضب الّذي ظهر لدى الأعضاء هُنا عندما جاء الحديثُ عن (مُسند الإمام الرّبيع بن حبيب)، كما قد يظهرُ الغاضبون كذلك من حديثك عن البُخاريّ ومُسلمٍ وغيرهم.

لا سُؤال عندي.

لكنّني أتمنّى أن تسير على نهج مُراجعة الحديث، وتنشُر هذه الرّغبة لدى طلبتك بديلًا عن اتّباع الأوّلين كلمةً كلمةً. لك أسمى التّحايا.

تعليقُ الشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ:

أنت مُعجبٌ، وأنا أرجوك أن تدعو لي بالعافية وصلاح القلب، وشُكرًا لك.

أمّا بخُصوص تلامذتي، فيُحزنُني أن أقول:

لقد هيّأتُ عُلماء في نقد الحديث، ليُعينوني على تنقية السُّنّة، لكنّهُم جميعًا أشغلوا أنفُسهُم بطلب المال والدُّنيا والإدارة، بدعوى أنّهُم يُريدون كذا ويُريدون كذا، وهي وسوساتُ شياطين فقط، فلا هُم حصّلوا الدُّنيا، ولا هُم ساروا معي في إنجاز مشروعي!

تعقيبُ الأخ السّائلُ هيثم إبراهيم المحرميّ المُلقّب (مُحبّ الصّلاح):

لا عليك شيخنا، حتّى وإن انصبّ الحديثُ حول (المُسند) و(الإمام الرّبيع) ففي الحالتين استفدنا كثيرًا منك، بارك اللهُ فيك وعليك وعلى ذُرّيتك.

كلمةٌ ختاميّةٌ للشّيخ الحمش حفظهُ اللهُ تعالى

{إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [سورة هود: الآية 88]

وفي ختام هذه الاستضافة أرجو أن يعلم الجميعُ أنّ جميع الحقّ ليس حكرًا على طائفةٍ أو مذهبٍ، فالأُمّةُ مُتفقةٌ في تقديري على (95٪) من دينها، فلتجعل هذه النّسبة هي الشّرفَ الّذي تنتسبُ فيه إلى أُمّة الإسلام، ولتجعل تلك النّسبة القليلة ممّا يُخطئ فيه أو ينساهُ الحاصلُ على مرتبة الشّرف! وبهذا يسعُ كُلّ مُسلمٍ أن يقول: أنا مُسلمٌ فقط! أنا مُسلمٌ بدون انتماءاتٍ تُحيل هذا الشّرف النّبيلَ إلى صراعاتٍ ودماءٍ ومُهاتراتٍ واتّهاماتٍ، وتعصُّبٍ جاهلٍ أيضًا!

وأنا الفقيرُ أُعلن أمامكُم جميعًا أنّني مُسلمٌ فقط! بهذا المعنى، ويُمكنُني أن أقول: أنا إباضيٌّ بنسبة (95٪) وأنا زيديٌّ بنسبة (95٪) وأنا إماميٌّ بنسبة (95٪) وأنا سُنّيٌّ بالنّسبة ذاتها، فمن يظُنُّ أنّني أُوافقُ أهل السُّنّة المُعاصرين بأكثر من نسبة (95٪) فهُو يُحمّلُني أكثر ممّا أحتملُ.

وأنا أستميحُ جميعكُم العُذر، فأنا لستُ مُقلّدًا لأيّ عالمٍ من العُلماء المُتقدّمين منهُم والمُتأخّرين، فما أطرحُهُ هُو فهمي واجتهادي الشّخصيّ بعد تجربة عُمر جاوز السّتّين، منهُ (55) عامًا على الأقلّ في طلب العلم.

واللهُ يشهدُ عليّ أنّني لا أعلمُ متى بدأتُ أُصلّي ومتى بدأتُ أصومُ، لكنّ الّذي أعلمُهُ يقينًا أنّني كُنتُ في المدرسة التّمهيديّة قبل السّنة الأولى الابتدائيّة، وهذا هُو تاريخ بداية طلبي للعلم أيضًا، فليعذُرني من أزعجتُهُ بشيءٍ، فأنا أخٌ للجميع، وأفتدي عُمان بروحي ودمي إذا لزم الأمرُ، كما أفتدي الحجاز الشّريف وفلسطين الحبيبة، وسائر بلاد المُسلمين، إذا استطعتُ إلى ذلك سبيلًا، واللهُ خيرُ الشّاهدين.

وشُكرًا لإدارة الحارة على هذه الاستضافة اللّطيفة، ولهُم الأجرُ من الله تعالى بإذنه عزّ وجلّ.

والسّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ والحمدُ لله ربّ العالمين.

كلمةٌ ختاميّةٌ لإدارة الحارة العُمانيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخنا الدُّكتور عداب.

لا يسعُنا إلّا أن نشكُركم على ما تفضلتُم به من فوائد عظيمةٍ من خلال هذا الحوار الرّائع بكُم وبالإخوة الأفاضل الأعضاء، والّذين نشكُرُ تجاوُبهُم -حقيقةً- ونعتذرُ لك أيضًا أيُّها الشّيخُ إن لمست من أحد أبنائك وتلامذتك هُنا بعض الجفاء، فكما تعلمُ أنّ النّاس طباعٌ مُتباينةٌ.

نُقدّرُ لك قبول الاستضافة هُنا، على أمل أن نستفيد من مُؤلّفاتكُم القادمة.

ووفّقكُم اللهُ في حياتكم العلميّة والعمليّة والأُسريّة.

والسّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ.

سنضعُ الموضوع هنا لبضعة أيّامٍ قبل نقله لحارة الضُّيوف لكي يتّسع للبقيّة الاطّلاعُ عليه ومُتابعةُ الحوار معكُم شيخنا الفاضل ولكُم ألفُ تحيّةٍ وتقديرٍ.

مسرد الآيات القُرآنيّة

سورة البقرة:

الآية 43 {أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ}.....صفحة 35

الآية 106 {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}.....صفحة 107

سورة المائدة:

الآية 43 {وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ}.....صفحة 103

الآية 48 {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}.....صفحة 102

سورة الأنعام:

الآية 93 {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ}.....صفحة 79

الآية 145 {قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ}.....صفحة 135

سورة التّوبة:

الآية 101 {سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ}.....صفحة 79

سورة الحجر:

الآية 9 {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.....صفحة 76

سورة الإسراء:

الآية 85 {وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلًا}.....صفحة 23

سورة النّور:

الآية 2 {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ}.....صفحة 76

سورة الشُّعراء:

الآية 204 {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}.....صفحة 100 وصفحة 133

سورة القصص:

الآية 7 {وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}...صفحة 68

سورة الرّوم:

الآية 46 {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.....صفحة 68

سورة غافر:

الآية 29 { مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى}.....صفحة 82

الآيات 45-46 {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ*النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}.....صفحة 79

سورة الشّورى:

الآية 23 {قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}.....صفحة 130

سورة الزُّخرُف:

الآية 44 {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ}.....صفحة 100

سورة الحديد:

الآية 28 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.....صفحة 68

سورة النّازعات:

الآية 24 { أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى}.....صفحة 82

مسرد الأحاديث النّبويّة الشّريفة

إذا سقطت الذُّبابة في إناء أحدكم فليغمسها.....صفحة 37

الأئمّةُ من قُريشٍ.....صفحة 74

اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.....صفحة 120

أنتم أعلم بأمور دنياكم.....صفحة 124

قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ.....صفحة 133

ما تجدون في كتابكم؟ إلى أن وضع يدهُ الشّريفة على آية الرّجم في التّوراة.....صفحة 75

من كذب عليّ مُتعمّدًا فليتبوّأ مقعدهُ من النّار.....صفحة 95

نزل القُرآن على سبعة أحرف.....صفحة 33

يكونُ اثنا عشر خليفةً كُلُّهُم من قُريشٍ.....صفحة 74

مسرد الأعلام

إبراهيم الحمش صفحة 14

إبراهيم داود الفطانيّ صفحة 15

أبيّ بن كعب صفحة 33

أحمد بن حنبل الصّفحات 86، 100، 104، 108، 109، 113، 127

أحمد الخليلي صفحة 42

أحمد العُمانيّ (عضو سائل) صفحة 85

إدريس الرّواحيّ (عضو سائل) صفحة 91

أرسطو صفحة 49

أسباط بن نصر صفحة 113

إسحاق صفحة 104

أبو أسيد صفحة 104

أفلوطين صفحة 49

أنس بن مالك الصّفحات 104، 121، 122

الأوزاعيّ الصّفحات 102، 104

إياس صفحة 111

أيّوب صفحة 111

البخاريّ الصّفحات 18، 22، 40، 41، 47، 55، 57، 75، 86، 92، 102، 103، 105، 111، 112، 113، 117، 122، 134، 138

بدر بن خميس السّعيديّ (عضو سائل) الصّفحات 40، 68، 93، 94، 110، 112، 113، 116، 129

ابن بركة (عضو سائل) صفحة 88

بشّار الأسد صفحة 82

البغداديّ صفحة 42

أبو بكر بن أبي قحافة صفحة 122

أبو بلال السّعيديّ صفحة 24

التّرمذيّ الصّفحات 18، 85، 86، 92، 104، 122

تشارلي (عضو سائل) صفحة 45

التّقسيسيّ صفحة 70

تميم بن حدير صفحة 110

ابن تيمية صفحة 57

ثعلبة بن حاطب صفحة 21

جابر بن زيد صفحة 95، 96، 102، 110، 111، 122

جابر بن عبد الله صفحة 104

الجعبيريّ صفحة 79

جعفر الصّادق (الإمام) الصّفحات 47، 112، 122، 132

حارث الضّاري صفحة 62

حافظ الأسد صفحة 82

ابن حبّان الصّفحات 18، 21، 45، 57، 58، 85، 86، 111، 125

ابن حجر العسقلانيّ صفحة 96

ابن حجر الهيتميّ صفحة 43

ابن حزم الصّفحات 42، 58

الحسن البصريّ صفحة 104

الحسن العسكريّ صفحة 63

الحسن بن عليّ الصّفحات 90، 134

الحسين بن عليّ (سيّد الشُّهداء) الصّفحات 63، 90، 134

الحصان الفضّيّ (عضو سائل) صفحة 115

حمّاد بن زيد صفحة 111

حمد الغيثيّ (عضو سائل) صفحة 138

حمزة الصّفحات 108، 109

أبو حميد السّاعديّ الصّفحات 104، 134

الحميّدي صفحة 129

أبو حنيفة (الإمام) الصّفحات 35، 45، 46

خالد الوهيبيّ صفحة 88

الخالصيّ صفحة 59

خبير (عضو سائل) صفحة 35

خديجة بن خويلد صفحة 90

خديجة النّشتر صفحة 14

ابن خزيمة صفحة 57، 58، 107

الخطيب البغداديّ صفحة 112

خميس العدويّ صفحة 88

ابن أبي خيثمة صفحة 111

أبو داود الصّفحات 92، 122

الدّرجينيّ الصّفحات 91، 92، 121

الدّمينيّ صفحة 34

الذّهبيّ الصّفحات 38، 96

الذّهليّ صفحة 113

الرّباب صفحة 110

الرّبيع بن حبيب الصّفحات 29، 34، 42، 86، 91، 92، 95، 96، 101، 105، 110، 111، 112، 113، 114، 116، 120، 121، 129، 130، 132، 138، 139

ابن رشد صفحة 49، 50

أبو زرعة الرّازيّ الصّفحات 111، 112، 113

زكريّا المحرميّ صفحة 88، 93

الزّهريّ صفحة 104

السّاعي (عضو سائل) صفحة 42

سالم بن عبد الله صفحة 104

أبو سعاد (عضو سائل) الصّفحات 95، 119

ابن سعد صفحة 111

سعيد (عضو سائل) صفحة 131

سعيد بن جُبير صفحة 104

سعيد بن عمرو صفحة 112

سعيد المسكريّ (عضو سائل) الصّفحات 73، 82

سفيان الثّوريّ صفحة 45

سفيان بن عيينة صفحة 104

سليمان بن حرب صفحة 111

سهل بن سعد صفحة 104

الشّاطبيّ صفحة 136

الشّافعيّ (الإمام) الصّفحات 63، 104، 127، 136

شاكر ذيب مصطفى صفحة 45

ابن شاهين صفحة 86

شعبة صفحة 45

الشّماخيّ الصّفحات 91، 92، 121

الشّهرستانيّ صفحة 42

صالح (عضو سائل) صفحة 24

صالح كامل صفحة 16

صدّام حسين الصّفحات 16، 17، 62

صلاح الإدلبيّ صفحة 34

طالب علم (عضو سائل) صفحة 117

طاوس صفحة 104

الطّحاويّ صفحة 34

عائشة الصّفحات 121، 122

عاصم المحرميّ (عضو سائل) صفحة 48

عبد الجواد ياسين صفحة 73

عبد الكريم عبد الرّحمن (عضو سائل) صفحة 137

عبد الله بن الزُّبير صفحة 104

عبد الله بن عبّاس الصّفحات 54، 95، 104، 110، 121، 122

عبد الله بن عمر الصّفحات 104، 121، 122، 127

عبد الله الغماريّ صفحة 15

عبد الله بن المُبارك صفحة 104

عبد الله بن مسعود صفحة 104

أبو عبيدة الصّفحات 95، 121

العجليّ صفحة 111

ابن عديّ الجرجانيّ الصّفحات 45، 46

عثمان بن عفّان الصّفحات 34، 76

عصا موسى (عضو سائل) صفحة 29

عطاء صفحة 104

علقمة بن وقّاص اللّيثيّ صفحة 26

عليّ السّيستانيّ صفحة 62

عليّ بن أبي طالب (أمير المؤمنين) الصّفحات 57، 58، 62، 76، 90، 104، 132، 134

عليّ بن المدينيّ صفحة 100

عليّ الهاديّ صفحة 63

عمر الأيّوبيّ (عضو سائل) الصّفحات 124، 125، 136

عمر بن الخطّاب الصّفحات 26، 73، 76، 104، 122

عمير اللّيثيّ صفحة 104

أبو غانم الخراسانيّ صفحة 121

الغزالي صفحة 49، 50

فاطمة الزّهراء الصّفحات 90، 134

فضل حسن عبّاس صفحة 46

أبو فيصل (عضو سائل) الصّفحات 47، 70، 116، 123

أبو قتادة صفحة 104

القُرطُبيّ صفحة 19

قطن بن نصير صفحة 113

الكسائيّ صفحة 109

اللّيث بن سعد صفحة 102

مالك (الإمام) صفحة 45، 104

مالك بن الحويرث صفحة 104

مجاهد صفحة 104

محمّد بن إبراهيم التّيميّ صفحة 26

محمّد الحمش صفحة 14

محمّد بن سيرين صفحة 111

محمّد صالح العبيديّ صفحة 15

محمّد عبد اللّطيف التّجّانيّ صفحة 15

محمّد عليّ المراد صفحة 15

محمّد عمران حنشي صفحة 115

محمّد بن مسلمة صفحة 104

محمّد نعيم هاني سباعيّ صفحة 95، 96، 119

محمّد ياسين الفطانيّ صفحة 15

محمود الحمش الصّفحات 13، 14

مروان حديد صفحة 61، 82

المزّيّ صفحة 96

مسلم بن الحجّاج الصّفحات 40، 41، 55، 57، 75، 92، 102، 103، 112، 113، 117، 122، 134، 138

مصطفى الزّلميّ صفحة 15

معمّر صفحة 104

مهديّ الخرسان صفحة 62

أبو موسى الأشعريّ صفحة 104

موسى الكاظم (الإمام) الصّفحات 112، 122

نافع الصّفحات 104، 108

النّجم (عضو سائل) الصّفحات 37، 127

النّور السّاطع (عضو سائل) الصّفحات 66، 75

النّوويّ صفحة 127

هاشم بن عبد مناف الصّفحات 120، 134

أبو هريرة الصّفحات 54، 104، 121

هلال السّعيديّ (عضو سائل) الصّفحات 68، 78

هيثم إبراهيم المحرميّ (عضو سائل) الصّفحات 32، 65، 79، 117، 139

وائل بن حجر صفحة 104

يحيى بن سعيد الأنصاريّ صفحة 26

يحيى بن معين الصّفحات 100، 111

مسرد الكتب

إتقان البُرهان صفحة 46

أبو حنيفة بين الجرح والتّعديل صفحة 45

الأحرف السّبعة بين القراءات المُتواترة ومُصحف عُثمان الصّفحات 33-34، 76

إحياء علوم الدّين صفحة 49

أشراط السّاعة صفحة 88

الإمام ابن حبّان ومنهجه في الجرح والتّعديل الصّفحات 18، 21، 45، 85

الإمامُ التّرمذيّ ومنهجُهُ في كتابه الجامع الصّفحات 21، 85

أقوال التّرمذيّ في نقد الرّجال الصّفحات 18، 85، 86

الإيمان بين الغيب والخُرافة صفحة 88

البُعد الحضاريّ صفحة 79

تاريخ بغداد صفحة 113

التّرغيب والتّرهيب الصّفحات 29، 91، 110

تهافُت التّهافُت صفحة 50

تهافُت الفلاسفة صفحة 49

ثعلبةُ بنُ حاطب... الصّحابيّ المُفترى عليه صفحة 21

الثّقات صفحة 86

الجامع للترمذيّ صفحة 104

جدليّة الرّواية الصّفحات 88، 93

دراسات نقديّة في الحديث النّبويّ الشّريف صفحة 74

دعاوى النّسخ في القُرآن الكريم الصّفحات 18، 22، 46، 76

رُواة الحديث الّذين سكت عليهم أئمةُ الجرح والتّعديل صفحة 21

رياض الصّالحين الصّفحات 29، 86، 91، 110

الزّواجر صفحة 43

السُّلطة في الإسلام صفحة 73

السُّنّة صفحة 113

شرح معاني الآثار صفحة 34

الشّعرُ في الإسلام صفحة 21

صحيح ابن حبّان الصّفحات 57، 58، 80، 125

صحيح ابن خزيمة الصّفحات 57، 58، 107

صحيح البُخاريّ الصّفحات 40، 41، 55، 57، 58، 75، 80، 112، 113، 118، 134

صحيح مُسلم الصّفحات 40، 41، 55، 57، 58، 75، 80، 112، 113، 118، 134

الصّراع الأبديّ صفحة 88

الصّهيونيّة العالميّة نشأتها وأطماعها ووسائل مقاومتها صفحة 18

ضرورة الاقتصار على الأحاديث الصّحيحة في العمليّة التّربويّة صفحة 55

القانون صفحة 95

قواعد نقد المتن صفحة 34

الكامل في الضُّعفاء صفحة 45

المجروحين صفحة 45

مُدوّنة أبي غانم الخُراسانيّ صفحة 121

مستقبل الأُمّة الإسلاميّة في ضوء أحاديث الفتن وأشراط السّاعة صفحة 53

مسند الرّبيع الصّفحات 29، 34، 42، 86، 87، 91، 92، 95، 96، 105، 110، 113، 114، 116، 121، 129، 130، 132، 138، 139

مقاييس نقد مُتون السُّنّة صفحة 34

مناهجُ المُصنّفين في الجرح والتّعديل صفحة 22

مناهجُ المُصنّفين في الحديث النّبويّ الصّفحات 22، 87، 96، 112

مناهج المصنّفين في النّسخ الصّفحات 18، 22

المجهولون ومروّياتهم في الصّحيحين الصّفحات 18، 21

مُحاضرات في علم تخريج الحديث ونقده الصّفحات 21، 32

المهديّ المُنتظر في روايات أهل السُّنّة والشّيعة الإماميّة الصّفحات 13، 18، 21، 30، 86، 101

المُهملون من شيوخ البخاريّ ومرويّاتهم في الجامع الصّحيح الصّفحات 18، 22

المُوافقات صفحة 136

موسوعة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة صفحة 66

نهج البلاغة الصّفحات 57، 58

النّورُ المُحمّديّ، بين هدي الكتاب المُبين وغُلُوّ الغالين صفحة 21

الوُحدان من رواة الصّحيحين الصّفحات 18، 21

مسرد الفرق والمذاهب

آل البيت النّبويّ الصّفحات 23، 52، 63، 90، 100، 119، 120، 121، 122، 131، 134

الأحباش صفحة 97

الإخوان المُسلمون الصّفحات 60، 82، 83

الأشعريّة الصّفحات 51، 97

الإغريق الصّفحات 49، 50

الإباضيّة الصّفحات 25، 27، 29، 42، 43، 52، 79، 91، 96، 97، 105، 107، 110، 111، 112، 114، 118، 119، 121، 129، 131، 132، 140

أهل الحديث الصّفحات 25، 31، 32، 33، 44، 45، 51، 97، 110، 113

أهل الرّأي صفحة 44

أهل السُّنّة الصّفحات 13، 21، 27، 30، 41، 52، 54، 59، 73، 76، 77، 86، 91، 96، 97، 105، 107، 110، 114، 118، 121، 129، 130، 140

الحنابلة صفحة 35

الحنفيّة صفحة 127

الخوارج الصّفحات 97، 111، 131

الرّوافض الصّفحات 59، 63، 131

السّلفيّون الصّفحات 25، 101، 107

الشّافعيّة صفحة 35

الشّيعة الصّفحات 13، 59، 62، 63، 73، 74، 76، 77، 97

الشّيعة الإماميّة الصّفحات 13، 21، 27، 30، 43، 52، 105، 107، 118، 130، 132، 140

الزّيديّة الصّفحات 25، 27، 43، 52، 105، 107، 118، 130، 140

الفقهاء صفحة 26

القدريّة صفحة 97

القُرآنيّون صفحة 25

المُتصوّفة الصّفحات 59، 97

المُرجئة صفحة 97

المُشبّهة صفحة 97

المُقاومة العراقيّة صفحة 60

المعتزلة الصّفحات 51، 52، 97

النّواصب الصّفحات 59، 62، 63، 131

الوهّابيّة صفحة 97

مسرد الأماكن

الأردن الصّفحات 17، 93، 134

أمريكا الصّفحات 60، 61، 95

إيران الصّفحات 73، 82

بغداد الصّفحات 13، 113

البصرة الصّفحات 110، 111

جامعة أمّ القرى الصّفحات 13، 16، 20، 45

الجامع الأُمويّ صفحة 12

جامعة صدّام الصّفحات 16، 17

الحجاز صفحة 140

حماة الصّفحات 13، 17، 71

دار الحديث الخيريّة صفحة 17

دمشق صفحة 17

الرّقّة صفحة 17

سوريا الصّفحات 12، 13، 17، 82، 83، 84

الطّائف الصّفحات 16، 17

العراق الصّفحات 17، 18، 42، 62، 63، 73، 92، 124

عَمّان صفحة 16

عُمان الصّفحات 12، 16، 28، 59، 99، 135

فلسطين صفحة 140

القاهرة صفحة 15

الكُويت صفحة 17

لبنان صفحة 17

مسقط صفحة 16

المعهد الشّرعيّ الدّينيّ صفحة 17

معهد العُلوم الشّرعيّة الصّفحات 16، 42

المغرب الصّفحات 115، 134

مكّة المُكرّمة صفحة 17

المملكة العربيّة السُّعوديّة صفحة 20